مدن لها تاريخ

أسامة عبد الرحمن

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة

نعلم جميعاً أن البقعة العربية هى أقدم بقعة تم تعميرها وهى صاحبة أعرق الحضارات وان كان هذا لا يمنع وجود مدن كبيرة أخرى فى مناطق كثيرة من العالم لذا فتاريخها ملئ بالحركة والأحداث خاصة مناطق مثل دمشق والقاهرة وصنعاء حيث توالت عليها جميعاً دول وحضارات وصراعات خلدها لنا التاريخ فدول قامت ودول بادت حصرها يحتاج إلى بحث دقيق وجهد كبير يجعل النتيجة مجلدات ومجلدات فتاريخ عاصمة واحدة يحتاج إلى مجلدات ناهيك عن تاريخ حضارة كاملة فما بالك بتاريخ منطقة كاملة .

ولأن هذا العصر عصر المعلومة الخفيفة السريعة فلا طاقة للشباب على الانكباب على المجلدات التى تحتوى على التاريخ اللهم إلا الباحثين على اختلاف أهواءهم ومشاربهم ومراميهم .

ولأنه عصر الإيقاع السريع لذا فكرت فى ذكر بعض المدن ذات التاريخ القديم فوجدت كثيراً من العواصم العربية ذات تاريخ عريق ضاربة فى القدم كما جدت بعض ة فذكرت بعض من العربية وبعض آخر من المدن الأوروبية حتى يلم القارئ المتعجل ببعض المعارف عن كل مدينة من المدن القديمة ذات التاريخ ليعلم شبابنا العربى المنبهر

بالحضارة الغربية ان الدول دول هذه تولد وتلك تموت وأن المدن التى تمكوت لابد تترك أثراً شاهداً عليها والكتب السماوية مليئة بذكر الأوائل للاتعاظ خاصة لمن يرغب ولا يسعفه الوقت أو لا تسعفه أدواته ولهذا أقدمه إليك عزيزى القارئ فى شكل يسهل عليك معرفة نشأة كل مدينة ولم أجعل الأولوية لذوات التاريخ الأعرق والأقدم بل جعلتها هكذا كيفما اتفق.

أسامة عبد الرحمن

obeikan.com

المدينة (1)

غـزة

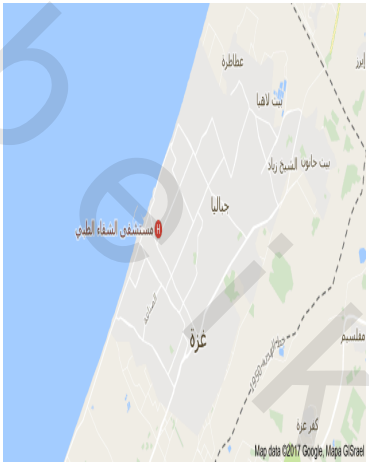

غزة مدينة ساحلية فلسطينية، وأكبر مدن قطاع غزة وتقع في شماله، في الطرف الجنوبي للساحل الشرقي من البحر المتوسط تبعد عن القدس مسافة 78 كم إلى الجنوب الغربي، وهي مركز محافظة غزة وأكبر مدن السلطة الفلسطينية من حيث تعداد السكان حيث أن عدد سكان محافظة غزة بلغ 700 ألف نسمة في عام مما يجعلها أكبر تجمع للفلسطينيين في فلسطين كما تبلغ مساحتها 56 كم2، مما يجعلها من أكثر المدن كثافة بالسكان في العالم.

تعتبر مدينة غزة من أهم المدن الفلسطينية، لأهمية موقعها الاستراتيجي والأهمية الاقتصادية والعمرانية للمدينة، بالإضافة إلى أنها المقر المؤقت للسلطة الفلسطينية، ووجود الكثير من مقراتها ووزاراتها فيها.

أسس المدينة الكنعانيون في القرن الخامس عشر قبل الميلاد احتلها الكثير من الغزاة كالفراعنة والإغريق والرومان والبيزنطيون وغيرهم عام 635 م دخل المسلمون العرب المدينة وأصبحت مركزاً إسلامياً مهماً خاصة أنها مشهورة بوجود قبر الجد الثاني للنبي محمد، هاشم بن عبد مناف فيها، لذلك تسمى أحياناً غزة هاشم وتُعتبر المدينة مسقط رأس الإمام الشافعي الذي ولد عام 767 م وهو أحد الأئمة الأربعة عند المسلمين السنة.

في التاريخ المعاصر، سقطت غزة في أيدي القوات البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى، وأصبحت جزءاً من الانتداب البريطاني على فلسطين ونتيجة للحرب العربية الإسرائيلية عام 1948، تولت مصر إدارة أراضي قطاع غزة وأجريت عدة تحسينات في المدينة وأحتلت إسرائيل قطاع غزة عام 1967 وبعد إتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1993، وبموجب إتفاق غزة أريحا الموقّع في 4 مايو عام 1994 انتقلت السلطة فى المدينة إلى سلطة حكم ذاتي فلسطيني وبعد انتخابات عام 2006 اندلع قتال بين حركة فتح وحركة المقاومة الإسلامية حماس، حيث رفضت حركة فتح نقل السلطة في غزة إلى حركة حماس منذ ذلك الحين، وقعت غزة تحت الحصار من قبل إسرائيل ومصر لكن بعد الثورة المصرية، قامت مصر بفتح معبر رفح

من أجل التسهيل على مواطني غزة، مع أن هذا القرار لم يشكّل فرقاً كبيراً.

تعتبر غزة من أقدم المدن التي عرفها التاريخ، أما سبب تسميتها بهذا الاسم فهو غير مدرك بدقة، لأن هذا الاسم كان قابلاً للتبديل والتحريف بتبدل الأمم التي صارعتها، فهي عند الكنعانيين هزاتي، وعند الفراعنة غزاتو، أما الآشوريون واليونانيون فكانوا يطلقون عليها عزاتي وفازا، وعند العبرانيين عزة، والصليبيون أسموها غادرز، والأتراك لم يغيروا اسمها العربي غزة أما الإنجليز فأطلقوا عليها اسم گازا.

وقد اختلف المؤرخون كعادتهم بالنسبة لكثير من المدن القديمة في سبب تسميتها بغزة، فهناك من يقول إنها مشتقة من المنعة والقوة، وهناك من يقول إن معناها الثروة، وآخرون يرون أنها تعني المميزة أو المختصة بصفات هامة تميزها عن غيرها من المدن وياقوت الحموي يقول في معجمه: غَزَّ فلان بفلان واغتز به إذا اختصه من بين أصحابه.

وارتبط العرب بغزة ارتباطاً وثيقاً فقد كان تجارهم يفدون إليها في تجارتهم وأسفارهم باعتبارها مركزاً مهماً لعدد من الطرق التجارية، وكانت تمثل الهدف لإحدى الرحلتين الشهيرتين اللتين وردتا في القرآن الكريم في سورة قريش رحلة القرشيين شتاء إلى اليمن، ورحلتهم صيفاً

إلى غزة ومشارف الشام، وفي إحدى رحلات الصيف هذه مات هاشم بن عبد مناف جد الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام، ودفن في غزة في حي الدرج.

سيطر الأوروبيون على المدينة في فترة الحملات الصليبية، لكنها رجعت لحكم المسلمين بعد أن انتصر صلاح الدين الأيوبي عليهم في معركة حطين عام 1187 وازدهرت المدينة في آخر أيام الحكم العثماني، حيث تأسس فيها أول مجلس بلدي عام 1893 فى الفترة القديمة كانت غزة واحدة من خمسة بنتابوليس تابعة للفلستينين في أرض فلسطين.

يعود الاستيطان البشري في منطقة قطاع غزة إلى تل السكن، وهو حصن مصري قديم، بني في الأراضي الكنعانية إلى الجنوب من قطاع غزة في الوقت الحاضر كما أن مركز آخر في المناطق الحضرية المعروفة باسم تل العجول بدأ ينمو على طول وادي مجرى النهر في غزة.

خلال العصر البرونزي الأوسط، أصبحت تل السكن أقصى مدن جنوب كنعان، وكانت حصن وعام 1650 قبل الميلاد، عندما احتل الهكسوس مصر، تم إعمار مدينة ثانية على أنقاض تل السكن ومع ذلك، هجرت في القرن 14 قبل الميلاد، في نهاية العصر البرونزي وأصبحت

غزة في وقت لاحق عاصمة مصر الإدارية في أرض كنعان وفي عهد تحتمس الثالث، أصبحت محطة على طريق القوافل بين مصر وسوريا، وجاءت في رسائل تل العمارنة باسم Azzati .

بقيت المدينة تحت السيطرة المصرية لمدة 350 عاما حتى غزاها الفلسطينيون في القرن 12 قبل الميلاد، وأصبحت جزءا من البنتابوليس الخاص بهم ووفقاً لسفر القضاة، فإن قطاع غزة كان المكان الذي سجن فيه شمشون من قبل الفلستينيين حتى وفاته وبعد أن سيطر الآشوريون والمصريون على المدينة، حقق قطاع غزة استقلال نسبي وازدهار في ظل امبراطورية فارس وحاصر الاسكندر الأكبر غزة، حيث بقت آخر مدينة تقاوم غزوه في طريقه إلى مصر، لمدة خمسة أشهر قبل احتلالها أخيرا سنة 332 قبل الميلاد، وكان سكانها إما قتلوا أو تم سبيهم فأحضر الإسكندر البدو المحليين ليسكنوا غزة، وجعلها المدينة بوليس أو دولة المدينة و اكتسبت المدينة سمعة طيبة كمركز مزدهر لتعلم اليونانية والفلسفة.

شهد قطاع غزة حصاراً آخر في 96 قبل الميلاد من قبل الحشمونيين الذين أطاحوا تماماً بالمدينة، مما أسفر عن مقتل 500 من أعضاء مجلس الشيوخ الذين كانوا قد فروا إلى معبد أبولو وفى العهد الروماني

Open Kan.com

والبيزنطي أُعيد بناء المدينة بعد دمجها في الإمبراطورية الرومانية في 63 قبل الميلاد تحت قيادة بومبيوس الكبير، ثم أصبحت غزة بعد ذلك جزءاً من أحد مقاطعات الدولة الرومانية في بلاد الشام وكانت المدينة مستهدفة من قبل اليهود خلال تمردهم ضد الحكم الروماني في 66 وقد دمرت جزئياً وظلت مع ذلك مدينة مهمة، خاصة بعد تدمير القدس وطوال العصر الروماني، كانت مدينة مزدهرة وتلقى المنح واهتمام عدة أباطرة كان 500 عضو في مجلس الشيوخ يحكم غزة، وكان سكان المدينة مجموعة متنوعة من مختلف الأعراق، منهم الفلستينيين والإغريق والرومان والكنعانيين والفينيقيين واليهود والفراعنة والفرس، بالإضافة إلى البدو وكانت تصدر في غزة عملات معدنية تزين مع تماثيل الآلهة والأباطرة وخلال زيارته للمدينة عام 130 م، قام الإمبراطور هادريان بافتتاح حلبة المصارعة شخصيا، في ملعب غزة الجديد، الذي أصبح معروفًا من الإسكندرية إلى دمشق وقد زينت المدينة في العديد من المعابد الوثنية، وكان الإله الرئيسيMarnas ، وهو واحد من الآلهة القديمة التي انتشرت عبادته في سوريا القديمة منذ النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، وكان يطلق عليه داجون .

بدأت المسيحية فى الانتشار في جميع أنحاء قطاع غزة في 250 م، بما في ذلك ميناء غزة وقد تسارع اعتناق المسيحية في قطاع غزة بين

396 و 420 وعام 402، أمر ثيودوسيوس الثاني بتدمير كل معابد المدينة الوثنية الثمانية، وبعد أربع سنوات أمرت الإمبراطورة ايليا ببناء كنيسة فوق أنقاض معبدMarna وبعد انقسام الإمبراطورية الرومانية في القرن 3 م، كانت غزة لا تزال تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية الشرقية التي بدورها أصبحت الإمبراطورية البيزنطية وازدهرت المدينة، وكانت مركزاً هاماً لبلاد الشام.

في عام 635 حاصر المسلمون غزة واستولى عليها جيش الراشدين بقيادة عمرو بن العاص بعد معركة أجنادين بين الإمبراطورية البيزنطية والخلافة الراشدة في وسط فلسطين وكان وصول العرب المسلمين قد جلب تغييرات جذرية على غزة، في البداية تم تحويل بعض الكنائس إلى مساجد، بما في ذلك المسجد الكبير الحالي في قطاع غزة الأقدم في المدينة، كما أن شريحة كبيرة من السكان اعتنقت الإسلام، وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

عام 796 دمرت غزة خلال حرب أهلية بين القبائل العربية في المنطقة ومع ذلك، تم إعادة بناء المدينة من قبل الخلافة العباسية وقد وصف الجغرافي العربي المقدسي غزة في 977 حين كان يحكمها الفاطميون بأنها بلدة كبيرة تقع على الطريق الرئيسي لمصر على الحدود مع

الصحراء وكان في تلك الفترة اتفاق مع السلاجقة، تم بموجبه سيطرة الفاطميين على قطاع غزة والأراضي الواقعة جنوبه، بما في ذلك مصر واستحوذ الأوروبيون الصليبيون على المدينة من الفاطميين في عام 1100، وكان الملك بلدوين الثالث قد بنى القلعة التي استخدمها فرسان الهيكل في غزة في 1149 كما تحول الجامع الكبير إلى كاتدرائية القديس يوحنا في 1154 وفي 1187 قامت القوات الأيوبية، بقيادة صلاح الدين الأيوبي، بالسيطرة على قطاع غزة واستمرت الفترة الأيوبية حتى 1260، حتى تم تدمير المدينة تماما على يد المغول تحت قيادة هولاكو، حيث أصبحت غزة أبعد نقطة إلى جنوب يتقدم إليها الجيش المغولي.

بعد تدمير غزة على يد المغول، بدأ الجنود المماليك بإدارة المنطقة في عام 1277 وقد استخدم غزة التي دخلت فترة من الهدوء خلال الفترة المملوكية بها كموقع في هجماتهم ضد الصليبيين التي انتهت في 1290 وفي عام 1294 وقع زلزال دمر غزة، وبعد مرور خمس سنوات دمرها المغول مرة أخرى وكل ما استعاده المماليك دخلت المدينة فى حكم الخلافة العثمانية في القرن السادس عشر وبقيت تحت حكمهم حتى سنة 1917 عندما استولت عليها القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى بعد ثلاثة معارك ضارية راح ضحيتها الآلاف من كلى الجانبين

وكانت غزة تتبع القدس العثمانية،التي كانت تتبع مباشرة للباب العالي دون أن تتبع أياً من الولايات.

obeikan.com

obeikan.com

المدينة (2)

البتراء

البتراء أو البترا مدينة أثرية وتاريخية تقع في محافظة معان في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية تشتهر بعمارتها المنحوتة فى الصخور ونظام قنوات المياه القديمة أُطلق عليها قديمًا اسم سلع، كما سُميت بالمدينة الوردية نسبةً لألوان صخورها الملتوية.

أُسست البتراء تقريباً في عام 312 ق.م كعاصمة لمملكة الأنباط وقد تبوأت مكانةً مرموقةً لسنوات طويلة، حيث كان لموقعها على طريق الحرير، والمتوسط لحضارات بلاد ما بين النهرين وفلسطين ومصر، دوراً كبيراً جعلها تمسك بزمام التجارة بين حضارات هذه المناطق وسكانها وتقع المدينة على منحدارت جبل المذبح، بين مجموعة من الجبال الصخرية الشاهقة، التي تُشكل الخاصرة الشمالية الغربية لشبه الجزيرة العربية، وتحديدًا وادي عربة، الممتد من البحر الميت وحتى خليج العقبة.

بقي موقع البتراء غير مكتشف للغرب طيلة الفترة العثمانية، حتى أعاد اكتشافها المستشرق السويسري يوهان لودفيج بركهارت عام 1812 وقد أُدرجت مدينة البتراء على لائحة التراث العالمي التابعة

لليونسكو عام 1985 كما تم اختيارها كواحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة عام 2007.

وتُعد البتراء اليوم، رمزًا للأردن، وأكثر الأماكن جذبًا للسياح على مستوى المملكة كما أنها واحدة من أهم الوجهات السياحية لزعماء العالم.

تتميز مدينة البتراء بأنها مدينة محفورة في الحجر الرملي الملون في صخور جبال وادي موسى الوردي من أهم المظاهر الجيولوجية في مناطق البتراء؛ الصخور التي تبين معظم الفترات والعصور والأعمار على السلم الجيولوجي، لتأثر المنطقة بعمليات تكتونية ناجمة عن حركة انفتاح وتوسع صدع البحر الميت، حيث تتكشف صخور القاعدة الجرانيتية في وادي نملة شمال غرب منطقة بيضاء البترا، التي تعود إلى فترات ما قبل الكامبري بعمر 650 مليون سنة.

يعود الفضل في بناء البتراء إلى الأنباط، إلا أنه قبل الأنباط كان يعيش في هذه المنطقة شعب يدعى الآدوميين وكانوا في حالة عداء دائم مع الدول المجاورة لهم وقد استوطن الأدميون التلال المحيطة بالبتراء من 1200 – 539 ق. م ولم يدخلوا البتراء بل فضّلوا الاقامة على التلال المحيطة بها، ولم يكن لديهم المام أو اهتمام بالنحت أو البناء في

الصخر، بل كانت براعتهم محصورة في صناعة الفخار التي يبدو أنهم نقلوها إلى العرب الأنباط الذين استقروا في هذه المنطقة بعد هجرتهم من الجزيرة العربية في نهاية القرن السادس قبل الميلاد ولقد احتل الآدوميون جزءاً هاماً من المنطقة التي كانت عند تقاطع عدة طرق تجارية مهمة واستفادوا بشكل كبير من القوافل التجارية التي كانت تمر عبر طرقهم ويُعتقد أن الآدوميين هُزمهم من قبل اليهود بقيادة الملك سليمان وبسطوا سيطرتهم على هذه المنطقة لمدة مائتي عام بعد ذلك قام البابليون بغزو فلسطين، وأخذوا اليهود أسرى وبدأ الآدوميون الذين طُردوا من هذه المنطقة فى التحرك لإعادة احتلال الأراضي التي كانت فيما مضى خاضعة لسيطرتهم ومع ذلك تم اجتياح هذه المنطقة مرة أخرى لكن هذه المرة من قبل الأنباط وهم قبيلة بدوية ينحدرون من أصول عربية وتعايش الأنباط مع الأدوميين في حياة أكثر استقراراً.

وكانت البتراء عاصمة لدولة الأنباط وأهم مدن مملكتهم العربية التي دامت ما بين 400 ق.م وحتى 106 م، وقد امتدت حدودها من ساحل عسقلان في فلسطين غرباً وحتى صحراء بلاد الشام شرقاً، ومن الشمال دمشق وحتى البحر الأحمر جنوباً في عام 300 قبل الميلاد، كان الأنباط قد سيطروا تماماً على المنطقة، وبنوا لأنفسهم مستعمرة حضرية، حيث قاموا بنحت أحيائهم السكنية ومبانيهم وقبورهم في الصخور بجانب

الجبال وفي أوج ازدهارهم في القرن الأول قبل الميلاد كان يعيش في مدينة البتراء مايقارب 30,000 نسمة، كان يحكمهم ملك من عام 168 قبل الميلاد وأنشأوا دولة ديمقراطية، حيث كان الملك عرضة للمحاسبة عن كل أفعاله.

شكل موقع البتراء المتوسط بين حضارات بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام والجزيرة العربية ومصر أهمية أقتصادية، فقد أمسكت دولة الأنباط بزمام التجارة بين حضارات هذه المناطق وسكانها وكانت القوافل التجارية تصل إليها محملة بالتوابل من جنوب الجزيرة العربية والحرير من غزة ودمشق والحناء من عسقلان والزجاج من صور وصيدا واللؤلؤ من الخليج العربي.

وكان الأنباط في البتراء يتكلمون لغة تشبه الآرامية وقد أصبحت البتراء عاصمة ثقافية موازية ومساوية للمدن الفينيقية واليونانية، حيث يُعتقد أن الخط العربي الأبجدي قد نشأ وتطور في هذه المنطقة، على يد الأنباط العرب كما كُتب به الحرف العبري في مرحلة ما وقد انتشر الحرف النبطي بعد أن تبناه الإسلام، وكُتبت به لغات أمم أخرى في بلاد عدة لا يقل مجموعها عن خمسة عشر وأنتج الأنباط أواني فخارية جميلة، ومباني عظيمة تأثر معظمها فيما بعد بالأسلوب الروماني في

بداية القرن الأول الميلادي، وأصبحت مدينة البتراء مركز التجارة مجدداً بسبب الحروب الدائمة بين مصر وسورية وخلال وقت قصير، أصبح الأنباط أثرياء وأقوياء بما في الكفاية ليبسطوا سيطرتهم على المنطقة ولكونهم زادوا ثراءً تحسن أسلوب حياتهم، وهو ما انعكس بدوره على الديكورات الفخمة الموجودة على قبور الأنباط الجدد واستطاع العرب الأنباط في البداية، مقاومة محاولات السيطرة عليهم وإخضاعهم، وأبقوا منطقة دائرة الأردن التاريخية خالية نسبياً من النفوذ الأجنبي ومن بين أهم مواجهاتهم العسكرية، وقوفهم في وجه النفوذ السلوقي اليوناني عام 312 ق.م إذ استطاعوا رد الجيش اليوناني مهزوماً بعد أن قتلوا معظم أفراده في الحملة الأولى، وردوا الحملة اليونانية الثانية بعد أن حاصر الإغريق مدينتهم لمدة طويلة كذلك انتصر الأنباط في أول معركة بحرية يخوضها جيش عربي، في مياه البحر الميت، وهي المعركة التي أنهت أحلام اليونان وأطماعهم فى الاستيلاء على شرق الأردن كما واجه العرب الأنباط اليهود في مواجهات واسعة سجلوا في معظمها الانتصار رغم الحماية الرومانية التي كانوا يتمتعون بها.

ضم الرومان مملكة الأنباط لإمبراطوريتهم عام 106م وبدأت البتراء تفقد أهميتها السياسية تدريجيا بعد ذلك وقام الجنرال الروماني بومباي بغزو المملكة النبطية في حوالي عام 60 قبل الميلاد، إلا أنه سمح بقدر

من الحكم الذاتي فيها وكانت نهاية دولة الأنباط على يد الرومان عندما حاصروها ومنعوا عنها مصادر المياه سنة 106، حتى ضموها لإمبراطوريتهم.

كان الأنباط قد حققوا أرباحاً كبيرة من التجارة الرومانية والهندية والعربية التي كانت تتم على أراضيهم إلا أن استيلاء الرومان على البتراء جعلهم يسيطرون على هذه الطرق وقد بدأ الرومان ببناء وتشييد أبنيتهم الخاصة في البتراء وأقاموا في المدينة مدرجاً، كما قاموا بتشييد معبد قصر البنت، وهو البناء الوحيد الذي ما زال قائماً في قلب المدينة حيث كان يقع السوق الكبير وفي هذا المكان كانت القوافل تقايض القوافل الأخرى القادمة من الغرب بالتوابل والعاج والعنبر والقماش استمرت البتراء مركزاً تجارياً مهماً لمدة قرنين آخرين من الزمن وبعد ذلك تضاءلت أهميتها مع استمرار بعض المدن في الشمال مثل تدمر فى جذب التجارة إليها وبالتدريج غادر التجار وغادرت معهم جيوش الرومان التي كانت مهمتها حماية الطرق التجارية وبعد تحول الإمبراطورية الرومانية إلى المسيحية، حظيت البتراء بمطرانية، وتحولت بعض أبنيتها إلى كنائس لكن المدينة التي حكمها البيزنطيون، فقدت مجدها السابق ولم يتبق منها إلا الأطلال ويبدو أن المسيحية قد دخلت البتراء قبل وخلال فترة مبكرة من العصر البيزنطي، رغم انتشار

الوثنية جنباً إلى جنب معها، حيث كانت الكنائس والمعابد الوثنية موجودة حتى القرن الخامس.

أصبح من تبقى من سكان البتراء يعيشون على الزراعة قبل وصول الإسلام للشام، وتحديدًا في سنة 636، لكن الزلزال الذي ضربها سنة 746 و 748 وزلازل أخرى قامت بإفراغها من أهلها وقد ورد ذكر منطقة البتراء وجوارها في المصادر التاريخية المعاصرة للحروب الصليبية وتشير هذه المصادر إلى أن وادي موسى كانت منطقة خصبة، وبها مياه وفيرة، كما تشير الوثائق التي تعود لهذه الفترة إلى وجود كنيسة في منطقة جبل هارون وقد قام الصليبيون بحملة عسكرية على البتراء ووادي موسى تألفت من الفرسان والمشاة في نهاية عام 1100 بقيادة ملك الفرنجة بلدوين الأول وقد شيدوا فيها قلعتين بعد ذلك.

كما بنى المماليك مقاماً للنبي هارون في البتراء على جبل يرتفع 1353 متر عن سطح البحر ولكن المدينة دخلت في سبات طويل في الفترة العثمانية، وحتى إعادة إكتشافها عام 1812.

مع بدء رحلات المستشرقين للوطن العربي في القرن التاسع عشر، تم اكتشاف البتراء عام 1812 م علي يدي المستشرق السويسري يوهان لودفيج بركهارت، الذي تعلم العربية ودرس الإسلام في سوريا وجاء إلى

البتراء مدعياً أنة مسلم من الهند بعد أن تنكر فنزي إسلامي، وهدفه تقديم أضحية إلى النبي هارون؛ وبذلك سمح له السكان المحليون بالدخول إلى المدينة الوردية وقد احتوى كتابه المطبوع عام 1828 والمعروف باسم رحلات في سوريا والديار المقدسة على صور للبتراء.

تطورت أهمية البتراء إدارياً مع نشأة إمارة شرق الأردن عام 1921، حيث تم تأسيس مديرية ناحية في وادي موسى وفي عام 1973 تم رفع الوحدة الإدارية من ناحية إلى قضاء وفي عام 1996 تم رفعها إلى لواء وفي عام 2001 تم تغيير اسم لواء وادي موسى إلى لواء البتراء.

obeikan.com

المدينة(3)

أريحا

إنّ أقدم مدينة في التاريخ، هي مدينة أريحا الفلسطينية، وتعّد من أخفض بقاع العالم المأهولة بالسكان،عرفت قديماً باسم مدينة القمر، وكلمة أريحا مشتقةّ من اللغة الكنعانية، ويطلق عليها العبرانيون اسم يريحو، وتقع في فلسطين، غرب نهر الأردن شمال البحر الميت، ومستوى مدينة أريحا يبلغ 258 متر تحت مستوى سطح البحر، وكانت ذات أهمية عظيمة على مر العصور التاريخية، بسبب وقوعها على طرق القوافل التجارية القديمة، وساحة الحروب والغزوات، كما أنّ أراضي المدينة تقسم لثلاثة أنواع من الأغوار، وهي: الأغوار الشمالية، والجنوبية، والوسطى.

مدينة أريحا من المدن القديمة جداً، التي ظهرت فيها أولى المجتمعات الإنسانية، إذ يعود تاريخها إلى أكثر من 10.000 آلاف عام قبل الميلاد، ومرت المدينة بمراحل تاريخية عدة، وهي بالترتيب:

المستعمرات البدائية، وكان ذلك قبل عشرة آلاف سنة قبل الميلاد.

العصر الحجري، ويتمثل فى المجتمعات الكنعانية التي سكنت المدينة، قبل 9.600 عام قبل الميلاد.

احتلال قبائل الهكسوس، من عام 1750 - 1600 قبل الميلاد.

احتلال بني إسرائيل، وذلك عام 1188 ق.م، وقاموا بني إسرائيل بقتل سكانها، وحرق المدينة، وتدميرها بشكل كامل.

عهد المؤابيين، الذين طردوا بني إسرائيل.

العصر الكلاسيكي، إذ دخلت المدينة تحت الحكم الفارسي في القرن السادس قبل الميلاد.

-العصر الإسلامي مرت العصور الإسلامية بشكل كامل على المدينة، ابتداءً من عهد الخلفاء الراشدين، ثمّ الخلافة الأموية، والخلافة العباسية، وغيرها من الخلافات، إلى أن وصلت تحت آخر خلافة إسلامية وهي الخلافة العثمانية.

احتلال بريطانيا، وانتدابها على فلسطين التي أريحا جزء منه، وذلك بعد الحرب العالمية الأولى.

خضوعها لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية، في الفترة من 1948 - 1967م.

الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي، منذ عام 1967م، أي منذ النكسة الفلسطينية الثانية.

عام 1994م، خضعت لسيطرة السلطة الفلسطينية.

بلغ عدد السكان 21.411 ألف نسمة، حسب إحصائيات عام 2013م، ويعملون أغلبية السكان في مجال الزراعة،خصوصاً زراعة الحمضيات، والموز، والنخيل، وحبوب القمح والشعير، ويعمل بعضهم في الصناعة، ومن أهمّ صناعاتهم: صناعة الفخار، والنسيج، والمياه الغازية، واستخراج الأملاح والمعادن من البحر الميت، والجزء الآخر يعمل في السياحة، إذ تعدّ مدينة أريحا من المدن السياحيّة الجميلة، واحتوائها على المنتزهات والملاهي والفنادق السياحيّة.

obeikan.com

obeikan.com

المدينة (4)

دمَشْق

عاصمة سوريا وهي أقدم مدينة مأهولة في العالم وأقدم عاصمة في التاريخ، وقد احتلت مكانة مرموقة في مجال العلم والثقافة والسياسة والفنون والأدب خلال الألف الثالث قبل الميلاد، وكانت عاصمة في مراحل وحضارات كثيرة في تاريخها الطويل وأصبحت عاصمة الدولة الأموية أكبر دولة إسلامية في التاريخ عام 661 في عهد الأمويين والمعروف أنه في نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، أسس الزعيم الآرامي ريزون مملكته في دمشق وكانت عاصمة له.

يبلغ عدد سكان مدينة دمشق حوالي مليون ونصف مليون نسمة حسب إحصائية عام 2004 ويتألف سكان دمشق بالدرجة الأولى من العرب ثم الأكراد الأتراك الأرمن والآشوريين والشركس ويقع جزء من المدينة العريقة على سفوح جبل قاسيون والقسم الأكبر من امتداد دمشق بما فيه المدينة القديمة دمشق القديمة،ويقع على الضفة الجنوبية نهر بردى، بينما تنتشر وتمتد الأحياء الحديثة على الضفة الشمالية والغربية وفي جميع الاتجاهات مدينة دمشق هي قلب محافظة دمشق التي تحيط بها بساتين غوطة دمشق وجبل قاسيون وربوة دمشق.

المدينة التاريخية وبوابة التاريخ، عاصرت أهم الحضارات وعاش بها أهم مشاهير التاريخ في العلم والأدب والشعر والفكر والصناعة والثقافة والفلك ورجال الدين والفقه والعلوم الدينية الإسلامية والمسيحية والطب والصيدلة وغيرها إضافة إلى الملوك والقادة والأمراء والسلاطين، فيها دور ومراكز ومدارس العلم التاريخية قصدها كل باحث عن العلم والمعرفة في مختلف العصور.

وهي عاصمة الثقافة عبر تاريخ عريق حافل بالإبداع، يقام فيها الكثير من الأحداث والأنشطة الثقافية وتنتشر في العديد من مناطق وأحياء المدينة المراكز الثقافية المحلية إضافة للمراكز الثقافية الدولية مثل المركز الثقافي الفرنسي، المركز الثقافي الأسباني، المركز الثقافي الروسي، المركز الثقافي الألماني وغيرهم.

وتعود نشأة دمشق إلى تسعة آلاف سنة قبل الميلاد أو أكثر، كما دلت الاكتشافات والحفريات في مواقع عديدة في المدينة ومحيطها منها موقع تل الرماد، ويذكر الباحثون إنها من أقدم المدن وأقدم عاصمة في التاريخ، كانت عاصمة منذ فجر التاريخ ولعدة حضارات في فترات تاريخية مختلفة، وبالنسبة لاسم المدينة فهناك العديد من الروايات التاريخية التي اختلفت في تحديد معنى تسميتها، ولها روايات عديدة

والأرجح كما تقول إحدى الروايات أنها كلمة تدل على الإسراع وفي رواية دمشقت أي أسرعت، نسبة لأن هذه المدينة تم بنائها بسرعة في فجر التاريخ ورواية أخرى أنها سميت شام نسبة إلى سام بن نوح وفي بعض الروايات تقول إنها سميت كذلك بسبب أنها ذات أصول آشورية قديمة تعني الأرض الزاهرة أو العامرة، والكثير من الروايات التي تدور حول اسم المدينة الأقدم في العالم.

ومن أسماء مدينة دمشق: حبرون - بت رامون - ديمترياس - جلق - درة الشرق - شامة الدنيا - شام شريف - كنانة الله - دامسكا - الفيحاء - تيماشكي - داماس - ديماسكوس - الدار المسقية - مدينة الياسمين - مملكة الشرق - مهد الحضارات - قبلة القارات - الشام العدية - - دمشق العروبة - دمشق ملتقى الأديان - مهد المسيحية - موطن الإسلام والسلام - عاصمة السلام - موطن البطولات والتحرير - بلد الورد الجوري - عاصمة بلاد الشام - المدينة العتيقة - الدار القديمة - الشام. دمشق القديمة، الأرض الزاهرة، العامرة، آشور القديمة، بوابة التاريخ، المدينة القديمة، العاصمة القديمة، دمشق العريقة، دمشق الغناء، لؤلؤة الشرق، تيماسك، دا ماش قا، دارميسك، مسك الشام، الأرض المستقية، دمشق الآرامية، فسطاط الأمة، عاصمة الثقافة العربية 2008،

عاصرت كافة الحضارات منذ بداية التاريخ الحضاري الإنساني وورد ذكرها في أغلب مخطوطات الحضارات القديمة، مخطوطات مصرية تعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ووثائق آرامية وآشورية وأكادية وحيثية وبابلية وفارسية وفينيقية ورومانية ويونانية وغيرهم.

ورد اسم دمشق وذكرت المدينة بأسمائها في كافة الحضارات القديمة، وورد ذكرها في ألواح تحوتمس الثالث فرعون مصر بلفظ تيماسك وذكرت في ألواح تل العمارنة تيماشكي، وفي النصوص الآشورية ورد الاسم دا ماش قا، وفي النصوص الآرامية ورد الاسم دارميسك، ولعل الكلمة تعني الأرض المسقية، وذكرت في الحضارات المختلفة البابلية والفينيقية والرومانية واليونانية والفارسية والآرامية، وفي العصور الإسلامية أطلق عليها اسم الفيحاء وجلق والشام، ومما يذكر أن أقدم ذكر لمدينة دمشق في مخطوطات مملكة ماري السورية.

لمدينة دمشق العريقة تاريخ عريق فهي قديمة بقدم الإنسانية فقد مرت بها وعرفتها كافة الحضارات التي قامت في الشرق وأهم الإمبراطوريات في الغرب، كانت موطنا للآراميين في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد، تعاقب على حكمها الآشوريون والكلدانيون والرومان والفرس، وسقطت بأيدي الإسكندر الأكبر عام 333 ق.م وبعد وفاته،

أصبحت دمشق جزءًا من المملكة السلوقية احتلها الإمبراطور الروماني بومبي الأكبر عام 64 ق.م وأصبحت من أهم المدن في العصر الروماني ودخلت المسيحية إلى دمشق في السنوات الأولى لانتشار المسيحية، وأصبحت فيما بعد مركزًا مسيحيًا مهمًا أنارت الدنيا بالحضارة ومنها انطلق القديسين والرسل لنشر والتبشير بالديانة النصرانية منهم القديس بولس وقد ارتبط تاريخ دمشق بالعالم اليوناني لفترة تقدر بحوالي عشرة قرون، عرفت المدينة خلالها ازدهار الحضارة الهلنستية، حيث تمازجت عناصر الثقافة والحضارة اليونانية القديمة مع الحضارة السورية الشرقية وثقافتها وكذلك مع كافة الحضارات التي مرت بالمدينة في العصور القديمة.

دمشق بعد الفتح الإسلامي:

أصبحت مدينة دمشق في القرن السابع وبعد الفتح الإسلامي للمدينة أهم المدن الإسلامية ومنارة للعلم والأدب وتحولت المدينة في العصر الأموي من مركز ولاية إلى عاصمة أكبر إمبراطورية إسلامية الدولة الأموية تمتد شرقا إلى حدود الصين، وإلى جبال البرانس ومياه المحيط الأطلسي والأندلس غرباً ارتفعت قصور الخلفاء في العاصمة الأموية وامتدت فيها مساحة العمران، وكان من أهم مبانيها في ذاك العهد جامع

بني أمية الكبير الذي بني في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك مكان معبد جوبيتر الدمشقي، وهو الصرح الذي يبقى واحداً من أجمل المباني العربية الإسلامية في العالم وفي دمشق أوابد وآثار في كل زاوية من زواياها، وفيها الشارع المستقيم الذي ورد ذكره في الإنجيل ومقدسات إسلامية ومسيحية.

ومنذ القرن الثامن ومدينة دمشق تتربع على عرش المدن ، قام العباسيون واتخذوا من مدينة بغداد عاصمة لهم، ودخلت جيوشهم العاصمة دمشق أهم حاضرة في ذلك الزمان لتقضي فيها على خصومهم من رجال بني أمية وذلك في نهاية العصر الأموي، وفي زمن تضعضع وضعف السلطة العباسية، ارتبطت دمشق بالدولة الطولونية قبل أن ترتبط بالفاطميين، وقد تعرضت في تلك الحقبة لغزوات القرامطة الذين احتلوها مرات عدة، مما أحدث فيها الكثير من الخراب والدمار، بعد الفاطميين، بسط السلاجقة سلطتهم على دمشق وحكمها الأتابكة في شكل مستقل واستردت عرشها كمركز وعاصمة حضارية قاوم معين الدين وحارب الصليبين الفرنجة وصد الحصار الذي فرضته قواتهم في منطقة داريا بالقرب من دمشق ودافع عن المدينة وحافظ على استقلالها، وجاء من بعده الملك نور الدين محمود زنكي واتخذ من دمشق عاصمة له

وأصبحت دمشق عاصمة الأيوبيين ومنطلقهم لتحرير جميع البلاد الإسلامية.

من دمشق انطلق صلاح الدين الأيوبي فوحّد المشرق ومد نفوذه إلى مصر مع القائد أسد الدين شيركوه الذي أرسله الملك نور الدين زنكي من دمشق لمواجهة الصليبين وتوحيد البلاد الإسلامية على امتداد الساحل السوري الشامي وبلاد مصر، وكانت المدينة حاضرة هامة في العصر الفاطمي وبموت الخليفة الفاطمي العاضد لدين الله الفاطمي سنة 1171، بعد فترة من الركود استعادت دمشق بريقها واحتلت مركز الصدارة في كافة الميادين الثقافية السياسية والعسكري والأدبية والعلمية في المشرق العربي.

كانت ولاية دمشق من أكبر ولايات السلطنة المملوكية وأهمها حيث عُرفت باسم نيابة الشام، وقد امتدت حدودها إلى الفرات والرستن شرقا وشمالا، وإلى البحر الأبيض المتوسط غرباً، وإلى غزة والكرك جنوبًا وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس والسلطان قلاوون، شهدت المدينة حركة عمرانية كبيرة، وشيد فيها عدد كبير من المساجد والمدارس وقد انتهت تلك الحقبة مع دخول قوات تيمورلنك وما حملته من دمار للمدن الإسلامية ومنهم دمشق إلا أن هذه الكارثة لم تمنع دمشق من النهوض

من جديد فعادت حركة العمران والبناء والتشييد، وازدهر فيها النشاط الصناعي والتجاري والثقافي والعلمي، في زمن احتدم الصراع بين الفئات المتصارعة حول الحكم في العهد المملوكي الأخير.

إثر الهزيمة التي مني بها المماليك في معركة مرج دابق عام 1516، تحولت سورية إلى جزء من إمبراطورية العثمانيين الشاسعة وغدت دمشق حاضرة من أكبر وأهم المدن في الدولة العثمانية وأهمها بعد أسطنبول أولى الحكّام العثمانيون دمشق أهمية كبرى كأهم المدن في العالم الإسلامي وأطلقوا عليها اسم شام شريف، وحافظت المدينة على مركزها التجاري والصناعي والثقافي في الشرق، كما أنها كانت محطة تتوقف فيها قوافل الحجّاج الذين كانوا ينطلقون منها إلى الديار المقدّسة وقد حرص الولاة على ضمان الأمن في المدينة، وشيّدوا فيها صروحا جديدة، كما أنهم اهتموا بترميم الجوامع والحمّامات والأسواق القديمة والعناية بالمدينة من أشهر المعالم التي تعود إلى تلك الحقبة التاريخية الطويلة، التكية السليمانية والجامع اللذان يحملان اسم السلطان سليم الأول، والتكية المعروفة بالسليمانية هي من تصميم المعماري سنان الذي ارتبط اسمه بتشييد صروح أسطنبول الشهيرة وينتهي العهد الحضاري العثماني مع تعاظم أهوال التغريب وبالتوازي مع ازدهار

دمشق تزدهر حلب التي تستقطب السفراء الغربيين لتغدو المدينة الثالثة في الإمبراطورية العثمانية بعد أسطنبول ودمشق.

خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 استعملت الحليفتان تركيا وألمانيا مدينة دمشق كقاعدة لتحركاتهما العسكرية وفي عام 1918 حررت قوات الثورة العربية دمشق بمساعدة الإنجليز وأعلنت في مارس 1920 عاصمة للحكومة العربية المستقلة برئاسة الملك فيصل الأول إلا أنها سقطت بأيدي القوات الفرنسية في يوليو من نفس العام لتبدأ حقبة الانتداب الفرنسي على المدينة وبين عامي 1925-1927 طرد الفرنسيون عدة مرات من المدينة من قبل الثوار السوريون خلال الثورة السورية الكبرى التي انطلقت من جبل العرب في جنوب سورية ولكن قصف الفرنسيون المدينة بالطائرات وألحقوا أضرارًا كبيرة بالمدينة القديمة وبعد هزيمة فرنسا عام 1940 في مطلع الحرب العالمية الثانية، أصبحت سوريا تحت سيطرة حكومة فيشي الفرنسية الموالية للألمان إلا أن قوات فرنسا الحرة والقوات البريطانية عادت إلى احتلالها عام 1941وفى عام 1946 استقلت سوريا بشكل كامل عن فرنسا وشهدت المدينة انطلاقا وازدهارًا وتوسعًا عمرانيًا كبيرًا منذ ذلك الحين خصوصًا بعد النكبة والنكسة وهجرة ونزوح مئات الألوف من السوريين من

الجولان والفلسطينيين من فلسطين، وتضاعفت مساحة المدينة وامتدت في جميع الاتجاهات.

تعتبر مدينة دمشق من أهم مراكز الثقافة العربية والإسلامية في العالم العربي بتاريخها العريق الغني بأهم المراجع العلمية والفقهية والثقافية والأدبية في التاريخ العربي والإسلامي. من المنشآت الثقافية في دمشق، أول مجمع للغة العربية في الوطن العربي ومراكز العلم والمدارس التاريخية ومتحف دمشق الوطني وجامعة دمشق 1923 والمكتبة الظاهرية ومكتبة الأسد الوطنية 1982 ودار الأوبرا السورية وعدد من المراكز الثقافية العربية في مناطق دمشق.

دمشق كمدينة كبيرة اتسعت وامتدت بشكل واضح وقامت بها أحياء ومدن جديدة في محيطها، وامتدت دمشق التي كانت في جانبي نهر بردى تسلقت إلى أعلى سفوح جبل قاسيون وامتدت شرقا فضمت منطقة القابون وبرزة ومساكنها وكذلك غربا وامتدت إلى أطراف (غوطة دمشق) الخضراء، فتجد في محيط دمشق القديمة من كل جانب امتدت الأحياء السكنية الحديثة في الجبال المحيطة بالمدينة العريقة. ويشرف جبل قاسيون على مناطق دمشق الحديثة.

المدينة (5)
بيروت

بيروت هي العاصمة السياسية للبنان وأكبر مدنها يتعدى عدد سكانها المليوني نسمة بحسب إحصائيات سنة 2007 تقع وسط الخط الساحلي اللبناني شرقي البحر الأبيض المتوسط تتركَز فيها معظم المرافق الحيوية من صناعة وتجارة وخدمات وهي مدينة قديمة وعريقة إذ ذكرت في رسائل تل العمارنة والمؤرخة إلى القرن الخامس عشر ما قبل الميلاد وهي مأهولة منذ ذلك الحين.

وهي مركز الثقل السياسي اللبناني حيث مقر معظم الدوائر السياسية مثل البرلمان ورئاسة الجمهورية بالإضافة لمراكز معظم الوزارات والدوائر الحكومية. تلعب الدور الرئيسي في الحركة الاقتصادية اللبنانية وتعد المدينة إحدى أهم المؤثرات الثقافية في منطقة الشرق الأوسط والوطن العربي لغناها بالأنشطة الثقافية مثل الصحافة الحرة والمسارح ودور النشر ومعارض الفنون والمتاحف وعدد كبير من الجامعات الدولية.

مرت المدينة بالعديد من الكوارث من زلازل وحروب على مر التاريخ كان آخرها الحرب الأهلية اللبنانية المدمرة وبعد انتهاء الحرب سنة

1990،أعادت الدولة في عهد حكومة رئيس وزراء لبنان آنذاك رفيق الحريري اعمار وتأهيل المدينة وبخاصة وسطها التجاري وواجهتها البحرية وملاهيها الليلية وقامت صحيفة النيويورك تايمز بمنح بيروت المركز الأول بين قائمة الأماكن التي ينبغي زيارتها في سنة 2009، كما تم تصنيفها من ضمن المدن العشرة الأوائل الأكثر حيوية في عام 2009 بواسطة دليل لونلي بلانت السياحي.

أول ذكر لاسم بيروت ورد بلفظ بيروتا في ألواح تل العمارنة سماها الفنيقيون بيريت وهي كلمة فينيقية تعني الآبار وقيل أنها كانت تدعى بيريتيس أو بيروتوس أو بيرُووَه نسبة للإلهة بيروت، أعز آلهة لبنان وصاحبة أدونيس إله جبيل وعُرفت المدينة باسم بيريتوس في الأدبيات الإغريقية. واعتمد هذا الاسم في دوريات الآثار المنشورة في الجامعة الأميركية في بيروت منذ 1934.

وذكر أن بيروت بالمعنى السامي تعني الصنوبر لغابات الصنوبر، بسبب وقوعها بالقرب من غابة صنوبر كبيرة هي اليوم ما يُعرف بحرش أو حرج بيروت ومن الأسماء الأخرى التي دعيت بها منطقة بيروت هو لاذقية كنعان، مستوطنة جوليا أغسطس بيريتوس السعيدة"، دربي، رديدون، باروت ولقبت المدينة عبر العصور بالعديد من الألقاب منها:

سماها الفينيقيون بالمدينة الإلهة وبيروت الأبيّة والمجيدة لعنادها في مقارعة مدينة صيدون وزهرة الشرق، وأطلق عليها الرومان أم الشرائع بسبب بناء أكبر معهد للقانون بالإمبراطورية فيها ونعتها العثمانيون بالدرة الغالية في العصر الحديث خلدها نزار قباني بلقب ست الدنيا وعرفت أيضا باسم باريس الشرق خلال فترة الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين، أي خلال عهد الازدهار الاقتصادي في لبنان.

يعود تاريخ بيروت إلى أكثر من 5000 عام وتدل أعمال الحفريات الأثرية في وسط بيروت على تنوع الحضارات التي مرت على المدينة، فقد عُثر على طبقات متعددة من الآثار الفينيقية والهيلينية والرومانية والعربية والعثمانية التي تبعد عن بعضها بمسافة ضئيلة.

بُنيت بيروت من قبل أهل جبيل (بيبلوس) قبل أربعة آلاف سنة، وما لبثت أن كبرت وعمرت بالسكان وأصبحت مملكة مستقلة على الساحل الذي كان يُعرف باسم فينيقيا وعبد أهلها إلها خاصاً بها اسمه بعل بيريت أي إله أو سيّد بيروت، وضربت باسمها عملة نقديّة تحمل رسماً يمثل هذا الإله وأول إشارة لمدينة بيروت تعود للقرن الخامس عشر قبل الميلاد حيث ذكرت في رسائل تل العمارنة المسمارية التي ذكرت عن عمونيرا ملك بيريت الذي أرسل ثلاث رسائل إلى الفرعون المصري كما

ذكرت بيريت في رسائل رب حدا ملك جبيل وأنشئت أول مستوطناتها على جزيرة وسط نهرها التي طُمرت عبر الأزمان.

خضعت بيروت لحكم المصريين بعد أن قام الفرعون تحتمس الثالث باحتلال الساحل الشرقي للبحر المتوسط أثناء طرده للهكسوس من مصر، وبعد المصريين قام كل من الآشوريين والكلدانيين والفرس بالسيطرة على فينيقيا ومنها بيروت، قبل أن يهزم الإسكندر الأكبر الفرس ويضم المدينة لإمبراطوريته وفي سنة 140ق.م احتلها ودمرها ديودوتوس تريفون، الملك الهيليني، خلال صراعه مع أنيوخس السابع للسيطرة على عرش الدولة السلوقية ومن ثم أعيد بناؤها على الطراز الهيليني وسميت لاوديسيا الفينيقية وفي بعض الأحيان لاوديسيا الكنعانية تقع المدينة اليوم على أنقاض تلك التي بناها اليونان، كما أظهرت الحفريات التي أعيد العمل بها بعد انتهاء الحرب الأهلية سنة 1991 وتشير إحدى الحفريات من سنة 1994 إلى أن شارع سوق الطويلة الحديث هو تطور لشارع هيليني أو روماني قديم.

واحتل بيروت الجنرال الروماني ماركوس أغريبا في عام 64 ق.م وسماها مستوطنة جوليا أغسطس بيريتوس السعيدة تيمنا بجوليا بنت الإمبراطور أغسطس ونظرا لأهمية المدينة تمركز فيها الفيلقان

الرومانيان: المقدوني الخامس، والغالي الثالث مما حولها إلى جزء من الإمبراطورية الرومانية وبالتالي تمّ تعميرها وفقا للنمط المعماري الروماني، فبُنيت فيها الأبنية، من هياكل ومسارح وحمامات، ومؤسسات حكوميّة .

عرفت المدينة أزهى أيامها خلال عهد هيرودوس فأصبحت مدينة رومانية كاملة الحقوق في سنة 14 ق.م، ومنحت لقب المستعمرة الممتازة اشتهرت بيروت تحت الحكم الروماني بمدرسة القانون والتي استمرت بتدريس الحقوق لأكثر من 300 عام، وكانت في ذلك العهد مرجعاً لطلاب العلم من الوطنيين والأجانب وهي المدرسة التي أكتسبت المدينة في ذلك الحين للقب أم الشرائع ومن أشهر مدرسيها الحقوقيين الفينيقيين بابينيانوس وأولبيانوس، الذين اشتهرا خلال حكم الأباطرة السيفريين، وكان عملهما أساس قانون جستنيان الأول المعروف بالبندكتس دُمرت المدرسة نتيجةً لموجة الزلازل التي ضربت بيروت في سنة551 للميلاد، فنقل طلابها إلى مدينة صيدون وقتل الزلزال 30,000 بيروتي و250,000 من سكان الساحل الفينيقي، الأمر الذي أفقد بيروت أهميتها خلال السنين المتبقية لها تحت حكم الروم البيزنطيين.

بعد حوالي مائة سنة من دمار المدينة، أي خلال سنة 635م، فتحها العرب بقيادة معاوية بن أبي سفيان في زمن خلافة عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين الذي أمر بترميمها وتحصينها بالقلاع لحمايتها من هجمات الروم الذين حاولوا عبثاً استعادتها عدة مرات وفي تلك الفترة لم تحظ بيروت بشهرة كبيرة وأهمية تذكر مثل تلك التي حظيت بها مدينة عكا كمركز تجاري في شرقي المتوسط.

عندما ارتقى معاوية بن أبي سفيان الخلافة الإسلاميّة جلب إلى بيروت قوماً من الفرس وأسكنهم فيها مثلما فعل بغيرها من مدن الساحل الشامي وبعلبك كانت المدينة خلال عهد الخلفاء الراشدين الأمويين ثم العباسيين، تابعة لدمشق، واتخذها المسلمون في العهود المذكورة رباطاً، أي قاعدة عسكريّة، ومنها انطلقت الجيوش العربيّة التي حملها معاوية على الأسطول الذي فتح به جزيرة قبرص أيام عثمان بن عفان وفي أيام أبي جعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين، ظهر فيها عدد من العلماء البارزين أهمهم عبد الرحمن الأَوزاعي، المعروف بالإمام الأوزاعي ، وقبره ما يزال موجوداً بالقرب منها عند الجهة الجنوبيّة على ساحل البحر، في منطقة أصبحت تحمل اسمه، وهذا القبر كان وما يزال مقصداً للناس الذين يزورونه واستعاد ملك البيزنطيين يوحنا زيميسياس بيروت عام 974 ولبث فيها نحو سنة، ثم أخرجته منها

القوات المصريّة التي أرسلها جوهر الصقلي في أيام العبيديين حكّام مصر في ذلك الحين، وفي زمنهم كانت هذه المدينة تابعة لدمشق المرتبطة رأساً بالقاهرة حاضرة الخلافة العبيديّة يومذاك.

هاجم الصليبيون بيروت سنة 1102، بالرغم من أنها لم تكن مهمة في ذلك الوقت، لكنها امتنعت عليهم وصدتهم، فلما كانت سنة 1110 أعادت هذه الجيوش الكرّة عليها بقيادة بجدوين الأول وتمكنت من احتلالها وبقي الصليبيون في المدينة حتى سنة 1291، وكانت في تلك الفترة تابعة لمملكة بيت المقدس وقد اعتمد ازدهارها في ذلك الوقت على حركة تبادلها التجاري مع أوروبا في التوابل ومن أشهر القواد الصليبيين الذين حكموا بيروت، يوحنا الأول سيد إبلين، الملقب بسيد بيروت العجوز 1179–1236 الذي قام بترميم المدينة بعد المعارك المتعددة مع صلاح الدين الأيوبي، كما بنى قصر آل إبلين فيها واستعاد صلاح الدين الأيوبي بيروت سنة 1187، لكنها عادت إلى الصليبين بعد حوالي عشرة أعوام، بعد أن زالت الدولة الأيوبية وحلت مكانها دولة المماليك أرسل الملك الأشرف خليل ابن الملك قلاوون الصالحي جيشاً كبيراً إلى المدينة فاستعادها وجعلها تابعة لنيابة طرابلس الشام التي كانت مرتبطة رأساً بالقاهرة مقر السلطة المملوكيّة آنذاك.

في سنة 1516 تغلب السلطان سليم الأول العُثماني على قنصوه الغوري سلطان المماليك وقضى عليه في معركة مرج دابق شمالي حلب، وتابع زحفه حتى أحتل جميع بلاد الشام، ومن ذلك الحين دخلت بيروت في حوزة الدولة العثمانية وكان أول حاكم عُثماني فيها محمد بن قرقماز (قرقماز أوغلو) وهو جركسي حُكمت المدينة من قبل الأمراء الدروز، تارة من بني عسّاف وتارة من بني سيفا، ابتداءً من القرن السادس عشر، وفي تلك الفترة كانت بيروت مجرد قرية عادية، بعد أن قل فيها التجار وضعفت الأعمال الصناعية، والمهن البحرية، كالصيد وصناعة السفن وترميمها وتزويدها بالمؤن، وذلك إما لانتشار القراصنة في البحر المتوسط في ذلك الوقت، أو لانصراف الكثير من القوافل البحرية إلى الدوران حول أفريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح الذي اكتشف سنة 1498، فتحولت بذلك طريق التجارة مع الهند إليه بدلا من المرافئ اللبنانية وفي السنوات العشر الأخيرة من القرن السادس عشر للميلاد، تغلب الأمير فخر الدين بن معن على الأمير يوسف بن سيفا الذي كان حاكماً على مدينة طرابلس وبلاد كسروان ومدينة بيروت وانتزع منه المقاطعة الكسرويّة وبيروت وطرد من هذه المدينة الأغا الذي كان متسلماً عليها من طرف ابن سيفا وقام فخر الدين خلال القرن السابع عشر بالاعتناء بعمران المدينة بشكل كبير، فازدهرت وانفتحت على

أوروبا في أيامه ومن المعالم التي أنشأها البرج الذي عُرف فيما بعد باسم برج الكشاف، لأنه أستُعمل مراقباً لاستكشاف المراكب المعادية التي تحاول الإغارة على البلد، وإليه تنسب ساحة البرج الواقعة في الجهة الشرقية منه، والتي أصبحت تعرف اليوم بساحة الشهداء أو ساحة الحرية، وكذلك أنشأ الأمير قصراً له في بيروت بالاستعانة بخبرات بعض المهندسين الإيطاليين، وحديقة للحيوانات، وقام بزيادة عدد أشجار الصنوبر في بيروت وتنسيق تلك الموجودة وبعد زوال الإمارة المعنية عادت بيروت لتتبع ولاية طرابلس من جديد.

في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر شهدت بيروت صراعاً شديداً بين حاكمها الشهابي الأمير يوسف وبين أحد أتباعه أحمد باشا الجزار، عندما كان كل منهما يحاول الاستئثار بها وتعرضت خلال هذا الصراع لاحتلالها من قبل أميرال البحر سبنسكوف الروسي، الذي كان يقوم بأعمال القرصنة في المياه العثمانيّة لحساب إمبراطورة روسيا كاترين الثانية، فلقد نصّب هذا القرصان مدافع في سهلات البرج ليتمكن من ضرب سور المدينة من قرب، ولهذا السبب أطلق الإفرنج على هذه السهلات اسم ساحة المدفع، ولكن احتلال الروس انتهى بعد شهور قليلة بعد أن دفعت لهم المدينة غرامة قدرها 25 ألف ريال بعملة ذلك الزمان فعاد إليها الجزار وقبض على سيده السابق الأمير يوسف الشهابي

بمعاونة ابن أخ الأخير، الأمير بشير الثاني الشهابي المشهور بالمالطي، وأعدمه سنة 1790 في مدينة عكا في أيام الجزار مُنع الشهابيون من الإقامة في بيروت، وهُدمت بيوتهم التي كانت فيها، كما مُنع أهل جبل لبنان من السكن في هذه المدينة التي ألحقها الوالي المذكور بمدينة عكا التي اتخذها مركزاً له باسم ولاية عكا والجزار هو الذي بنى السور الذي كان يحيط بيروت من كافة أطرافها ومنع الناس من السكن خارجه، فسجل انخفاض في عدد سكان المدينة إلى 8,000 نسمة في تلك الفترة، وبقي هذا المنع سارياً حتى سنة 1832، ففي هذه السنة اقتحمها إبراهيم باشا بن محمد علي باشا وهدم السور وأباح بناء المساكن خارجه، فعاد لبيروت دورها المهم مرة أخرى.

بقيت بيروت تحت الحكم المصري من سنة 1832 حتى 1841 وهي المدة التي بقيت فيها بلاد الشام في حوزة إبراهيم باشا وفي هذه الفترة عرفت هذه المدينة تطوراً أساسيًّا شمل سائر مرافقها العُمرانيّة والإداريّة، ونما عدد سكانها يومئذٍ من 8 آلاف نسمة إلى 15 ألفاً، وذلك بسبب امتداد رقعتها إلى خارج السور الذي أمر إبراهيم باشا بهدمه وسمح للناس ببناء مساكنهم في الضواحي التي أصبحت فيما بعد جزءاً من المدينة نفسها، كما ازدهرت أحوالها التجاريّة بسبب اختيارها مركزاً للحجر الصحي، الأمر الذي أجبر جميع القادمين إلى الشام على الخضوع

لـه للتأكد مـن سلامتهم الصحيّة وخلـوهم مـن الأمـراض المعديّـة وخـلال عهد المصريين كان حاكم بيروت هو القائد في الجيش المصري سليمان باشـا الفرنسـاوي فـي سـنة 1841 تمكنـت الدولـة العُثمانيّـة مـن استعادة سيطرتها على بلاد الشام، فقاموا بنقل كرسي الولاية إليها وعيّنوا عليها والياً مـن قـبلهم اسـمه سـليم باشـا وفـي عهـد هـذا الـوالي بـدأت بيـروت بالازدهار فازدادت عماراً وسكاناً، وانتقلت إليها تجارة الإفرنج، وعظم شأنها، وكثر مجيء المراكب الأوروبيّة إليها وخلال أحداث 1860 بين الدروز والمسيحيين، لجأ الكثير من الموارنة النصارى إلى بيروت هربا من المذابح في جبل لبنان ودمشق.

خـلال منتصـف القـرن التاسـع عشـر ازداد سـكان بيـروت وتوسـعت المدينـة لتتخطـى أسـوارها وفـي خضـم هـذا التوسـع قامـت الإرسـاليات الغربيـة ومفكـرو العـالم العربـي بتكـوين المدينـة وأصـبحت مركـز الثقافـة والفكـر العربـي ومركـز تنـوع عـالمي بوجـود الأوروبيـين والأميـركيين فشركة المياه كانت بريطانية وشركة إمداد الغاز كانت فرنسية بينما أنشأ الأميركيـون المـدارس والجامعـات ومـن أشـهرها الجامعـة الأميركيـة فـي بيـروت واشـتهرت فيهـا صـناعات وتجـارة الحريـر كمـا أنشـأ الفرنسـيون مرفأ بحريا عصريا سنة 1894 ومدوا السكك الحديد بين بيروت ودمشق وحلب في سنة 1907 وكانت السفن الفرنسية تنقل البضائع بين بيروت

ومارسيليا وسرعان ما أصبح للفرنسيين تأثير أكبر من أي دولة غربية أخرى، وفي تلك الفترة أخذ السكان يقتدون بالأوروبيين في بعض نواحي عيشهم وفي ملبسهم. ونشرت موسوعة بريتانيكا أن توزيع سكان بيروت في سنة 1911 كان كالتالي: مسلمون (36,000 نسمة)، مسيحيون (77,000 نسمة)، يهود (2،500 نسمة)، دروز (400 نسمة)، أجانب (4,100 نسمة).

خلال الحرب العالمية الأولى عصفت المجاعة والأمراض بجبل لبنان نتيجة لبعض التدابير العثمانية الضارة، وبسبب مجريات الحرب، وكنتيجة لهذا لجأ الكثير من أبناء الجبل إلى بيروت للحصول على لقمة عيشهم، وفي تلك الفترة قام بعض الوجهاء البيروتيين بتأسيس بعض الجمعيات التي أخذت على عاتقها تقديم المساعدات والإغاثات للجبليين مما خفف من وطأة الحرب عليهم وبتاريخ 8 أكتوبر 1918 سقطت المدينة من العثمانيين ووقعت بأيدي قوات الحلفاء بقيادة الجنرال إدموند اللنبي وأعلنت عصبة الأمم بيروت خاضعة للانتداب الفرنسي مع بقية مناطق جبل لبنان، البقاع وسوريا الكبرى ثم أعلنها الفرنسيون في 1920 عاصمة لدولة لبنان الكبير، والتي أصبحت الجمهورية اللبنانية في سنة 1926 ولكن لم تنل استقلالها إلا في سنة 1943 وازدهرت بيروت خلال فترة الاستقلال وأصبحت نقطة استقطاب ثقافي واقتصادي

لكل محيطها فأصبحت بمثابة البلد الثاني، أو المصيف للعديد من مواطني العالم العربي وشهدت بيروت اضطرابات لفترة بسيطة سنة 1958 زمن الرئيس كميل شمعون بسبب الصراع حول حلف بغداد، وخلال فترة الستينات من القرن العشرين أصبحت المدينة تعرف باسم باريس الشرق وبعد حرب 1967 مع إسرائيل، أصبحت بيروت مركزاً أساسياً للمجاهدين الفلسطينيين الذين حاربوا الأخيرة.

وفي عام 1975 اندلعت حرب أهلية لبنانية وقسمت المدينة إلى شطرين: شرقي مسيحي، وغربي مسلم، وعم المدينة الخراب والفوضى وقام الجيش الإسرائيلي في سنة 1978 باجتياح لبنان واحتلال أراضيه من الجنوب حتى نهر الليطاني ثم توسع الاحتلال في لبنان بعد العدوان الإسرائيلي الثاني في سنة 1982 ليصل مشارف العاصمة ويحاصرها وفي سنة 1983 تمّ تفجير الثكنات العسكرية الفرنسية والأميركية في المدينة وفي سنة 1990 استقر الوضع في لبنان وتوحدت بيروت وعادت إليها حركة العمران بسرعة لتعود مركزا تجارياً وثقافياً مهماً للمنطقة العربية من جديد بجهود جبارة من رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

بعد اتفاق الطائف وانتهاء الحرب اللبنانية ومع تولي رفيق الحريري الحكومة بدأ إعمار بيروت وإعادتها مجدداً على الساحة الدولية، فبدأ بإعمار وسط بيروت ، وغدت بيروت مجدداً باريس الشرق حتى سنة 2005.

ومع اغتيال رفيق الحريري عام 2005 انسحب الجيش السوري من لبنان بتاريخ 26 أبريل تحت ضغط مظاهرات مناصري ما عرف لاحقًا بتحالف 14 آذار وقرار الأمم المتحدة رقم 1559ثم عادت بيروت ساحة للخراب بسبب المشاكل السياسية المتلاحقة بين السلطة والمعارضة وتخلل ذلك عدوان إسرائيلي في يوليو 2006 دمرت خلاله البنية التحتية اللبنانية.

وعام 2008، قام مسلحو المعارضة في لبنان بالسيطرة على بيروت وتلى هذه العملية اتفاق في مدينة الدوحة أدى إلى إخلاء وسط بيروت من مظاهر الإضراب وبتاريخ 18 أكتوبر 2008 تبادل لبنان وسوريا السفراء لأول مرة في تاريخهما.

تقع بيروت على شبه جزيرة تتجه لناحية الغرب نحو البحر المتوسط، على بعد 94 كيلومتر من شمال الحدود الإسرائيلية اللبنانية يحد المدينة من الشرق سلسلة جبال لبنان الغربية؛ وهي تتخذ شكلاً مثلثاً، بسبب

وقوعها بين تلين: تل الأشرفية وتل المصيطبة تبلغ مساحة محافظة بيروت 18 كم² بينما تبلغ مساحة التجمع الحضري للمدينة 67 كم² ويعتبر الشاطئ البحري لبيروت متنوعا، فهو صخري في شمال المدينة، ورملي في جنوبها، وفي بعض الأقسام من الشمال يكون الشاطئ عبارة عن أجراف صخرية مرتفعة، كذلك فإن هذه النماذج جميعها يمكن أن تندمج سويا في بعض الأماكن، مثل نقطة التقاء شاطئ الروشة بشاطئ الرملة البيضاء.

تعتبر بيروت أكثر مدن لبنان غنى بالتنوع الديني والمذهبي، ويُحتمل أيضا أن تكون أكثر مدن الشرق الأوسط غنى بهذا التنوع، إذ أن لكل من المسلمين والمسيحيين وجود فعّال فيها هناك 9 طوائف رئيسيّة في بيروت هي: السنّة، الشيعة، الدروز، الموارنة، الروم الأرثوذكس، الروم الكاثوليك، الأرمن الأرثوذكس، الأرمن الكاثوليك، البروتستانت. يتولى الفصل في المنازعات والقضايا الدينية، أو قضايا الأحوال الشخصية، القضاء الديني المختص بالنسبة لكل طائفة على حدة إن المطالبة بالزواج المدني في لبنان قوبلت بالرفض من قبل رؤساء الطوائف الروحية حتى الآن، ولكن الحكومة تعترف بالزواج المدني الذي انعقد في الخارج يعيش في بيروت حالياً عدد قليل من اليهود، ولكن في السابق كان هناك نسبة كبيرة نسبيا من اليهود تسكن في حي وادي أبو جميل

بوسط بيروت، ولا يزال الكنيس اليهودي قائماً هناك حتى اليوم ومن آثار اليهود الباقية في بيروت أيضاً المقبرة اليهودية الواقعة في القسم الشرقي من المدينة، والتي دُفن فيها أيضا بعض الجنود الفرنسيين الذين خدموا في لبنان أيام الانتداب ويتوزع سكان بيروت على الشكل التالي: مسلمون:47% (السنّة:30%، الشيعة:17%)، مسيحيون:44% (الموارنة:25%، الروم الارثودكس:9% ،الروم الكاثوليك:6% ،الارمن:4%، اقليات ويهود:9%

كان الأرمن من أول اللاجئين إلى بيروت في المرحلة المعاصرة، وبدأ وصول الأرمن إلى لبنان سنة 1915 بعد ارتكاب المذابح بحقهم من قبل الأتراك، وأول منطقة سكنوها كانت منطقة الكرنتينا ومن ثم برج حمود، حيث لا يزال المنحدرين منهم يقيمون هناك حتى اليوم كانت بيروت إحدى المدن الرئيسية في لبنان التي سكنها اللاجئون الفلسطينيون سنة 1948، كذلك هناك عدد كبير من السوريين والمصريين الذين يقطنون المدينة ويعمل معظمهم في قطاع الخدمات والبناء وبعد الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003، قدم لبنان حوالي 100,000 عراقي وسكن الكثير منهم في بيروت، إلا أن الحكومة أبعدت قسرا جزءاً كبيرا منهم أو قامت بسجنهم بسبب وصولهم بطريقة غير شرعية وبالإضافة لذلك هناك عدد كبير من المهاجرين غير العرب في بيروت مثل الأفغان، الإيرانيين،

والباكستانيين، كما شهدت السنوات الأخيرة تزايداً في أعداد القادمين من الحبشة، وبلدان جنوب شرق آسيا، مثل إندونيسيا، الفلبين، ماليزيا، وسريلانكا، ويعمل هؤلاء في العادة كخدم في المنازل أو المكاتب، والبعض يُباشر أعمالا خاصة به، مثل الإيرانيين الذين يعملون إجمالا في صناعة السجاد العجمي.

وتعتبر بيروت مركزاً لأحد أهم وأكبر المرافئ الواقعة شرق البحر المتوسط؛ حيث أن موقعه وعمق المياه فيه يتيح له أن يستقبل أكبر المراكب وسفن الشحن فقد ظهر أن القسم المخصص منه لتخزين الحاويات كان يعمل ويحوي ما يزيد عن العدد العادي الذي يُفترض به أن يحويه، لأكثر من 10 سنوات، كما توجد المقرات الرئيسيّة للعديد من المصارف والشركات اللبنانية في بيروت، وبعض الفروع الأجنبية منها.

كان اللبنانيون عموماً يتعاملون بالليرة العثمانية أيام الحكم العثماني، وكان الناس يرمزون إلى العملة باسم العثمليّة أو الليرة العثمليّة، وخلال عهد الحكم المصري في لبنان (1831-1840)، وفي السنوات اللاحقة بعده، تعامل البيروتيون بالعملة المصرية، وكانوا يرمزون إليها بالمصرية، ومن هذه العملة اكتسبت النقود لفظتيّ مصاري ومصريات

اللتين لا تزالان تستعملان حتى اليوم في بيروت وكافة أنحاء لبنان وسوريا بمعنى نقود.

بعد أن خضع لبنان للإنتداب الفرنسي، أصدر الجنرال هنري جورو، المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان، نقداً خاصاً لكلا البلدين، وقد حصر الإصدار ببنك سوريا ولبنان، وكان هذا المصرف فرنسيّا مقره باريس، وربطت حكومة الانتداب النقد اللبناني بالفرنك الفرنسي الذي كانت قيمته قد انخفضت كثيرا آنذاك، وجعلت الليرة وحدة العملة اللبنانية وقسمتها إلى مائة قرش، وبهذا ظهرت الليرة اللبنانية وبعد زوال الانتداب حصلت قطيعة اقتصادية بين لبنان وسوريا بتاريخ 15 مارس 1950 بسبب تباين وجهات النظر الاقتصادية بين الدولتين، فكان هذا حافزاً للحكومة اللبنانية كي تعيد تنظيم اقتصاد الدولة، فأنشأت في أوائل ستينات القرن العشرين مصرف لبنان أو البنك المركزي الذي حلّ مكان بنك سوريا ولبنان في إصدار النقد اللبناني.

obeikan.com

المدينة(6)

القدس

أو أور سالم أو بيت المقدس أو أورشليم أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية القدس عاصمة لدولة فلسطين ضمن وثيقة إعلان الاستقلال الفلسطينية التي تمت في الجزائر بتاريخ 15 نوفمبر 1988 دون أن يكون لهذا الإعلان تأثير عملي فيما أعلنت إسرائيل القدس عاصمة لدولة إسرائيل في 1949 ونقلت معظم مؤسساتها إلى القدس (الجزء المسيطر عليه من المدينة)، دون أن يعترف دوليا بهذا الإعلان الإسرائيلي، ما عدا اعتراف جزئي من قبل الولايات المتحدة في 1995 واليوم توجد في القدس جميع المؤسسات الحكومية الإسرائيلية باستثناء وزارة الدفاع الموجودة في تل أبيب وإدارات منظمة التحرير الفلسطينية مركزاً لها في بيت الشرق بالقدس إلا أنه أغلق في 2001 بأمر من وزارة الداخلية الإسرائيلية.

أقر البرلمان الإسرائيلي في 1980 قانون اعتبار أورشليم القدس عاصمة إسرائيل، الذي جعل إعلان

القدس، بالحدود التي رسمتها الحكومة الإسرائيلية عام 1967، مبدأ دستوري في القانون الإسرائيلي ورد مجلس الأمن بقرارين، رقم 476 ورقم 478 سنة 1980 فوجه اللوم إلى إسرائيل بسبب إقرار هذا القانون وأكد أنه يخالف القانون الدولي، وليس من شأنه أن يمنع استمرار سريان اتفاقية جنيف الرابعة 1949 على الجزء الشرقي من القدس، كما يفترض أن تكون المدينة ضمن محافظة القدس التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وتعتبر القدس مدينة مقدسة بالنسبة للديانات السماوية الثلاث: الإسلام، المسيحية، اليهودية، بالنسبة للمسلمين فهي تحوي المسجد الأقصى ثالث أقدس مسجد عند المسلمين وأولى القبلتين قبل الصلاة باتجاه الكعبة، أيضا من القدس عرج الرسول محمد ﷺ إلى السماء ، أما بالنسبة للمسيحية فكنيسة القيامة هي المدينة التي شهدت صلب المسيح وقيامته بحسب المعتقدات المسيحية، كذلك الأمر أورشليم مدينة مقدسة لليهود منذ القرن الرابع قبل الميلاد، حسب تقديرات بعض المؤرخين، أو من القرن التاسع قبل الميلاد حسب المعتقد اليهودي الشائع، وتقول الشريعة اليهودية أن أهم صلواتهم يجب أن تكون بالتوجه نحو القدس وتذكر في تاريخ اليهود والمسيحيين باعتبارها المركز الملكي والديني لمملكة يهوذا التاريخية حيث تذكر في الكتاب المقدس وفي مصادر أخرى

مثل كتب يوسيفوس فلافيوس أنه فيها أو بجوارها أقيم هيكل سليمان أما هذه الأهمية فتجعل المدينة دوما عبر التاريخ مركز اهتمام كبير لجميع أتباع ديانات التوحيد وهي طالما جمعت اتباع هذه الديانات في ظلها، وطالما شهدت حروبا مختلفة للسيطرة عليها كلها كانت تأخذ طابعا دينيا.

أول اسم ثابت لمدينة القدس هو أور سالم قبل خمسة آلاف عام، وتعنى أسسها سالم؛ القائد العربي الكنعاني الذي أمر ببنائها وقيل مدينة السلام، ثم ما لبثت تلك المدينة أن أخذت اسم يبوس نسبة إلى يبوسيون المتفرعين من الكنعانيين، وقد بنوا قلعتها والتي تعنى بالكنعانية مرتفع وتذكر مصادر تاريخية أن الملك اليبوسى ملكى صادق هو أول من بنى يبوس أو القدس، وكان محباً للسلام، حتى أطلق عليه ملك السلام ومن هنا جاء اسم المدينة وقد قيل أنه هو من سماها بأور سالم أي مدينة سالم.

تسمى المدينة في الترجمة العربية للنصوص القديمة من الإنجيل والعهد القديم باسم أورشليم أو يرو شليم، ويرى البعض أن اسم المدينة تعريب للاسم الكنعاني والعبري يروشلايم الذي معناه غير واضح، وقد يشير إلى إله كنعاني قديم اسمه شاليم، أو إلى العبارة بلد السلام بالعبرية أو باللغة السريانية تقلب السين إلى شين فتصبح أور شالم.

وفي رسائل إسلامية باللغة العربية من القرون الوسطى، تذكر المدينة باسم إيلياء أو إيليا وهو على ما يبدو اختصار اسم كولونيا إيليا كابيتولينا الذي أطلقه على المدينة سلطان الإمبراطورية الرومانية سنة 131 للميلاد في فترة لاحقة من القرون الوسطى تذكر المدينة باسم بيت المقدس الذي يشابه عبارة بيت همقدَش بالعبرية والتي تشير لدى اليهود إلى هيكل سليمان وما زال هذا الاسم يستخدم في اللغة الفارسية.

أما اسم القدس الشائع اليوم في العربية وخاصة لدى المسلمين فقد يكون اختصارا لاسم بيت المقدس أو لعبارة مدينة القدس وكثيراً ما يقال القدس الشريف لتأكيد قدسية المدينة أما السلطات الإسرائيلية فتشير في إعلاناتها إلى المدينة باسم أورشليم القدس.

يرد أول ذكر لتجمع سكاني في موقع القدس في رسائل اللعنة الفرعونية من القرن ال18 قبل الميلاد ويذكر موقع القدس فيها باسم أشمام كأحد تجمعات العدو الذي يجب لعنه كي لا يضر بالجيوش المصرية.

في القرن ال14 ق.م كان التجمع في هذا الموقع مدينة كنعانية حصينة يرد اسمها في سجلات الفراعنة كرشلمم، وفي رسائل تل العمارنة المكتوبة باللغة الأكادية كأروسليما وحسب المكتوب في التوراة كانت

تسمى في ذلك الحين يبوس نسبة إلى شعب اليبوسيين الذي سكنها وازدهرت المدينة في عهد ملكي صادق وهو أحد ملوكهم خلال فترة بعثة إبراهيم ومن المحتمل أنه كان في المدينة في ذلك الحين معبدا للإله الكنعاني شاليم ، سيطر الملك داود على المدينة نحو عام1000 ق.م بعد أن احتلها من اليبوسيين ، وجعل منها عاصمة لمملكته، من بعده بنى فيها سليمان مسجده الشهير وأصبحت تسمى بالمدينة المقدسة في عام 975 ق.م بعد وفاة سليمان عام 970 ق.م انقسمت المملكة إلى قسمين شمالي وجتوبي وذلك بعد تمرد الأسباط العبرية الشمالية على سبط يهوذا الجنوبي الذي كان بيت داود ينتمي إليه سمي القسم الجنوبي بمملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها القدس بقيادة رحبعام بن سليمان وسمي القسم الشمالي بمملكة إسرائيل في الشمال أو مملكة إفرايم نسبة إلى أكبر سبط فيها وعاصمتها السامرة (نابلس الحالية) بقيادة يربعام .

شن نبوخذ نصر الكلداني هجوماً على فلسطين عام 597 ق.م واستولى على القدس عاصمة يهوذا، وفي عام 586 ق.م دمر نبوخذ نصر القدس ثانية، وسبى اليهود إلى أرض بابل ودمّرها الرومان بقيادة مطانيوس عام 70م ثم أعيد بنائها في عهد الإمبراطور هادريان وأطلق عليها اسم ايليا كابيتولينا عام 135م وأحرقها الفرس عام 614م وأشترك اليهود في تدميرها مع الفرس وقتلوا ما يزيد عن 90000 من

أهلها، وسيطر عليها المسلمون عام 638م في عصر الخليفة عمر بن الخطاب حيث قام بطريركها صفرونيوس بتسليم مفاتيحها للخليفة طالباً منه حمايتها من عبث الفرس واليهود، وأسماها العرب القدس وسيطر عليها الصليبيون عام 1099م واسترجعها المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين عام 1187م من القرن الـ15 وحتى بداية القرن الـ20 خضعت القدس لسيطرة العثمانيين الأتراك وفي بداية القرن الـ15 قام السلطان العثماني بترميم المدينة وإعادة بناء سورها الذي لا يزال يحيط بالبلدة القديمة.

في عهد عمر بن الخطاب والفتوحات الإسلامية أرسل رضي الله عنه عمرو بن العاص وعبيدة بن الجراح لفتح فلسطين عامة ونشر الدعوة الإسلامية فيها وبقيت القدس لم تفتح لمناعة أسوارها، حيث اعتصم أهلها داخل الأسوار وعندما طال حصار المسلمين لها، طلب رئيس البطارقة والأساقفة منهم أن لا يسلم القدس إلا للخليفة عمر بن الخطاب بشخصه فأرسل عمرو بن العاص يخبر الخليفة عمر في المدينة بما طلبه صفرونيوس رئيس الأساقفة المسيحيين في القدس فاستشار الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه فكان أول من تكلم عثمان بن عفان فقال: أقم ولا تسر إليهم فإذا رأوا أنك بأمرهم مستخف ولقتالهم مستحقر فلا يلبثون إلا اليسير حتى ينزلوا على الصغار ويعطوا الجزية

وقال علي بن أبي طالب: إني أرى أنك إن سرت إليهم فتح الله هذه المدينة على يديك وكان في مسيرك الأجر العظيم ففرح عمر بن الخطاب بمشورة علي فقال لقد أحسن عثمان النظر في المكيدة للعدو وأحسن علي المشورة للمسلمين فجزاهما الله خيراً ولست آخذاً إلا بمشورة علي فما عرفناه إلا محمود المشورة ميمون الغرة فقصد الخليفة عمر بن الخطاب وخادمه ومعهما ناقة بيت المقدس في رحلة شاقة وما إن وصلا مشارف القدس حتى أطل عليهما صفرونيوس وبطارقته وسألوا من هذين الرجلين فقال المسلمون انه عمر بن الخطاب وخادمه، فسأل أيهما عمر فقيل ذاك الواقف على قدميه إذ كان خادمه ممتطيا الناقة فذهلوا بهذا لأنه مذكور في كتبهم، فكان الفتح العمري لبيت المقدس.

حصل سكان القدس الشرقية على المواطنة الأردنية عقب ضمها إلى المملكة الأردنية الهاشمية وبعد الإعلان الإسرائيلي عن ضم القسم الشرقي من المدينة إلى إسرائيل مع البلدات المجاورة له عام 1967 احتفظ السكان الفلسطينيين بالمواطنة الأردنية إلا أنهم حصلوا أيضا على مكانة مقيم دائم، أي الساكن في إسرائيل بدون مواطنة إسرائيلية بحسب قانون الدخول لإسرائيل هذه المكانة تسمح للفلسطينيين المقدسيين بحرية المرور والعمل داخل إسرائيل واستخدام كافة الخدمات الحكومية الإسرائيلية كذلك تفرض هذه المكانة بعض الواجبات مثل دفع كافة

الضرائب الإسرائيلية لا يجوز للمقيم الدائم، بما في ذلك الفلسطينيين المقدسيين، التصويت في الانتخابات الإسرائيلية العامة أو حمل جواز سفر إسرائيلي يمكن للفلسطينيين المقدسيين المشاركة في الانتخابات البلدية في لقدس ولكن أغلبيتهم يقاطعون الانتخابات لعدم اعترافهم بضم القدس إلى إسرائيل في 1988 أعلن الملك الأردني حسين بن طلال عن قطع العلاقات السياسية بين المملكة الأردنية الهاشمية والضفة الغربية بما عرف بفك الارتباط، بما في ذلك مدينة القدس وقد فقد أغلبية الفلسطينيين المقدسيين المواطنة الأردنية في أعقاب هدا الإعلان وصاروا دون مواطنة اليوم يجب على المسافرين من سكان القدس الفلسطينيين طلب إصدار بطاقة ليسيه باسيه من وزارة الداخلية الإسرائيلية تفرض إسرائيل عراقيل كثيرة على من يطلب هذه البطاقة يتمتع الفلسطينيين المقدسيين بحرية المرور داخل إسرائيل إلا أنهم انعزلوا عن الضفة الغربية وقطاع غزة، خاصة بعد بناء الجدار الفاصل، وهذا أمر يضر بطبيعة حياتهم.

المدينة(7)

مدينة شبام كوكبان

شبام وأراضيها المجاورة تعتبر واحدة من المدن ذات التاريخ العريق التي تعود إلى ما قبل القرن السابع قبل الميلاد وأول ظهور لها كان في نقش النصر الموسوم ب RES.3945 الذي دونه كرب آل وتر بن ذمار علي مكرب سبأ في القرن السابع قبل الميلاد حيث أشار إلى إنها كانت واحدة من مدن مملكة نشن مدينة السوداء في الجوف إلى جانب وادي ضهر وغيرها وبعد إن هزم هذا المكرب ملك مملكة نشن المدعو س م ه ي ف ع ضم كل ممتلكاته إلى مملكة سبأ وبعدها بدأ السبئيون يتجهون إلى الاستيطان في قيعان الهضبة الوسطى خاصة قاع البون وقاع الرحبة وصنعاء وقاع سهمان وقاع جهران وأقيمت عليهم وفي أطرافهم العديد من المدن السبئية و شبام واحدة من المدن التي استطونها السبئيون لتوسيع رقعة الدولة السبئية وتثبيت أركانها وتامين حدودها وانتقلت إلى هذه المدينة بعض العشائر السبئية نسبة إلى سبأ القبيلة وليس سبأ الدولة والعشائر القيشانية نسبة إلى قبيلة قيشان وهي شريكة قبيلة سبأ وهما القبيلتان اللتان بإتحادهما كونتا دولة سبأ نلمس ذلك بوضوح في الجانب الديني فهذه العشائر الجديدة وعقب وصولها قامت ببناء معبدين

لها في جبل اللو جنوب غرب شبام كوكبان الأول خاص بالإلة عثتر إله قبيلة سبأ والثاني خاص بالإلة المقة إله قبيلة قيشان لدرجة ان اسم معبد المقة يحمل نفس اسم المعبد الرئيسي القائم في حاضرة عاصمة السبئيين مدينة مأرب معبد أوام المشهور محليا في مأرب محرم بلقيس ولكم ميزوه هنا بأنة معبد أوام في جبل اللو اوم-ذع رن-آل وبذلك وبعد القرن السابع قبل الميلاد أصبحت مدينة شبام كوكبان مدينة سبئية محضة وتتميز عن شبام الغراس بأنها تكتب في النقوش بصيغة ش ب م بينما الأولى تكتب ش ب م م وتميز أيضاً بشبام أقيان ويذكر لنا أحد نقوش القرنين الأول والثاني الميلاديين حدوث مشكلة بين كبير أقيان شبام ومركز الدولة الحاكمة في سبأ وقد ذهب على أثرها كبير أقيان كبير تعني اصطلاحا حاكم منطقة إدارية محدودة بتجمع قبلي معين إلى مأرب لحل تلك المشكلة وتدل هذه الحادثة على أن مدينة شبام كان لها مركز الصدارة لدى الأسرة التقليدية الحاكمة في مأرب.

ووصلت هذه المدينة إلى رقي ثقافي وديني رفيع تمثل بنحت الصخور لتشكل فيها غرف تم استخدامها كمقابر وهي تنتشر على صخور جبل اللو جبل ذخار حالياً المواجه للمدينة.

وفي الجانب الديني فقد كان هناك معبدي الاهين عثتر والمقة على سفح جبل اللو يشرفان على المدينة وشيدت الطريق إليهما وهي اليوم طريق المشاة الصاعدة في جنوب غرب المدينة والتي تصل إلى الأعلى إلى كوكبان وفي الفترة الإسلامية سميت شبام يعفر نسبة إلى الملوك من آل يعفر الذين اتخذوها عاصمة لدولتهم خلال الفترة من 847-997م وأقاموا فيها التحصينات الدفاعية والأسوار فضلاً عن القصور والمساجد والحمامات والأسواق ويرتبط الجامع الكبير في شبام كوكبان باليعفرية.

obeikan.com

obeikan.com

المدينة (8)

عدن

يذكر المؤرخ بامخرمة أن إرم كانت تقع بين خليج عدن ولحج وماوية ويفيد حمزة لقمان أن الناس يعتقدون أن قرية العماد الصغيرة التي تقع إلى بعد يسير من مدينة الشيخ عثمان إنما هي جزء من البقعة التي بنيت عليها إرم وفي بلاد العواذل التي تبعد عن عدن حوالي مئة ميل تجد قرية إمعادية التي بنيت فوق أطلال مدينة قديمة تحمل نفس الاسم وتشير تلك الأطلال والخرائب إلى أن (ال)التعريف تنطق أم بين قبائل السبئيون والحميريون إلا إن الكاتب يشير إلى إن بانيها عاد نتيجة لهذا الاسم.

مدينة عدن مرت بمراحل تاريخية عديدة لا تخلو فتراته من الاحتراب والصراعات المصبوغة بنكهة الاحتلال تلك الحروب أثرت تأثيراً مباشراً على الوجه الحقيقي للمدينة ووضعت حداً بين الأثر وإلى منيسب حتى صارت الآثار الموجودة عرضة لتخمينات المؤرخين وتكهنات علماء الآثار وشهادات الزوار التي تشوبها الأدلة الدامغة عن باني هذا الأثر أو ذلك ولأن الدول المتعاقبة على عدن بداية من الغزو الروماني الذي رحل بعد سنتين من مدينة عدن لم يترك عدن بأحسن حال بعد تخريب مينائها العالمي وأحال القيصر كلوديوس تجارة الهندي إلى الموانى المصرية.

كان يحكم عدن حينها الملك العبد ذو الادغار الحميري مع تاريخ محدد تم فيه تخريب الميناء ظل عرضة هو الآخر لتخمينات المؤرخين غير المقنعة ولم تستعد عدن مجدها حسب المصادر التاريخية إلا في عهد قسطنطين وعادت للميناء حيويته حيث صار يستقبل السفن الكبيرة والصغيرة المحملة بأنواع البضائع من الهند إلى الفرس وأيضاً لتبشير اليمنيين بالدين المسيحي وبنيت حينها كنائس في عدن وأشارت المصادر التاريخية إن الحبشة وجدت لها في عدن موطئ قدم لكن الفارس سيف بن ذي يزن هاجم الأحباش بعشرين ألف وقتل عشرة آلاف من الأحباش بعدها سلم كسرى مقاليد الحكم في عدن لبني حمير إلا أن الخلاف في المصادر التاريخية حول من قام بهذه المعركة أخو سيف بن ذي يزن أم معدي كرب وان كان المسعودي قد رجح الأخير.

وفي سنة 595 أرسل كسرى برونر بعد وفاة كسرى أنوشروان الذي توجه إلى اليمن ليتمكن من السيطرة عليها وإعادتها إلى حظيرة المملكة الفارسية ويذكر ابن خلدون أن بني معن أسسوا دولتهم في عدن منذ أيام الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد وأشارت مصادر تاريخية أن أبان عثمان بن عفان قدم إلى عدن وبني مسجداً وكانت عدن في العصر الإسلامي وكرا للمتآمرين الذين كانوا يحرضون بني حمير على الثورة على الإسلام وإعلان العصيان على الخليفة بعد موت الرسول

صلى الله علية وسلم فلما علموا فروا من البلاد وانضوت بعدها تحت راية الإسلام بما في ذلك الدولة الأموية والعباسية وما عقب ذلك من احتراب الفارين على مدينة عدن أيام الدولة العثمانية والإنجليز.

وقال مدير عام الآثار بمحافظة عدن إن البعثة الألمانية الروسية بمشاركة مكتب الآثار بعدن قامت في موسمين بالتنقيب الخاص بدراسة عصور ما قبل التاريخ فأكدت أنة كانت توجد المستوطنات التي كانت بعمان في نفس الشريط الساحلي مما يعزز ان امتداد النفوذ القتباني حتى البحر الأحمر وأن المقبرة الجماعية المكتشفة في بير فضل عام 1992م أعطت دليلاً ان عدن فرضت نفسها حتى فترات متأخرة من التاريخ ولعل العملات التي في مكتب الآثار خير دليل على تعاقب الفترات التاريخية على عدن.

في عهد الإنجليز انتقل الميناء إلى المعلا والتواهي وكانت القلوعة حينها سكناً للعمال وبني في ذلك العهد الكنائس والمعابد القدسية وهي منصوبة حتى الآن ويوجد الآن أحد عشر معبداً وبناة المعابد كانوا يبحثون عن الأماكن النائية من أجل الهدوء .

التواهى إحدى مدن عدن الحديثة وعاصمتها الاقتصادية خلال عهد الاحتلال وقد أطلق عليها بحر التواهي ويذكر أنه لا يوجد مصدر تاريخي

يشير إلى هذا المكان ويغلب أن يكون أحد هذه الخلجان المقفرة التي تحيط بشبة جزيرة عدن ويضيف بان دورها التاريخي قبيل القرن التاسع عشر مجهول معللا ذلك بان الموقع صغير وغير صالح للعيش وبعيد عن الموارد المائية ولكنة يستطرد في كتاب العقبة بان أهمية عدن بعد الاحتلال تحولت إلى التواهي وصارت مقر ولاة المستعمرة.

obeikan.com

المدينة (9)

البيضاء

البيضاء اسم لحصن من حصون القيل شمر تاران والقيل هو الرئيس دون الملك وهو من اقيال اليمن المشهورين اما سبب التسمية فقيل انها منسوبة إلى صخرة بيضاء تتوسط المدينة بني عليها حصن ذلك القيل وهي المعروفة اليوم بالقلعة وهذه الصخرة هي الصخرة الوحيدة بيضاء اذ ان الجبال في المنطقة داكنة قيل ان سبب تسميتها هو لتمييزها عن مناطق مجاورة مثل السوداء والحمراء.

وقد ذكر المحامي الفاضل محمود كامل في كتابه تاريخ اليمن شماله وجنوبه ما مضمونة أن البيضاء كانت قديماً تسمى زشق والسوداء المجاورة لها تسمى نشان وللفريق بينهما فقد اطلقوا على زشق اسم البيضاء وعلى نشان اسم السوداء وكان ذلك سنة 24ق.م ابان الغزو الروماني لليمن.

وتنسب البيضاء إلى الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سمال الحسيني العلوي الذي وصل إلى البيضاء سنة 1027هـ-1606م ومكث فيها فترة من الزمن وأسس بها المسجد المشهور إلى يومنا هذا بمسجد الحسين على أن البعض ينسبها إلى السلطان الحسين بن ناصر الرصاص

وظل اسم البيضاء مرتبطاً بمدينة حصي التاريخية فترة من الزمن حيث كانت لا تذكر إلا مضافة إليها فيقال بيضاء حصي فمدينة حصي ذات ماض عريق ضارب بجذوره في أعماق التاريخ التليد وهي من أهم المدن القديمة في اليمن وفي مناطق نجد منه كما ذكر ذلك الهمداني في كتابة صفة جزيرة العرب حيث ذكرها بعد صنعاء وذمار ورداع وحصي هي موطن القيل شمرتاران الذي قام ببنائها وسكنها حتى وافته المنية فدفن فيها بعد أن خلد فيها مآثر ومعالم لم تنس ولازالت تنبئ عن مدى ما كان يتحلى به من قوة وجلد ، أما موقع حصي اليوم ولا زالت بنفس التسمية فهي في مديرية الصومعة بالقرب من منطقة العقلة شرق مدينة البيضاء وتبعد عنها بحوالي 20كم.

كما كان بالمدينة سوق قديم مشهور بسوق شمر وهو من الأسواق العربية المشهورة وهو مركز تجاري هام يربط شمال الجزيرة العربية بجنوبها ولازال السوق في موعده الأسبوعي الخميس ويقال له سوق شمر وهذا الاسم المتعارف عليه لدى الأهالي لسوق مدينة البيضاء منذ زمن غابر حسبما تناقلتة الألسن بالذات في الأشعار .

وقد ينسب ذلك السوق إلى أحد الشمرين شمر تاران مؤسس حصي أو شمر جناح قائد جيوش أسعد الكامل تبع الأول وقد ذكر القرطبي أن

تبع كان من الخمسة الذين دانت لهم الدنيا بأسرها وعودة إلى سوق شمر حيث أنه كان مركزاً تجارياً هاماً كما كان كثير من الهنود والبينيان البينيان هم الهنود من أصل بوذي كانوا يأتون بالبضائع من الهند ليبيعوها في ذلك السوق ولازال هذا السوق معروفاً حتى يومنا هذا وهو ما يسمى أو يعرف الآن بحي الشرية احد أحياء مدينة البيضاء ويقع إلى الجنوب الشرقي منها علماً أن الهمداني ذكر في كتابه صفة جزيرة العرب أن بلاد البيضاء تقع على أنقاض سرو مذحج وتوجد في البيضاء أرض تعرف الآن بالسرو وهي المقصودة بسرو مذحج ومذحج هو بطن من كهلان بن سبأ الأكبر أما قبائل مذحج فهي كثيرة ومتعددة ففي حديث عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبة وسلم أنه قال: دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها اليمن ورأيت أكثر أهل اليمن مذحج وفي رمضان من السنة العاشرة للهجرة عقد الرسول صلى الله علية وآله وصحبه وسلم اللواء لعلي كرم الله الوجه حيث أخذ عمامته صلى الله علية وآله وصحبه وسلم ولفها مثنية مربعة فجعلها في رأس الرمح ودفعها إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأرسلة إلى مذحج بلاد البيضاء وقال له امض ولا تلتفت وقد خرج علي كرم الله وجهه إلى مذحج ومعه ثلاثمائة فارس وقد كان لأهل بلاد البيضاء سرو مذحج دور كبير في الجهاد في سبيل الله فقد كتب أبو بكر الصديق يستنفر أهل اليمن

وما كاد رسول الخليفة أبي بكر يتلو كتابة حتى قام ذو الكلاع الحميري إلى فرسه وسلاحه ونهض في قومه وقام قيس بن هبيرة في مذحج وجندب بن عمرو في الأزد وحابس بن سعد الطائي في طيء ويقال انه وصل في يوم واحد إلى سيدنا أبو بكر ألف من أهل اليمن انفذ نصفهم إلى العراق هم من همدان ومذحج ولم يعد الكثير منهم إلى اليمن بل استوطنوا العراق والشام.

obeikan.com

المدينة(10)

ثلا

ثلا مدينة أثرية تاريخية تقع شمال غرب العاصمة صنعاء وتبعد عنها 45 كم وترتفع عن سطح البحر بمقدار 2600م تقريباً وهي من مديريات محافظة عمران.

نسبت كثير من المدن والقرى اليمنية لأسماء حميرية وسبئية كما نسبت مدن أخرى إلى ما غلب عليها من ناحية اقتصادية كصناعتها التي تميزت بها مثل مصانع حمير كصنعاء إلى الصنعة وهكذا واغلب تلك المدن والقرى لازالت أسماؤها ثابتة إلى الآن ومن ذلك مدينة ثلا التي يذكر الإكليل أنها تنسب إلى ثلا بن الباخة بن اقيان بن حمير الأصغر سهل بن كعب بن زيدوينتهى نسبة إلى فبنان بن أنوس بن آدم.

ويعود تاريخ تأسيس الجامع الكبير بثلا إلى فترة مبكرة من بداية العصر الإسلامي ويصعب تحديد تاريخه بشكل دقيق بسبب الإضافات والتجديدات التي تمت في البناء القديم حتى أنة لا يعرف أين يقع مكانة بالضبط فجدران الجامع ومنشآته أصبحت متداخلة ومختلطة إلى حد كبير .

obeikan.com

المدينة(11)

مـأرب

تضم محافظة مأرب 12 مديرية هي مأرب، صرواح، رغوان الجوبة، العبدية، رحبة، مجزر، مدغل الجدعان، حريب القراميش، حريب، ماهلية، بدبدة، وتتصدر الزراعة والرعي النشاط الاقتصادي للسكان كامتداد لنشاطها وحضارتها عبر السنين والماثل في السدود القديمة وعلى رأسها سد مأرب التاريخي الذي أعاد بناءه علي عبد الله صالح .

وتشتهر محافظة مأرب بإنتاج العديد من المحاصيل الزراعية مثل الحبوب والبقول و الفواكه والخضار فضلاً عن تربية الثروة الحيوانية ومثلت مأرب أولى المحافظات التي اكتشف فيها النفط وبدأ إنتاجه عام 1986م ، كما تعد منبع حضارات اليمن القديمة وأهمها حضارة سبأ قال تعالي (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية) تجسدها المواقع الأثرية القائمة كعرش بلقيس ومحرمها ومعبد أوام وقصرها في صرواح وأثار المدينة القديمة ، إلى جانب إطلال سد مأرب التاريخي التي تعتبر مقصد محبي الآثار والتاريخ مما يؤهل محافظة مأرب لأن تكون العاصمة السياحية لليمن ويجعل مستقبل النشاط السياحي فيها واعداً مع استمرار التقنيات الأثرية في عدد من المواقع الهامة على مستوى العالم القديم بالمحافظة

.دلت الدراسات والأبحاث التاريخية أن الإنسان استوطن مأرب منذ العصور الحجرية حيث تم اكتشاف مقابر برجيه هناك تعود لعصور ما قبل التاريخ وأنشئت على أراضيها واحدة من أعظم حضارات التاريخ القديم ، وجاء وصفها في القران الكريم دلالة الاقتدار والتمكن والعظمة وهي حضارة سبأ التي ظهرت في مطلع الألف الأول قبل الميلاد.

شيدت خلالها المدن والمعابد وأعظم منشآتها سد مأرب العظيم وعلى تلك الأرض ظهرت ملكة سبأ بلقيس وقصتها معروفة مع سليمان نبي الله.

وقد ارتبطت بسبأ معظم الرموز التاريخية القديمة لليمن ومنها تسلسلت انساب أهل اليمن جميعاً وتفرع من قبائلها العرب ويعد نقش النصر لحاكم سبأ كرب أل وتر بن ذمر علي مكرب سبأ من أهم وأقدم المراجع المعرفة بالجغرافية السياسية لليمن آنذاك وفيه يقول الدكتور/ محمد عبد القادر بافقية نحن مدينون لكرب آل وتر بن ذمر علي المكرب السبئي بنقش يعد أطول واهم النقوش اليمنية العائدة إلى عصر ما قبل الميلاد.

تقع هذه المدينة إلى الشرق من صنعاء وتبعد عنها حوالي 173 كم وتقع عند مصب وادي آذنة على الضفة الشمالية له وتسمية مأرب قديمة

جداً وتعود إلى مطلع الألف الأول قبل الميلاد ، حيث ذكرت في نقوش من القرن الثامن قبل الميلاد باللفظ م ر ي ب وفي أخرى باللفظ م ر ب وتوصلت الأبحاث الأثرية إلى إن مأرب كانت أيضاً العاصمة لمملكة سبأ واختط مدينة مأرب يشع أمر بين مكرب سبأ.

من أهم معالم مدينة مأرب المدينة القديمة سد مأرب العظيم وشبكة قنوات ري الجنتان ومعبد عرش بلقيس أوام وكلها من أكثر المناطق والمواقع جذباً للسياج في العالم يضاف إلى هذه المواقع السياحية السبئية التي تبعد 6 كيلومترات عن الطريق المؤدي إلى السد الجديد جبل البلق الجنوبي الذي يحوي نقوشاً قيمة عن مملكة سبأ مبعد مسملم وهو معبد أقيم على ربوة صخرية تعلو الوادي إلى الغرب من البلق الشمالي ومستوطنة صوانا وهي تقع إلى الجنوب من مدينة مأرب على بعد نحو 6 كيلومترات.

صرواح وهى أحد أهم مدن مأرب وهذه المدينة الصغيرة كانت متنزه الملكة بلقيس ملكة سبأ التي تحدث عنها القرآن ويعرفها العالم ويحدثون القادم إلى مدينتهم بنوع من الفخر يزداد عندما يشيرون لك تجاه القصر المقام على التل المقابل للمدينة ويقولون لك هناك كانت تقيم صرواح من أقدم المراكز السبئية وتقع على بعد 30 كيلوا متراً إلى الغرب عن مدينة

مأرب ومازالت المدينة القديمة فيها تحتفظ ببعض منشآتها ووفقا للمؤشرات الأثرية حتى الآن فصرواح لم تكن يوماً مركزاً للحكم في دولة سبأ بل كانت عبارة عن استراحة صيد فصغر حجمها لا يؤهلها لتكون عاصمة ثانية لسبأ ، كما إن اشتمالها على ثمانية مباني أيضاً بالمقارنة مع باقي المدن السبئية القديمة تعد قليلة جداً وما يجعلها استراحة صيد في اعتقاد المؤرخين تلك المصيدة التي تقع ما بين صرواح وجبل هيلان وهو أحد الجبال اليمنية الذي لازال يحتفظ باسمة القديم هذه المصيدة التي كانت تبنى من جبل إلى أخر لتشكل طوقا تدخله حيوانات الصيد والوعول ثم يتم صيدها وملاحقتها داخل المصيدة ، أيضاً تسمية معبدها معبد الإلة المقر بمعبد العال أو أوعال يرجع في نظر المؤرخين إلى أن الاكتشافات لا تزال في بداياتها ولا تزال التنقيبات من قبل البعثة الألمانية جارية في المنطقة وقد كشفت عن المركز الإداري لصرواح القديمة ويتشابه مع نظيرة في شبوة القديمة ويرجع إلى القرن الثاني أو الثالث الميلادي.

ويكفي صرواح فخراً أن معبدها يحوي أهم النقوش اليمنية القديمة على الإطلاق حتى اللحظة وهو نقش النصر لكرب أنيل وتر بن ذمر على مكرب سبأ ويرجع تاريخه إلى750 قبل الميلاد وهناك مؤشرات أنه أقدم من ذلك.

ومدينة مأرب تمثل اليوم نموذجاً للتطور في المنطقة الشرقية من اليمن رعتها الثورة اليمنية التي انطلقت معها كل مشاعل التطوير والتحديث وجاءت الوحدة المباركة في عام 1990م لتنطلق بمدينة مأرب بخطى متسارعة نحو التوسع العمراني والمدني وتشهد نمواً سكانياً غير مسبوق ترافق مع الاهتمام بتطوير البنية التحتية لاستيعاب التوسع المستمر للمدينة وتأهيلها مستقبلا لتكون العاصمة السياحية لليمن.

obeikan.com

obeikan.com

المدينة(12)

روما

أو رومية هي عاصمة إيطاليا والبلدية والمدينة الكبرى في البلاد والأكثر سكانًا مع أكثر من 2.7 مليون نسمة منتشرين على 1,285.3 كم2تقع المدينة في الجزء المركزي الغربي من شبه الجزيرة الإيطالية، على نهر التيبر في إقليم لاتسيو الإيطالي.

ويمتد تاريخ روما على ألفين وخمسمائة عام كانت المدينة عاصمة المملكة الرومانية وتعتبر إحدى أماكن ولادة الحضارة الغربية والجمهورية الرومانية والإمبراطورية الرومانية التي كانت القوة المهيمنة في أوروبا الغربية والأراضي المطلة على البحر الأبيض المتوسط لأكثر من 700 سنة منذ القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي منذ القرن الأول الميلادي وروما مقر للبابوية وبعد نهاية الهيمنة البيزنطية في القرن الثامن، أصبحت عاصمة الدولة البابوية واستمرت حتى عام 1870 في عام 1871، أصبحت روما عاصمة لمملكة إيطاليا، ثم عاصمة الجمهورية الإيطالية عام 1946.

بعد العصور الوسطى، حكم روما الباباوات مثل ألكسندر السادس وليو العاشر وحولوا المدينة إلى واحدة من المراكز الرئيسية لعصر

النهضة الإيطالية إلى جانب فلورنسا وبنيت كاتدرائية القديس بطرس الحالية وزينت كنيسة سيستينا على يدي ميكيل انجلو وأقام مشاهير الفنانين والمهندسين المعماريين مثل برامانتي وبرنيني ورافاييل لبعض الوقت في روما، وساهموا في نهضتها وعمارتها.

صنفت روما بواسطة شبكة بحث المدن العالمية والعولمة عام 2010 مدينة عالمية بدرجة بيتا ، فضلًا عن كونها المدينة 28 من حيث الأهمية العالمية وفي عام 2007، كانت روما المدينة الحادية عشرة الأكثر زيارة في العالم، والثالثة الأكثر زيارة في الاتحاد الأوروبي وأكثر المدن جاذبية سياحية في إيطاليا وهى واحدة من أنجح العلامات الأوروبية سواء من حيث السمعة أو الأصول ويقع مركز المدينة التاريخي على قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي أما الآثار والمتاحف مثل متحف الفاتيكان والكولوسيوم فهي من بين أكثر 50 وجهة سياحية زيارة في العالم (تستقبل متاحف الفاتيكان 4.2 مليون سائح والكولوسيوم 4 ملايين سائح سنويًا) وهناك عدة افتراضات حول أصل تسمية روما أهمها هي: من روميلوس أو رومولوس بن أسكانيوس مؤسس المدينة أو من رومون أو رومين وهو الاسم القديم لنهر التيبر أو من الكلمة الإتروسكانية ruma .

وهناك أدلة أثرية على وجود الإنسان في منطقة روما تعود لما لا يقل عن 14,000 سنة، لكن طبقة كثيفة من الحطام الأصغر عمرًا بكثير تحجب مواقع العصرين الحجريين القديم والحديث والدليل على وجود الأدوات الحجرية والأواني الفخارية والأسلحة الحجرية يشهد على ما لا يقل من 10,000 سنة من الوجود البشري بينما تميل قوة الحكاية المعروفة عن تأسيس روما الأسطوري أيضًا إلى صرف الانتباه عن تاريخها الفعلي الأقدم من ذلك بكثير.

وتحيط الأساطير بتاريخ روما المبكر فوفقًا للتقاليد الرومانية، تأسست المدينة من قبل رومولوس في 21 أبريل 753 قبل الميلاد ويروي الأصل الأسطوري للمدينة أن رومولوس ورموس قررا بناء مدينة بعد مشادة، قتل رومولوس شقيقه ريموس أشار الشاعر الروماني فيرجيل إلى هذا الاعتقاد عندما صور إينياس فارًا من طروادة عند سقوطها حيث وصل إلى لاتيوم ليؤسس سلالة تصل إلى رومولوس أول ملك على روما وتؤيد الأدلة الأثرية الرأي القائل بأن روما نمت من مستوطنات رعوية على التلة البلاتية حيث بني المنتدى الروماني لاحقًا بينما يجادل بعض علماء الآثار فى أن روما تأسست بالفعل في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد وأن تاريخ التأسس لايزال غير مؤكد وتطورت المستوطنة الأصلية لتصبح عاصمة المملكة الرومانية التي حكمتها

سلسلة من سبعة ملوك، وفقًا للتقليد ومن ثم الجمهورية الرومانية من 510 قبل الميلاد، التي حكمها مجلس الشيوخ، وأخيرًا الإمبراطورية الرومانية من 27 قبل الميلاد، وحكمها الإمبراطور واعتمد هذا النجاح على الغزو العسكري والهيمنة التجارية فضلاً عن الاستيعاب الانتقائي للحضارات المجاورة وأبرزها الأتروسكان والإغريق ومنذ تأسيس روما، وعلى الرغم من خسارتها لبعض المعارك في بعض الأحيان، لم تهزم في أي حرب حتى عام 386 قبل الميلاد، عندما احتلها الغال لفترة وجيزة وفقًا للأسطورة، عرض الغال إعادة روما إلى شعبها مقابل ألف باوند من الذهب، لكن الرومان رفضوا وفضلوا استعادة مدينتهم بقوة السلاح بدلًا من أن يعترفوا بالهزيمة ونجحوا في استعادتها العام نفسه.

كانت الجمهورية غنية وقوية ومستقرة قبل أن تصبح إمبراطورية وفقًا للتقاليد، وأصبحت روما جمهورية في 509 قبل الميلاد ومع ذلك، استغرق الأمر بضعة قرون لروما لتصبح مدينة كبيرة في الخيال الشعبي،وأصبحت فقط إمبراطورية عظيمة بعد حكم أوغسطس أوكتافيان وبحلول القرن الثالث قبل الميلاد، كانت روما مدينة بارزة في شبه الجزيرة الإيطالية، بعد أن غزت وهزمت السابينيين والأتروسكان والسامنيين ومعظم المستعمرات اليونانية في صقلية وكامبانيا وجنوب إيطاليا وأثناء الحروب البونيقية بين روما والإمبراطورية القرطاجية

العظيمة في البحر لمتوسط، صعدت مكانة روما بعد أن أصبحت عاصمة لإمبراطورية ذات امتداد ما وراء البحار للمرة الأولى وفي بداية القرن الثاني قبل الميلاد، تدفق المزارعون الإيطاليون الذين طردوا من أراضيهم بأعداد كبيرة بسبب بروز المزارع التي وظفت أعدادًا ضخمة من العبيد وسميت باسم لاتيفونديا وجلب الانتصار على قرطاج في الحرب البونيقية الأولى أول مقاطعتين خارج شبه الجزيرة الإيطالية هما صقلية وكورسيكا سردينيا وتبعتها أجزاء من أسبانيا وفي بداية القرن الثاني تدخل الرومان في شؤون العالم اليوناني وبحلول ذلك الوقت كانت جميع الممالك الهلينستية والدول المدن اليونانية في انحدار، منهكة بحروب أهلية لا نهاية لها ومعتمدة على المرتزقة مما أدى إلى سقوط اليونان بعد معركة كورنث 146 ق.م، وفرض السيطرة الرومانية على اليونان.

الإمبراطورية الرومانية في أقصى اتساعها ضمت تقريبًا 6.5 مليون كم2من الأراضي.

ظهرت الإمبراطورية الرومانية رسميًا عندما أسس الإمبراطور أغسطس 63 ق.م -14م؛ المعروف باسم أوكتافيان قبل تسلمه العرشه الإمارة في 27 قبل الميلاد وكانت تلك الإمارة نظامًا ملكيًا يرأسه

الإمبراطور مدى الحياة، بدلًا من أن يجعل من نفسه دكتاتورًا مثل يوليوس قيصر مما أدى إلى اغتياله في 15 مارس من عام 44 قبل الميلاد كان أطلق الإمبراطور أوغسطس برنامجًا كبيرًا للإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وإعادة إعمار مدينة روما انتشرت المباني الرائعة الجذابة في المدينة مثل القصور والمنتديات والبازيليكات أصبح أوغسطس راعيًا كبيرًا للفنون وحضر بلاطه شعراء مثل فرجيل وهوراس وبوررتيوس كما أسس حكمه باكس رومانا وهي فترة طويلة من السلام النسبي الذي استمر ما يقرب من 200 سنة تلاه في الحكم أباطرة مثل كاليجولا ونيرون وتراجان وهادريان على سبيل المثال لا الحصر.

عرف عن الإمبراطور الروماني نيرون إسرافه وقسوته وطغيانه، حيث تذكر الأساطير أن الإمبراطور عزف الموسيقى بينما كانت روما تحترق خلال ليلة 18 إلى 19 يوليو من عام 64 ميلادية ويعتقد أن الطاعون قد ذهب بأرواح ثلث عدد السكان تقريبًا.

اتسعت الهيمنة الرومانية لتضم معظم أنحاء أوروبا الغربية وشواطئ البحر المتوسط، رغم أن نفوذها عبر الولايات العميلة وقوتها الهائلة كان أكبر من حدودها الرسمية ولما يقرب من 700 عام كانت روما أهم

مدينة سياسيًا والأكبر والأغنى في الغرب وبعد بدء تراجع الإمبراطورية والتقسيم، فقدت المدينة لقب العاصمة لميلان ثم إلى رافينا، وتجاوزتها هيبة عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية القسطنطينية،التي استمر سكانها اليونان فى تسمية أنفسهم رومانًا عبر القرون.

أصبح أسقف روما بابا الكنيسة الكاثوليكية نظرًا لتصاعد أهميته السياسية والدينية تحت حكم الإمبراطور قسطنطين الأول وجعل البابا من روما مركز الكنيسة الكاثوليكية بعد نهب روما عام 410 على يدي ألاريك الأول وسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في 476، ثم تناوب على حكم روما البيزنطيون والجرمان وتراجع عدد سكانها من أكثر من مليون شخص عام 210 ميلادية إلى نحو 35,000 شخص خلال العصور الوسطى المبكرة، مما جعل المدينة المترامية الأطراف مجموعات من المباني المأهولة تتخللها مناطق واسعة من الأطلال والغطاء النباتي وظلت روما اسميًا جزءًا من الإمبراطورية البيزنطية حتى عام 751 م، عندما دحر اللومبارد أخيرًا إكسرخسية رافينا التي كانت المعقل الأخير للبيزنطيين في شمال إيطاليا وفي 756، منح بيبين القصير البابا الولاية على روما وماحولها، وبالتالي خلق الولايات البابوية وفي 846، غزا العرب روما ونهبوا كنيسة القديس بطرس.

ظلت روما عاصمة الدولة حتى ضمها من جانب مملكة إيطاليا عام 1870، وأصبحت المدينة محجًا خلال العصور الوسطى ومركز الصراع بين البابوية والإمبراطورية الرومانية المقدسة بدءًا من شارلمان، الذي توج كأول إمبراطور في روما عام 800 من قبل البابا ليون الثالث بصرف النظر عن فترات وجيزة كانت المدينة فيها مستقلة خلال العصور الوسطى، روما ظلت عاصمة البابوية والمدينة المقدسة لعدة قرون، وحتى عندما انتقلت البابوية لفترة وجيزة إلى أفينيون 1309-1377.

شهد النصف الأخير من القرن الخامس عشر انتقال مقر النهضة الإيطالية إلى روما من مدينة فلورنسا وأرادت البابوية مساواة عظمة النهضة في المدن الإيطالية الأخرى والتفوق عليها، وتحقيقًا لهذه الغاية أنشأت العديد من الكنائس والجسور والساحات والأماكن العامة أكثر من أي وقت مضى، بما في ذلك كاتدرائية القديس بطرس الجديدة وكنيسة سيستينا وبونتي سيستو وكان البابوات أيضا رعاة للفنون والفنانين من أمثال مايكل انجلو وبيروجينو ورفائيل وجرلانديو ولوكا سنيوريلي وبوتيتشيلي وكوزيمو روسيلي.

اشتهرت تلك الفترة أيضًا بفساد البابوية حيث أنجب الباباوات العديد من الأطفال وانخرطوا في المحسوبية والسيمونية قاد فساد الباباوات

وبذخهم في مشاريع البناء الخاصة بهم، في جزء منه، إلى حركة الإصلاح وبالتالي الحركة المضادة للإصلاح وعرف الباباوات، مثل ألكسندر السادس جيدًا بحفلاتهم الصاخبة وحياة البذخ غير الأخلاقية مع ذلك، في ظل هؤلاء الباباوات الأغنياء والمسرفين تحولت روما إلى مركز للفن والشعر والموسيقى والأدب والتعليم والثقافة وأصبحت روما قادرة على منافسة غيرها من مدن أوروبا الكبرى في ذلك الوقت من حيث الثروة والعظمة والفنون والتعليم والهندسة المعمارية.

غير عصر النهضة وجه روما بشكل كبير حيث ظهرت أعمال مثل بييتا لمايكل أنجلو واللوحات الجدارية في عهد إنوسنت وبلغت روما ذروة الإبداع تحت حكم البابا يوليوس الثاني 1503-1513 وخلفائه ليو العاشر وكليمنت السابع وكلاهما من عائلة ميديشي وفي هذه الفترة التي دامت عشرين عامًا أصبحت روما واحدة من أكبر المراكز الفنية في العالم وهدمت بازيليكية القديس بطرس القديمة التي بناها الإمبراطور قسطنطين العظيم التي كانت في حالة مروعة وبنيت واحدة جديدة.

بدءًا من مجلس ترينت في 1545، بدأت الكنيسة بالإصلاح المضاد كرد على الإصلاح البروتستانتي، وكانت عبارة عن حركة واسعة النطاق تستجوب سلطة الكنيسة في المسائل الروحية والشؤون الحكومية وأدى

فقدان الثقة هذا إلى تحولات كبرى للسلطة بعيدًا عن الكنيسة وأصبحت روما تحت حكم الباباوات بيوس الرابع إلى سيكستوس الخامس مركز الإصلاح الكاثوليكي وبرزت دفعة جديدة من المعالم التي أعادت العظمة للبابوية وواصل الباباوات والكرادلة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الحركة من خلال إثراء مشهد المدينة بالعديد من المباني الباروكية خلال عصر التنوير وانقطع حكم الباباوات لفترة قصيرة خلال عهد الجمهورية الرومانية 1798، التي صعدت تحت تأثير الثورة الفرنسية وفي عهد نابليون، تم ضم روما إلى الإمبراطورية الفرنسية وبعد سقوط نابليون، أعيدت دولة الكنيسة تحت حكم البابا خلال مؤتمر فيينا لعام 1814 وفي عام 1849، ظهرت جمهورية رومانية أخرى في إطار ثورات عام 1848 وحارب اثنان من أكثر الشخصيات نفوذاً لتوحيد إيطاليا وهما جوزيبي مازيني وجوزيبي غاريبالدي في صف الجمهورية التي لم تدم طويلًا وأصبحت روما مركز آمال حركة توحيد إيطاليا بعد لم شمل بقية إيطاليا تحت لواء مملكة إيطاليا مع فلورنسا كعاصمة مؤقتة وفي عام 1861، أعلنت روما عاصمة لإيطاليا رغم أنها كانت لا تزال تحت سيطرة البابا وخلال العقد ذاته كانت بقايا دولة البابا تحت الحماية الفرنسية، بفضل السياسة الخارجية لنابليون الثالث وعندما رفعت تلك الحماية في عام 1870، بسبب اندلاع الحرب الفرنسية البروسية،تمكنت

القوات الإيطالية من ضم روما عبر خرق قرب بورتا بيا وبعد ذلك، أعلن البابا بيوس التاسع نفسه سجينًا في الفاتيكان، وفي عام 1871 تم نقل العاصمة الإيطالية من فلورنسا إلى روما.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، شهدت روما صعود الفاشية الإيطالية إلى السلطة بزعامة بنيتو موسوليني الذي زحف على المدينة عام 1922 معلنًا إمبراطورية جديدة وتحالف إيطاليا مع ألمانيا النازية شهدت فترة ما بين الحربين العالميتين نموًا سريعًا في سكان المدينة حيث تجاوزت المليون شخص وفي الحرب العالمية الثانية، وبسبب وضعها كمدينة مفتوحة، نجت روما إلى حد كبير من المصير المأساوي الذي حل بالمدن الأوروبية الأخرى، لكن الألمان احتلوها منذ الهدنة الإيطالية وحتى تحريرها في 4 يونيو 1944 ومع ذلك، في 19 يونيو 1943 قصفت القوات الأمريكية البريطانية روما، حيث تعرضت مقاطعة سان لورنز للضرر الأكبر وقتل حوالي 3,000 شخص ونحو 11,000 جريحاً.

obeikan.com

المدينة (13)

أثينا

عاصمة اليونان وأكبر مدنها يعود اسم المدينة إلى أثينا إلهة الحكمة الإغريقية ويبلغ عدد سكان المدينة حوالي 729,137 نسمة ومع ضواحيها والمناطق المجاورة حوالي 3,753,726 نسمة (إحصاءات يناير 2005) تقع أثينا جنوب اليونان على سهل أتيكا بين نهري إليسوس وكيفيسوس، محاطة من ثلاثة جهات بقمم جبال هي هيميتو 1,026 مترا وبينديلي 1,109 مترا، وبارنيثاس 1,413 متر وتطل من الجهة الرابعة على خليج سارونيكوس الواصل إلى البحر الأبيض المتوسط.

ويبلغ تاريخ المدينة حوالي 5000 سنة، لتعد بذلك أحد أقدم مستوطنات أوروبا، وتُعد المدينة مهد الحضارة الغربية والديمقراطية أعلنت أثينا عام 1985 كأول عاصمة ثقافية لأوروبا وأضيف الأكروبولس عام 1987 ودير دافني عام 1990 في أثينا إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي وأقيمت في أثينا أول ألعاب أولمبيية في العصر الحديث عام 1896 وبعدها بحوالي قرن أجريت الألعاب الأوليمبية الصيفية 2004 فيها أيضاً.

في اللغة الإغريقية القديمة كان اسم أثينا هو أثيني (تلفظ الياء ما بين الألف والياء) وهو بصيغة الجمع لكن في اللغة الإغريقية الأقدم من ذلك كإغريقية هوميروس بالإنجليزية مثلا، كان الاسم بصيغة المفرد وتم تحويله للجمع لاحقا ومن المرجح أن أصل الكلمة ليس إغريقيا أو هندو-أوروبيا ومن الممكن أن يكون من بقايا الأساس اللغوي ما قبل الإغريقي القادم من أتيكا، كما في اسم الآلهة أثينا في اللغة الأتيكية التي طالما ارتبط اسمها باسم العاصمة أثينا وفي العصور الوسطى تحول اسم المدينة مرة أخرى إلى صيغة المفرد أثينا لكن بسبب تحفّظ اللغة المكتوبة، بقي اسم المدينة أثيني وتلفظ الياء مابين لفظ الألف والياء.

واستمر الحال على ذلك حتى إلغاء الكاثاريفوسا في السبعينيات من القرن العشرين، عندها أصبح أثينا هو الاسم الرسمي للمدينة وقُدّمت بعض الاقتراحات الأخرى عن جذر التسمية من بعض الباحثين في القرن التاسع عشرفكريستيان لوبيك اقترح أن جذر الاسم هو كلمة آثوس بمعنى الزهرة، ليرمز للمدينة على أنها مدينة مزدهرة واقترح لودفيش دوديرلين أن يكون جذر الاسم هو جذر الفعل بمعنى يمتص ليرمز إلى أن للمدينة تربة خصبة.

وتوجد أسطورة إغريقية عن سبب تسمية أثينا بهذا الاسم وكانت هذه الأسطورة رائجة بين الأثينيين القدماء حتى أنها كانت ممثلة بمنحوتة على الواجهة الغربية للبارثينون تقول الأسطورة أن كلا من الآلهة أثينا وبوسايدون طلبا أن يكونا أسياداً للمدينة ويطلقا اسميهما على المدينة، فتنافسا لنيل هذا الشرف، بعرض هذية على المدينة من كل منهما فأخرج بوسايدون نبع مياه مالحة بضربه للأرض برمحه ثلاثي الشعب ليجسد قوة البحار بينما تقول أساطير أخرى أنه قدم للمدينة جياداً من زبد البحر على الناحية الأخرى تقول الأسطورة أن أثينا خلقت شجرة الزيتون وقدمتها للمدينة لتكون رمزاً للسلام والازدهار قبل الأثينيون بقيادة حاكمهم كيكروبس شجرة الزيتون وسموا المدينة على اسم الآلهة أثينا.

وتُهيمن على إقليم أتيكا ويعود تاريخها الموثق إلى 3,400 سنة تقريباً مما يجعلها من أقدم المدن في العالم ولا يزال تراث المدينة الذي يرجع إلى عصر أثينا الكلاسيكي جلياً إلى حدٍ كبير بفضل النُصب القديمة والاكتشافات الأثرية والمتاحف والأعمال الفنية العديدة وبجانب ثرائها التاريخي، فأثينا مدينةٌ عصريةٌ حديثة تضم المطاعم والمقاهي والمتاجر الفاخرة وأماكن التجمُعات المختلفة، حيث يجد الزائر عند كل ركنٍ من أركان المدينة شيئاً مشوقاً يثير الفضول والمُتعة وكانت عاصمة دولة أتيكا الموحدة قبل عام 700 ق.م وسكانها من الأيونيين والمدينة عند

نشأتها كانت عبارة عن بيوت من الطين والقش وشوارعها غير مرصوفة وكانت في عصرها أقل حجماً من المدن الحضارية القديمة فلم تكن تتعدى مساحة قرية صغيرة إلا أنها كانت دولة تدار بطريقة ديمقراطية بواسطة مجلس الجماهير وكان ينتخبه أهلها بالاقتراع وكانت تدار بها المناقشات وتتخذ القرارات بالتصويت واهتمت بفن المسرح وكان لها مسرحها في الهواء الطلق وكان يواجه المدينة الأكروبوليس وهو بيت للآلهة فوق جبل وكانت مركزاً للحضارة الميسينية في العصر البرونزي الأخير وفي عهد حاكمها بريكليس كانت مدينة الفنون والثقافة وظلت مدرسة للثقافة حتي سنة 529 ق.م حيث ظهرت بها التراجيديات والكوميديات الإغريقية الشهيرة وقد هاجمها الفرس عام 490ق.م وانتصرت عليهم براً في معركة ماراثون وبحرا في سلاميس عام 480 ق.م.

في عام 1834 أصبحت أثينا عاصمة اليونان بدلا من نافبليو التي كانت عاصمة مؤقتة منذ عام 1829وبلدية أثينا هي أيضاً عاصمة إقليم أتيكا، أحد أقاليم اليونان وتغطي مدينة أثينا مساحة 2,928.717 كم2 وتقع ضمن اقليم أتيكا الذي تبلغ مساحته 3,808 كم2وإقليم أتيكا نفسه مقسم إلى ثمان وحدات هي:

مقاطعة شمال أثينا -مقاطعة غرب أثينا - مقاطعة وسط أثينا - مقاطعة جنوب أثينا -مقاطعة بيرايوس -مقاطعة شرق أتيكا -مقاطعة غرب أتيكا

وحتى عام 2010 كونت المناطق الأربع الأولى التنظيم الإداري الملغي مقاطعة أثينا التي كان يشار إليها ب أثينا الكبرى وكانت هذه المقاطعة أكثر مقاطعات اليونان كثافة سكانية في ذلك الوقت ضمَت 2,664,776 نسمة (عام 2011)، على مساحة 361 كم2.

يعتمد اقتصاد المدينة على قطاعات السياحة والبناء وقطاع المصارف وشركات التأمين ومن أهم الصناعات: صناعة المنسوجات والجلود والمواد الغذائية والورق والمطبوعات وتتواجد في أثينا حوالي نصف الشركات الصناعية في اليونان فموقع أثينا على الطرف الجنوبي الشرقي لأوروبا أكسبها أهمية تجارية مع دول الشرق الأوسط والشرق عموماً. استفاد القطاع المصرفي من دخول اليونان لإتحاد اليورو الأوروبي عام 2001، حيث سهلت شروط الاقتراض وخفضت الفائدة، استطاع كثير من اليونانيين في هذه الفترة الاقتراض وامتلاك عقارات خاصة كما ساهمت الألعاب الأوليمبية الصيفية عام 2004، التي أقيمت في أثينا، تحسين البنية التحتية فيها، خاصة تلك المتعلقة بالمواصلات العامة حيث تم افتتاح مطار دولي جديد للمدينة عام 2001،ويبعد حوالي 25 كم عن

مركز المدينة، وتدشين أول خط قطارات تحت أرضي (مترو) قبل بداية الألعاب مباشرة أضف إلى ذلك افتتاح العديد من الملاعب والصالات الرياضية النهضة العمرانية وتوفر فرص العمل في بداية القرن الحادي والعشرين غير طويلة الأمد، كما يدعي المعارضون ويطالب بعض الاقتصاديون بتحسين النظام الضريبي وخصخصة الشركات العامة في البلاد أثينا هي نقطة تقاطع طريقين سريعين رئيسين، يربطان البلاد من شمالها إلى جنوبها وإلى غربها يقع ميناء أثينا في منطقة بيراوس جنوب المدينة.

obeikan.com

المدينة (14)

كييف

تعد كييف أكبر مدينة فى أوكرانيا ويرجع تاريخها إلى أكثر من 1200 ووفقاً للسجلات التاريخية التى ورد بها أن بناء كييف كان عن طريق الاشقاء الثلاثة وهم : شكيم ، خوديف وشقيقتهم ليبديو وقد جاء اسم كييف نسبة إلى اسم الشقيق الأكبر كيم وطبقاً للاسطورة فان القديس اندرو كان يتنبأ باكتشاف كييف المدينة الكبيرة على ضفاف النهر الجبلية التى تتمتع بموقع ممتاز وملائم للمستقبل ووفقاً لبعض الافتراضات فانه لم يتحدد بعد موعد محدد لتأسيس المدينة التى تعد أول مستوطنة سلافية موجودة فى بداية القرن السادس على أراضي هذه المدينة الحديثة وفى عام 882 أصبحت كييف عاصمة روس كييف وقد حدث بها ازدهار كبير فى القرن العاشر والثانى عشر وقد تم تدميرها نتيجة الغزو المغولى لها وفى القرون التالية أصبحت كييف مركز الوحدات الإدارية لكلا من دوقية ليتوندا العظمى ورزبكزبوسبوليتا الدولة الروسية التى تحولت بعد ذلك الى الإمبراطورية الروسية وقد نمت كييف بشكل كبير خلال الثورة الصناعية فى أواخر القرن التاسع عشر وفى فترة الحرب الأهلية كانت المدينة مركزاً للعديد من النزاعات المسلحة وقد تطرق هذا الصراع إلى عدة بلدان أوكرانية

أخرى وفى عام 1922 انضمت كييف إلى الاتحاد السوفيتى وفى عام 1934 أصبحت كييف عاصمة أوكرانيا السوفيتية وشهدت المدينة خلال الحرب العالمية تدميراً كبيراً حيث فقدت العديد من الآثار القديمة خلال فترة ستالين الذى قام بإعادة اعمار وسط المدينة وقد أصبحت كييف بعد الحرب ثالث أكبر مدينة سوفيتية بعد موسكو وبطرسبرج وتعد عاصمة للجمهورية السوفيتية الثانية من حيث عدد السكان وبعد ذلك أصبحت كييف عاصمة أوكرانيا المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى عام 1991

وتكونت المدينة فى بدايتها من عدة أبنية وأبراج وهذا يطابق الأسطورة التي وردت فى كتاب تاريخ تارونا للمؤلف الأرمينى زنوبياجلوك الذى يشير إلى أصل تسمية كوار وهي كييف وكانت تدعى بأسماء عديدة مثل : بالونى ، بالين ، كوار ، مين تيم ، خيران ويوضح أصل التسمية بشكل عام أن أول سكان لمدينة كييف كانوا عمال يطلق عليهم اسم كيان كيان وهم الذين عملوا على عبور نهر الدنيبر

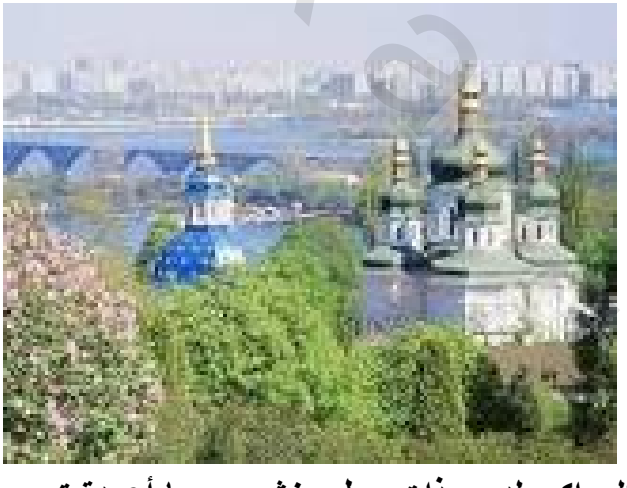

وكانت العبارات أى المراكب لديهم ذات سطح خشبى وبها أعمدة تسمى كيخ وتتم قيادتها عبر الجزء السفلى بها ومن المعروف أن هناك أسماء

مشابهة لمدينة كييف فى أراضي سلافية أخرى مثل كيفو فى كرواتيا ، كايفيا فى بولندا ويعتبر أوميليان برتسارك الباحث بجامعة هارفارد ان اصل تسمية المكان هو اصل تركى أو يهودى7 . ويستند فردانسكى أيضا على فكرة المدينة المشتركة.

تشير نتائج التنقيب الحفرى أنه كان هناك بالفعل مستوطنات فى القرن السادس والسابع على الضفة اليمنى لنهر الدنيبر وفسرت من قبل بعض الباحثين بأنها حضرية تنتمى إلى المدينة حيث تم العثور على بقايا حصون وأبنية سكنية وخزف وقوارير ومجوهرات ويعود تاريخهم إلى القرن السادس والسابع وبعض العملات البيزنطية للإمبراطور اناستاسيوس الأول (491 – 518) والإمبراطور جيستنيان الأول عام (527 – 565) وطبقاً لهذا المفهوم فانه يوجد منذ عام 1982 احتفال سنوي بمرور 1500 عام على كييف لكن يوجد مفهوم مناقض لمفهوم يوبيل حيث يعتقد جزء كبير من المؤرخين وعلماء الآثار أنه تم إنشاء كييف سابقاً لتكون مدينة كبيرة فى القرن التاسع والعاشر مشيرين إلى أن المعلومات الأثرية لا ترى أي أساس للتاكيد على الاستمرار الوراثي للمدينة والمستوطنات بها للقرن الخامس والثامن وفى القرن العاشر اندمجت المستوطنات المنفصلة فى مستوطنة واحدة وكانت ذات طابع حضارى وأكد ستايكوفسكى طبقاً للأدلة التاريخية الواردة فى ذلك الشان

حيث يروى باختصار قصة فلاديمير ولوستك وكييف لمجلس جيديميناس أن الذي أسس إمارة كييف هو صاحب السمو الملكى الأمير كيم وبالنسبة لمعظم فترات القرن التاسع فان كييف كانت منطقة غير مستقرة لوجود الصراع المجرى والخزر وطبقاً لكتاب سنوات الماضى فقد حكم رجال الأمن فى النصف الثاني من القرن التاسع فاريجا روريك واسكولد ودير الذين حرروا المدينة من الخزر وقام الأمير أوليج باحتلال نوفجورد بكييف وقام بنقل اقامته إلى هناك وقال : الآن تستيقظ الأم فى رأس المدينة ومنذ تلك اللحظة أصبحت كييف عاصمة الدولة الروسية القديمة وكان من الضررى فى ذلك الوقت زيادة البناء فى كييف ويتضح ذلك من المواد الأثرية الموجدة فى أعلى المدينة فى كلا من : بادول ، جبل كريلوفسك ، بيتشيرسك وكان البناء يتم بشكل سريع بسبب زيادة عدد سكان المدينة الذين جاءوا من مناطق مختلفة من روسيا ومكث السكان بالمجر فى اقليم كييف الحديث أثناء الترحيل من نهر الفولجا إلى ضفاف نهر الدانوب فى نهاية القرن التاسع ويذكر أن إحدى الوثائق الأولى المذكور بها ان اسم كييف كانت فايوب فهي رسالة مكتوبة فى القرن العاشر كتبتها الجالية اليهودية المحلية ووجد اسمها فى الكتابات العربية فى نفس الفترة وتحمل اسم ابن خوكل كييف كويابا تظهر كمركز واحد لبعض المجموعات الروسية جنباً إلى جنب مع نوفجورد وارسان لكن

النقطة الأخيرة لم يتعرف عليها بوضوح وفى جزء آخر من الرواية لنفس الكتاب فان اسم كييف يتعارض مع روس التى تعكس على الأرجح الوضع السابق لها وفى المقالات البيزنطية حول السيطرة على الامبراطورية تظهر كييف انها غير سلافية ومن الممكن أن تكون من الخزر وتدعى سمافاتس .

عاصمة روسيا (القرن التاسع والثانى عشر) :

بدءاً من الاستيلاء على مدينة أوليغ وحتى النصف الثانى من القرن الثالث عشر كانت العاصمة هى كييف روس ويحكم كييث العظيمة الأمراء التقليديين وأمراء آخرين من الأراضى الروسية وكانت مائدة كييف هى الغرض الأساسى للتنافس داخل الأسرة الحاكمة وفى عام 968 حيث صمدت المدينة أمام حصار البيتشنج وكانت كييف ذات دور كبير لموقعها الممتاز المحصن ضد أى اعتداء وهذه هى أكبر ميزة للمدينة حينذاك وتذكر سجلات المدينة أنه تم مقاطعة القلعة بعد غزو باتو عام 1240 وبأمر من الامير فلاديمير فى عام 988 حيث أمر بتعمد المدينة فى نهر الدنيبر وأصبحت روسيا دولة مسيحية وتم تشيد مطرانية كييف التى كانت توجد على حدود روسيا حتى عام 1458 وفى عام 990 بدأ بناء أول كنيسة حجرية فى روسيا وطبقا لتقاليد الكنيسة انها بنيت فى

مكان مقتل بيرفوموتشينك تيورد وابنه جون وفى عام 1240 تم تدمير الكنيسة من قبل جحافل من توخان خلال غارة على كييف وقد تم بناء مدينة الجثث الأربعة فى القرن التاسع والعاشر وكان الجزء الخاص بالأمير تم تشيده أيضاً من الحجر وكما ورد فى سنوات الماضى فى النصف الاول من القرن العاشر وبدات الكنيسة فى العمل كدور عبادة وكانت تسمى كاتدرائية القديس ايليا وفى عهد فلاديمير كان يقع قصر الأمير على حوالى ثلث أراضى كييف وكان مدخل القصر الرئيسى من الحجر جراد وبوابات من نوع (لاحقا – صوفيا – باتو) وتشغل أراضى دولة فلاديمير حوالى 10 -12 هيكتار وتحتوى مدينة فلاديمير على أجزاء معدنية اسطوانية الشكل تتداخل فى هيكلها الخشبى لكنها دمرت ولم يتم الحفاظ عليها حتى يومنا هذا وفى ذلك الوقت تم تدعيم كييف بعلاقات دولية واسعة مع الدولة البيزنطية وبلدان الشرق ودول الاسكندافية وأوروبا الغربية وتضمن المصادر المكتوبة والمواد الأثرية أدلة مقنعة حيث وجد فى أراضى كييف حوالى 11 ألف درهم فى القرن السابع والعاشر ومئات من القطع النقدية الأوروبية البيزنطية والغربية ، الوارير البيزنظية وأعمال فنية عديدة أخرى من أصل أجنبى بعد وفاة الامير فلاديمير حيث تولى العرش ابنه بوريس25 طبقاً للوصية لكن الابن الآخر لفلاديمير وهو سفاتوبولك نظم اغتيال بوريس ووريثه

المحتمل الثانى جليب ومع ذلك فقد انهزم سفاتوبولك من جيش ياروسلاف الحكيم فى معركة بمدينة ليوبتش وبذلك خسر حكم كييف وطلب المساعدة من الملكالولندى بوليسلاف ووافق ملك بولندا وذهب إلى كييف وهزم جيش ياروسلاف الحكيم على شواطئ نهر بوجا ودخل بوليسلاف مع سفاتوبولك إلى كييف لكن لم يستقبل سكان كييف الأمير الجديد وفى عام 1018 حدثت الثورة ضد سفاتوبولك ونتيجة هذه الثورة اعيد العرش إلى روسلاف مجدداً وطبقاً لقول المؤرخ الألمانى مرسبورج فقد كانت بداية كييف فى القرن الحادى عشر مدينة كبيرة تحتوى على 400 كنسية و8 مراكز تجارية واطلق على ادم بريمن فى سن مبكر من سبعينات القرن الحادى عشر لقب منافس من القسطنطينية ووصلت كييف إلى العصر الذهبى فى منتصف القرن الحادى عشر فى عهد ياروسلاف الحكيم وقد زادت مساحة المدينة بشكل ملحوظ فى عهده بالاضافة إلى العائلة الملكية حيث ظلت الساحات موجودة على أراضى كييف وهى لأبناء فلاديمير وغيرها من كبار الشخصيات حوالى عشرة وكان يوجد ثلاثة مداخل للمدينة : البوابة الذهبية ، بوابة لياسكى ، بوابة جودوفسكى وتذكر السجلات أن بناء مدينة ياروسلاف كانت قبل عام 1037 .

وفى صيف عام 1037 أسس ياروسوف مدينة عظيمة فى كييف وشيد بوابات ذهبية وقام ببناء كنيسة صوفيا المقدسة ، العاصمة وكنيسة بوسيم للسيدة العذراء على هذه البوابة الذهبية وتقع مدينة ياروسلاف الحكيم على مساحة تزيد على 60 هكتار وكان يحيط بها خندق مائى بعمق 12 متر ويصل ارتفاع سور المدينة 3.5 متر ويصل عرضها فى الأصل إلى 30 متر مع ارتفاع اجمالى من السور الخشبى يصل إلى 16 متر28 .

فى عهد ياروسلاف الحكيم بنيت كاتدرائية القديسة صوفيا مع العديد من الزخارف على الجدار والفسيفساء وتعد الأكثر شهرة على الاطلاق هى والعذراء أورنس وفى عام 1051 اجتمع الأمير ياروسلاف مع الأساقفة فى كاتدرائية القديسة صوفيا وتم انتخاب المطران هيلاريون وهو أحد المواطنين المحليين الذى تظاهر من أجل الانفصال عن الامبراطورية البيزنطية وفى نفس العام أسس الراهب انتونى كهوف ما يسمى بكييف بيشيرسك افرا .وكان من مؤسسى دير الكهف هو واحد من أوائل طلاب انتونى شسودوسيوس وأهدى الامير سفياتوسلاف دير فوق هضبة الكهف إلى ياروسلاف الثانى حيث ارتفع فى وقت لاحق وأصبح واحد من ضمن المعابد الحجرية المزينة بالرسومات واللوحات والنقوش وغيرها من الزينة وقد ارتبط الدير باسم المؤرخ نيستور والفنان اليبيا

وفى عام 1054بدأت عملية الانشقاق وانفصال الدول بين الشرق والغرب لكن تمكنت كييف من الحفاظ على علاقتها الجديدة مع روما وبمرور الوقت ظهر الجزء الثالث القديم من مدينة كييف وظهر ما يسمى بمدينة سفياتوسلاف وازياسلاف وكان مركز هذا الدير تحت ادارة ميخائيل زالاتوف وتم فصل هضبة ستاركيفسك من الوادى المنحدر الذى كان ملاصقاً له جنباً إلى جنب ومرت هناك العديد من الوقائع حيث كان يوجد هناك الجمارك الروسية القديمة أيضاً وفى عام 1068 تم تنظيم خطاب ضد ازياسلاف بعد هزيمة القوات الروسية فى معركة على نهر التا مع شعب الكومان ونتيجة لذلك اضطر ازياسلاف إلى الفرار إلى بولوتسك الذى كان وقتها فس سلف برياتشلف الذي يتولى عرش للبلاد بشكل مؤقت.

انهارت الدولة الروسية القديمة وتجزء النظام الاقطاعى فى القرن الثانى عشر –عام 1240.

حدثت انتفاضة شعبية فى كييف عقب وفاة الأمير سفاتوبولك ازسلافيتش عام 1113ودعى كبار رجال المجتمع بكييف إلى اسناد السلطة إلى فلاديمير مونوماخ فى 4 مايو 1113 وقام فلايمير بقمع هذه الانتفاضة لكنه اضطر فى نفس الوقت طبقاً للبنود التشريعية للقانون ان

يحسن وضع الطبقات الفقيرة بالبلاد لذلك فقد تم إنشاء ما يسمى بميثاق فلاديمير مونوماخ أو ميثاق ريزى الذى دخل بعد ذلك كجزء فى اصدار موسع من وثيقة الحقيقة الروسية وقد ألغت لائحة هذا الميثاق نظام الاقتراض بربح لتحديد شروط الاستبعاد دون التعدى على أسس العلاقات الاقطاعية وتيسير موقف كلا من المدينين والمشترين تتجسد العاصمة السلافية القديمة فى عهد ياروسلاف وفلاديمير مونوماخ فى الابنية وغياب القوة والصلابة وقتها وعلى النقيض كانت لأول مرة فى كييف القديمة تصميم الشوارع والساحات مع الأخذ فى الاعتبار الحقوق التشريعية للسكان وكانت أكبر مساحة فى مدينة كييف القديمة تصل مساحتها إلى 200 هكتار فى القرن الثانى عشر والثالث عشر وكانت المدينة تعرف بتحصيناتها وهو ما يطلق عليه لقب الدعائم أو الركائز وقد وردت هذه المعلومات فى سجلات القرن الثانى عشر حيث يوجد فى وسط منطقة تنحنح التجار ويوجد حلوها المانى والاماكن الدينية الاثرية مثل : كنيسة بيروجش ، كنيسة بوريس ، كنيسة القديس ميخائيل . وكانت ضواحى المدينة والمبانى ذات طابع خاص و مميز لها وتتالف معظمها من طابقين وكان الشئ الذي تحتاجه المدينة هو تخطيط الشوارع وكان الأساس الاقتصادى للمدينة هو :الإنتاج الزراعى والحرف والتجارة حيث وجد فى أراضي مدينة كييف القديمة بقايا من

ورش العمل والفخار والمعادن والحديد وغير الحديد والحجارة والعظام والزجاج والخشب وغيرها من المواد وكان ذلك هو أكبر دليل على وجود حرفيين فى القرن الثاني عشر بكييف وأكثر من 60 تخصص وامتلكت روسيا كييف وسيطرت عليها لسنوات عديدة امتدت لفترة طويلة وقدمت السلطة العليا إلى الاقطاعيين وظلت كييف المركز السياسى الحقيقى للأراضي الروسية وبقيت على الأقل هكذا حتى وفاة فلاديمير مونوماخ وابنه مستيسلاف الكبير عام 1132 .

obeikan.com

المدينة(15)

الأقصر

تلقب بمدينة المائة باب أو مدينة الشمس،عُرفت سابقاً باسم طيبة، هي عاصمة مصر في العصر الفرعوني، تقع على ضفاف نهر النيل ويقسمها إلى شطرين البر الشرقي والبر الغربي، وهي عاصمة محافظة الأقصر جنوب مصر، تقع بين خطى عرض 25-36 شمالاً، 32-33 شرقاً، وتبعد عن العاصمة المصرية القاهرة حوالي 670 كم، وعن شمال مدينة أسوان بحوالي 220 كم، وجنوب مدينة قنا حوالي 56 كم، وعن جنوب غرب مدينة الغردقة بحوالي 280 كم، يحدها من جهة الشمال مركز قوص ومحافظة قنا، ومن الجنوب مركز إدفو ومحافظة أسوان، ومن جهة الشرق محافظة البحر الأحمر، ومن الغرب

مركز أرمنت ومحافظة الوادي الجديد، أقرب الموانيء البحرية للمدينة هو ميناء سفاجا، وأقرب المطارات إليها هو مطار الأقصر الدولي.

تبلغ مساحة الأقصر حوالي 416 كم²، والمساحة المأهولة بالسكان هي 208 كم²، ويبلغ عدد سكانها ما يقارب 487,896 نسمة بحسب إحصاء عام 2010، تقسم مدينة الأقصر إدارياً إلى خمسة شياخات هي شرعية العوامية،الكرنك القديم، الكرنك الجديد، القرنة، منشأة العماري، وستة مدن وقرى تابعة لها هي البياضية، العديسات بحري، العديسات قبلي، الطود، البغداداي، الحبيل، يقال أنّ الأقصر تضمّ ما يقارب ثلث آثار العالم، كما أنها تضم العديد من المعالم الأثرية الفرعونية القديمة مقسمة على البرّين الشرقي والغربي للمدينة، يضم البر الشرقي معبد الأقصر، معبد الكرنك، وطريق الكباش الرابط بين المعبدين، ومتحف الأقصر، أما البر الغربي فيضم وادي الملوك، معبد الدير البحري، وادي الملكات، دير المدينة، ومعبد الرامسيوم، وتمثالا ممنون.

يرجع تأسيس مدينة طيبة إلى عصر الأسرة الرابعة حوالي عام 2575 ق.م، وحتى عصر الدولة الوسطى لم تكن طيبة أكثر من مجرد مجموعة من الأكواخ البسيطة المتجاورة، ورغم ذلك كانت تستخدم كمقابر لدفن الأموات، فقد كان يدفن فيها حكام الأقاليمِ منذ عصر الدولة القديمة وما

بعدها،ثم أصبحت مدينة طيبة في وقت لاحق عاصمة لمصر في عصر الأسرة المصرية الحادية عشر على يد الفرعون منتوحتب الأول،الذي نجح في توحيد البلاد مرة أخرى بعد حالة الفوضى التي حلت بمصر في عصر الاضمحلال الأول، وظلت مدينة طيبة عاصمة للدولة المصرية حتى سقوط حكم الفراعنة والأسرة الحادية والثلاثون على يد الفرس 332 ق.م.

obeikan.com

obeikan.com

المدينة (16)

القاهرة

عاصمة جمهورية مصر العربية وأكبر وأهم مدنها على الإطلاق، وتعد أكبر مدينة عربية من ناحية السكان والمساحة، وتحتل المركز الثاني أفريقياً والسابع عشر عالمياً من حيث التعداد السكاني، يبلغ عدد سكانها 9.5 مليون نسمة حسب إحصائيات عام 2015 يمثلون 10.6% من إجمالي تعداد سكان مصر.

تعد مدينة القاهرة من أكثر المدن تنوعاً ثقافياً وحضارياً، حيث شهدت العديد من الحقب التاريخية المختلفة على مر العصور، ويتواجد بها العديد من المعالم القديمة والحديثة، فأصبحت متحفاً مفتوحاً يضم آثاراً فرعونية ويونانية ورومانية وقبطية وإسلامية ويعود تاريخ المدينة إلى نشأة مدينة أون الفرعونية أو هليوبوليس عين شمس حالياً التي تعد أقدم عواصم العالم القديم أما القاهرة بطرازها الحالي فيعود تاريخ إنشائها إلى الفتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص عام 641 وإنشاء مدينة الفسطاط، ثم إنشاء العباسيين لمدينة العسكر، فبناء أحمد

بن طولون لمدينة القطائع، ومع دخول الفاطميين مصر بدأ القائد جوهر الصقلي في بناء العاصمة الجديدة للدولة الفاطمية بأمر من الخليفة الفاطمي المعز لدين الله عام 969، وأطلق عليها الخليفة اسم القاهرة وأطلق على القاهرة على مر العصور العديد من الأسماء، فهي مدينة الألف مئذنة ومصر المحروسة وقاهرة المعز وشهدت خلال العصر الإسلامي أرقى فنون العمارة التي تمثلت في بناء القلاع والحصون والأسوار والمدارس والمساجد، مما منحها لمحة جمالية لا زالت موجودة فى أحيائها القديمة حتى الآن.

وتعتبر القاهرة محافظة ومدينة، أي أنها محافظة تشغل كامل مساحتها مدينة واحدة، وفي نفس الوقت مدينة كبيرة تشكل محافظة بذاتها، وتنقسم إلى 37 حي، وتحتفل القاهرة بعيدها القومي في 6 يوليو من كل عام، وهو اليوم الذي يوافق وضع القائد جوهر الصقلي حجر أساس المدينة عام 969، ليبلغ عمر القاهرة الآن ما يربو على 1048 عام.

وتعد القاهرة أيضاً مقر للعديد من المنظمات الإقليمية والعالمية، حيث يقع بها مقر جامعة الدول العربية، والمكتب الإقليمي لكل من: منظمة الصحة العالمية، منظمة الأغذية والزراعة، منظمة الطيران المدني الدولي، الاتحاد الدولي للاتصالات، صندوق الأمم المتحدة للسكان، هيئة

الأمم المتحدة للمرأة، مقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، وكذلك مقر الاتحاد الأفريقي لكرة السلة.

اختلفت الأقاويل حول سبب تسمية القاهرة بهذا الاسم، فالبعض يرى أن كلمة القاهرة تعني كاهي رع بمعنى موطن الإله رع، والبعض يعتقد أنها سميت على اسم قبة في قصور الفاطميين تسمى القاهرة، والبعض يقول أنها سميت نسبة إلى الكوكب القاهر والمعروف باسم المريخ وقيل أن جوهر الصقلي سمى المدينة في أول الأمر المنصورية تيمناً باسم مدينة المنصورية التي أنشأها خارج القيروان المنصور بالله والد المعز لدين الله، واستمر هذا الاسم حتى قدم المعز إلى مصر فأطلق عليها القاهرة، بعد مرور أربع سنوات على تأسيسها .

obeikan.com

المدينة (17)
الاسكندرية

هى العاصمة الثانية لمصر وأكبر مدنها بعد القاهرة عاصمة مصر كما أنها أكبر ميناء بها ، تقع على البحر المتوسط شمال غرب القاهرة أسسها الإسكندر الأكبر فى 21 يناير 331 قبل الميلاد كمدينة يونانية فأصبحت مركزاً للثقافة العالمية واشتهرت بمكتبتها والمدرسة اللاهوتية كما جمعت كثيراً من الفلاسفة على مدى قرنين من الزمان كما شيد البطالمة منارة الإسكندرية التى اعتبرت فيما بعد من عجائب الدنيا السبع لارتفاعها الهائل الذى يصل حوالى 35 متراً وظلت قائمة إلى أن دمرها زلزال شديد عام 1307 وأعيد إنشاء مكتبة الإسكندرية حديثاً عام 2001 وأقيم احتفال كبير حضره جمع لا بأس به من ساسة العالم واقتصاديوه ومثقفيه .

الاسكندريه القديمه تكونت من مجموعة من الجزرتجمعت مع بعضها كان يحدها من الشمال البحر المتوسط او كما يسمى ايام الفراعنه البحر

المصرى ويحدها من الجنوب بحيرة مريوط التى يغذيها فرع النيل الجنوبى.

بدا ظهور اسكندريه قبل الاسكندر بمئات السنين تحديدا فى عصر الدولة الحديثه (وهى لم تكن تعرف بالاسكندرية الا بعد الاسكندر) وقد تعرضت السواحل الشماليه لمصر لخطر غارات من البحر ويؤكد ذلك انه تم العثور على ارصفة موانى فى القسم الشمالى الغربى من جزيرة تقع قبالة اليابس وهى فاروس كما عثر على بقايا ميناء يرجع للعصر الفرعونى وهو الميناء الصندوقى .

كان من عادة الاسكندر عند دخوله أى منطقه أو إقليم أو بلد أن يقوم ببناء مدينة على الطراز اليونانى تحمل اسمه وتكون مصدر إشعاع للثقافه اليونانية حيث ينسب له عدد من المدن التى تصل حوالى سبعين مدينه وبعد دخول الاسكندر مصر واتمام فتحها قام بزياره لمعابد منف ومن بعدها معبد امون فى سيوة، واسترعى انتباهه موقع المدينة بكل مميزاتة الاقتصادية والدفاعية والجعرافية حيث كان هناك مجموعة من القرى وأكبرها راقودة وفى مواجهتها جزيرة كبيرة وهى فاروس

فاستدعى مهندسه دينوقراط وأمره ببناء مدينة تحمل اسمه فى هذا الموقع.

ويحكى أنه عند تخطيط المدينه بالجير الابيض نفذ الجير فاستعانوا بالقمح لكى يكملوا تخطيط المدينة فهبط سرب من الطيور وأكل القمح وبعد ذلك طار فعندما شاهد الاسكندر هذا الحدث استدعى العرافين واستشارهم فيما حدث فاخبروة ان هذة المدينه سوف تصبح أقوى المدن على مستوى البحر المتوسط وسيذاع صيتها الى أبعد حد .

obeikan.com

obeikan.com

المدينة (18)

طرابلس

عاصمة ليبيا وأكبر مدنها بلغ عدد سكانها 1.8 مليون سنة 2011 ، وتقع في الشمال الغربي لليبيا والمدينة مقامة على رأس صخري مطل على البحر الأبيض المتوسط مقابل الرأس الجنوبي لجزيرة صقلية ونشأت طرابلس فى زمن الفينيقيين كمحطة تجارية وسوق لتصريف المواد الأولية من إفريقيا السوداء، واستمر دور هذه المدينة في مجال التبادل بين الشمال والجنوب، فامتد اتصالهم باتجاه الجنوب ليغطي مجموعة أقطار أفريقيا بلاد السودان وسبب تسميتها يعود تاريخه إلى الإغريق الذين أسموها تريبولي أي المدن الثلاث و قد عرفت المدينة باسم أويا أو أويات بيلات ماكار أويات بلدة الإله ملقارت، وقد اكتشف بمدينة طرابلس العديد من القبور الفينيقية والبونيقية، كما اكتشف بها مصنع فينيقي لإنتاج الفخار ويعتقد أيضاً أن إجراء المزيد من الحفريات

في طرابلس ويات سيكشف عن عمق جذور الحضارة الفينيقية الكنعانية في التاريخ الليبي فهذه المدينة كانت دائما مبنية ومأهولة وبالتالي لم تتح الفرص لإجراء حفريات فيها على غرار الحفريات التي أجريت في صبراتة (صبراتا) ولبدة الكبرى ورغم هذا فإن الحضارة الفينيقية جلية في المدن الكبرى الثلاث لبدة الكبرى وويات وصبراتة وهذه المعالم ما زالت موجودة وظاهرة ثم انتقلت إلى أعماق ليبيا ويرى الباحثون أن اتجاهات أبواب قوس الامبراطور الروماني ماركوس أوريليوس تمثل اتجاهات المدينة الفينيقية القديمة التي أقيمت عليها مدينة رومانية.

في العصر الروماني أقام الرومان منشآت رومانية لم يتبقى منها سوى قوس النصر في البلدة القديمة والمعروف بقوس ماركوس أوريليوس نسبة لذلك الإمبراطور الروماني، وفي ذلك العهد أيضا منحت المدينة درجة المستعمرة زمن تراجان أواخر القرن الأول م حتى عهد الإمبراطور انطونيوس بيوس في القرن الثاني م. لتصبح ضمن إقليم طرابلس.

وخضعت المدينة لحكم الوندال القرن5 م وللحكم البيزنطي القرن 6م وخلال غزوات الوندال ُدمرت أسوار لبدة وصبراتة وكان نتيجة ذلك نمو أويا وازدادت أهميتها بعد أن كانت الأقل أهمية في مدن طرابلس وفي

عام 645م فتحها العرب المسلمون زمن خلافة عمر بن الخطاب، وبقيت المدينة تحت الحكم العربي بعد ذلك ما عدا من 1146-1158م عندما استولى عليها النورمان الصقليون، واحتلها الإسبان من عام 1510م وحتى أن سلموها لفرسان القديس يوحنا من مالطا عام 1531م، الذين سيطروا عليها بدورهم حتى عام 1551م، حيث استعان الطرابلسيون النازحون في المنطقة الشرقية من المدينة والمعروفة باسم تاجوراء بالعثمانيين للتخلص من الاحتلال المسيحي للمدينة المتمثل في الأسبان ومنظمة فرسان القديس يوحنا ومع بداية القرن السادس عشر شهدت منطقة حوض البحر المتوسط صراعاً بحرياً بين الدول الأوربية المتمثلة في المسيحيين الإسبان وبين العرب المسلمين حيث اتجهت إسبانيا بقواتها لمهاجمة موانئ شمال إفريقيا واستولوا على المدن التالية :

سبتة طنجة تلمسان المرسى الكبير وهران بجاية وطرابلس سنة 1510م، وقد حاول الأهالي الطرابلسيون الدفاع عن مدينتهم باستماتة، وهذا ما ذكره الكونت بترو دي فارو قائد الحملة الإسبانية على طرابلس، في رسالته المرسلة لنائب صقلية، إذ كتب لقد كان الطرابلسيون يقاومون مقاومة عنيفة وكان لإسبانيا أسبابًا لاحتلالها لمدينة طرابلس، أبرزها موقعها الاستراتيجي، ميناؤها الحصين، ثرواتها المتعددة التي

رأى الأسبان ضرورة الاستفادة منها في تمويل جيوشهم في مواصلتهم الحرب ضد المسلمين، وكذلك لجعلها قاعدة حربية إسبانية لصد الهجمات المتتالية من الشرق والمتمثلة في الخط المعاكس ألا وهو المد العثماني الذي ظهر كقوة بحرية كبيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط بقيادة خير الدين بربروس وخليفته درجوت باشا الذي مثل خطراً حقيقياً على الوجود الإسباني في دويلات شمال إفريقيا.

ويتضح من الرسائل المتبادلة، ما بين قائد الحملة الكونت بترو وملك صقليا، ورسالة قنصل البندقية في باليرمو مقاومة الشعب الليبي وشجاعته المنقطعة النظير، أما عن سياسة الأسبان داخل القطر الطرابلسي، فكانت تتسم بالوحشية والتعصب والظلم، فقد عملوا على طرد جميع الطرابلسيين من المدينة، وجلب أكبر عدد من المسيحيين بدلاً منهم، ولم يقوموا بأي إصلاح يذكر، فقد أهملوا التجارة والصناعة والزراعة وأثقلوا كاهل المواطنين بالضرائب، مما أدى إلى كساد التجارة وبور الأسواق، وهذا الضغط أدى إلى ظهور المقاومة الوطنية التي اتخذت من منطقة تاجوراء المتاخمة للعاصمة، مركزاً لها لشن الحملات الحربية ضد الأسبان في الدويلة الليبية، وتمكنت من محاصرة الأسبان في طرابلس، إلا أن المحاولة لم يكتب لها النجاح ونتيجة لاشتداد

وتزايد المقاومة الوطنية، وتزايد الخطر العثمانيين في البحر، فإن الأسبان تنازلوا عن طرابلس لمنظمة القديس يوحنا سنة 1530 ميلادي.

ناشد الطرابلسيون الدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية، الدخول إلى طرابلس وإخراج فرسان القديس يوحنا، وقد تمكن العثمانيون من ذلك بقيادة القائد العسكري درجوت باشا الذي تزعّم المقاومة المتكونة من الجيش العثماني وأهالي طرابلس، واتخذ من تاجوراء مقرًا للقيادة، وبعد أن تم إخراج فرسان القديس يوحنا، فإن طرابلس أصبحت رسميًا ولاية تابعة للدولة العثمانية تحت اسم ولاية طرابلس الغرب وقد عرفت طرابلس سابقًا في منطقة المشرق العربي وفي فترة الحكم العثماني باسم طرابلس الغرب لتمييزها عن طرابلس الشام الواقعة شمال لبنان.

بعد أن تكونت طرابلس كمدينة، أصبحت هي نفسها في حاجة لأسواق تخدم الأهالي، لهذا ظهرت الحاجة الملحة لبناء مثل هذه الأسواق والذي تركزت بصفة خاصة في الناحية الشرقية من المدينة القديمة حيث كان أسواق الجملة والتجارة والأعمال تتمركز في منطقة برقة وفي بنغازي بالتحديد لكونها عاصمة سابقة وأكبر مدن الشرق الليبي.

ويرجع أسباب تمركز هذه الأسواق في هذه الناحية من طرابلس إلى قربها من البحر، وهو المنفذ الهام لتصريف الإنتاج واستقبال البضائع القادمة من بلاد الغرب، وكذلك لتكتل المصالح الإدارية والسياسية، فهي قريبة من مصدر السلطة، ألا وهي السرايا الحمراء وذلك في عهد تبعيتها للدولة العثمانية، كما يعود تمركزها إلى اعتبارات استراتيجية، منها أن هذا القسم من المدينة غير معرض للقنابل البحرية، حيث أن مدى المدافع البحرية في ذلك الوقت لم يكن كافياً لتوصيل القذائف إلى هذه البقعة وبالطبع لم تكن هذه الأسواق لخدمة أهل المدينة وحدهم بل لجميع فئات الشعب، لأنها مركز تجمع البضائع من قبل أهالي الحضر والبدو، فغالباً ما يرتاد البدو المدينة لبيع أو شراء ما يحتاجونه ويقفلون عائدين إلى منطقتهم ثم حكمت الأسرة القرمانلية ليبيا بعد انفصال الوالي أحمد باشا بليبيا عن الخلافة العثمانية وبهذا الانفصال فقد انتهى العهد العثماني الأول في ليبيا، وبدأ عهد القرمانليين، وتعد فترة حكم يوسف باشا القرمانلي هي الأبرز في تلك المرحلة، حيث خاض مواجهات بحرية مع الولايات المتحدة لبسط النفوذ والسيادة في البحر الأبيض المتوسط، وبعد صراع شديد، فإن حرب القرمائليين انتهت مع الولايات المتحدة بتوقيع معاهدة سلام تلتزم فيها أمريكا بدفع ضرائب سنوية لباشا طرابلس، مقابل عدم التعرض لسفنها في البحر الأبيض المتوسط. بعد

ذلك انفرط عقد العائلة القرمانلية، وعاد العثمانيون للحكم المباشر في طرابلس ليبدأ عهدهم الثاني.

مرت على طرابلس على وجه الخصوص الكثير من الأحداث والمعارك ، ثم أصبحت تحت الاحتلال الإيطالي بعد تعرض العثمانيين لهزائم في بلاد المشرق، واعتبر الإيطاليون أن ليبيا هي الشاطئ الرابع لإيطاليا، وحدثت مواجهات عنيفة بين القوات الإيطالية والمقاومة الشعبية المحلية بالتعاون مع بعض الضباط العثمانيين، ونتيجة لتلك المقاومة فإن الليبيين تمكنوا من تحقيق بعض المكاسب، ومن أهمها إعلان الجمهورية الطرابلسية، إلا أن الإيطاليين استمروا في السيطرة على المنطقة حتى هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، حيث بدأ الانتداب البريطاني الذي انتهى باستقلال البلاد عام 1951.

وفي زمن المملكة الليبية المتحدة، ونظرًا للنظام الاتحادي المتبع آنذاك، فإن طرابلس كانت تتناوب على القيام بدور العاصمة إلى جانب كبرى مدن الشرق الليبي بنغازي، قبل أن يتم التخطيط لاتخاذ مدينة البيضاء كعاصمة للدولة بعد أن تم إنهاء العمل بالنظام الاتحادي عام 1963، وبعد قيام ثورة الفاتح، أصبحت مهام العاصمة متمركزة في طرابلس حيث مقر قيادات الدولة، والوزارات المختلفة، ومقر كل

السفارات، وأهم قطاعات البنية التحتية وقد كانت هناك محاولات لجعل سرت عاصمةً للبلاد عبر تمركز اجتماعات الوزارات فيها، إلا أن الأمر لم يتم، كما حاولت الدولة أيضاً نقل الأمانات إلى مدينة هون، لكن غيرت الخطة مرة أخرى، واستقرت مهام العاصمة في طرابلس.

مع ازدهار الاقتصاد الليبي نتيجة توافر البلاد على احتياطات ضخمة من الغاز والنفط، الأمر الذي مكّن الدولة من توفير دخل كبير من العملات الصعبة، فإن طرابلس شهدت حركة تعمير وبناء للبنية التحتية مع بداية السبعينيات، وأصبحت طرابلس تضم عددًا من المرافق المتميزة على الصعيد الإقليمي.

obeikan.com

المدينة (19)

تونس

عرفت تونس تاريخاً يعود لعهود قديمة إذ يعود ظهور الإنسان في المنطقة التي تعرف اليوم بتونس إلى فترة ما قبل التاريخ، حيث تم العثور على آثار نشاط إنساني يعود إلى العصر الحجري القديم وذلك تحديداً في موقع القطّار والذي اكتشف فيه عالم الآثار جراي كوما من الحجارة مخروطي الشكل يعتقد أنه تعبير عن معتقد ما وتُعدّ الحضارة القبصية 6.800 ق.م. إلى 4.500 ق.م أول مظاهر المجتمعات الإنسانية المنظمة بالمنطقة وفي هذه الفترة وفد البربر الأمازيج كما يبدو مع هجرة الشعوب الليبية (وأمازيج تعبير إغريقي عن الشعوب الأفريقية آنذاك) وإن كان لا يعرف أصل الشعوب البربرية بالتحديد ويعتبرهم كثيرون السكان الأصليين للبلاد وعرفت المنطقة تعاقب العديد من الحضارات التي جلبتها ثروات هذه الأرض وأهمية موقعها الإستراتيجي

في قلب حوض البحر الأبيض المتوسط وساعد على دخولها الانفتاح الطبيعي لتونس وسهولة تضاريسها ويعد قدوم الفينيقيين بداية دخول المنطقة فترة التاريخ بتأسيسهم لدولة قرطاج.

أقام السكان الموجودون بتونس علاقات تجارية مع الفينيقيين منذ القرن 11 ق.م حيث قام هؤلاء بإنشاء مرافئ لتبادل البضائع تعتمد في أغلب الأحيان على المقايضة وتعتبر أوتيكا من أهم هذه الموانئ وكان تأسيس قرطاج كقاعدة عسكرية لحماية الموانئ التجارية على الساحل الغربي للبحر الأبيض المتوسط وعلى إثر الإضرابات التي نشبت في فينقيا قامت مجموعة من التجّار بالفرار إلى قرطاج والاستقرار فيها ولكن الروايات التاريخية عن تأسيس المدينة أقرب إلى الأسطورة من الحقيقة أحيانا.

وبمرور الزمن ضعفت الإمبراطورية التجارية الفينيقية وورثت قرطاج أمجادها ومستعمراتها وقامت بتوسيع رقعتها لتشمل جزءاً كبيراً من سواحل البحر الأبيض المتوسط، ونظراً لموقعها الإستراتيجي والمُطل على حوض المتوسط، استطاعت بسط نفوذها والسيطرة على حركة التجارة بشكل لم يكن لينال رضاء القوة العظمى آنذاك حيث شكل التوسع القرطاجي خطراً على مصالح ونفوذ الإغريقيين مما أدى إلى اشتباكات عسكرية بين الدولتين.

وفي سنة 753 ق.م برز كيان جديد في شبه الجزيرة الإيطالية تحت اسم روما ودخلت روما حلبة الصراع منافسة قرطاج، الشيء الذي أدى إلى نشوب سلسلة من الحروب سنة 264 ق.م اشتهرت باسم الحروب البونيقية ولعل أشهرها حملة هانيبال الحرب البونيقية الثانية الذي قام بعبور سلسلتي البيريني والألب بفيلته 218 ق.م – 202 ق.م وانتهت هذه الحروب البونيقية بهزيمة القرطاجيين واضعافهم بشكل كبير خاصة بعد حرب روما المفصلية مما مهد الطريق لحرب ثالثة وحاسمة انتهت بزوال قرطاج وخراب المدينة وقيام الرومانيون بإنشاء أفريكا أول مقاطعة رومانية بشمال أفريقيا سنة 146 ق.م.

سنة 44 ق.م قرر الامبراطور الروماني يوليوس قيصر إعادة بناء مدينة قرطاج بعد أن كانت أوتيكا العاصمة ولكن أعمال البناء لم تبدأ رسمياً إلا مع خلفه أوجيست وبذلك بدأت فترة ازدهار في المنطقة حيث أصبحت أفريقية مخزن حبوب روما وازدهرت مدن رومانية أخرى بالتزامن مع أرض قرطاج ومازالت الآثار شاهدة على بعض منها مثل دقة بولاية باجة والجم بولاية المهدية وأدى نمو قرطاج السريع إلى تبوئها مكانة ثاني مدينة في الغرب بعد روما إذ ناهز عدد سكانها مائة ألف نسمة وبدأ انتشار المسيحية في تلك الفترة والذي لاقى في البداية

معارضة كبيرة من السكان ولم يحسم الأمر للدين الجديد إلا مع القرن الخامس وأصبحت قرطاج إحدى العواصم الروحية الهامة للغرب آنذاك.

عبر الوندول مضيق جبل طارق في 429 م وسيطروا سريعاً على مدينة قرطاج حيث اتخذوها عاصمة لهم وكانوا أتباع الفرقة الأريانية والتي اعتبرتها الكنيسة الكاثوليكية آنذاك فرقة من الهراطقة (هم الزنادقة في الإسلام) كما اعتبرهم السكان برابرة وأدى ذلك إلى حملة قمع سياسي وديني واسعة ضد المعارضين.

بدأت مناوشات بين الوندول والممالك البربرية المتاخمة للدولة وانهزم الوندول سنة 530 م الحدث الذي شجع بيزنطة على القدوم لطرد الوندول وسيطر البيزنطيون بسهولة على قرطاج سنة 533م ثم انتصر الجيش البيزنطي والذي كان أغلبه مكونا من المرتزقة على خيل الوندول والتي كانت أقوى تشكيل في جيش الوندول واستسلم آخر ملك للوندول سنة 534م هاجر أغلب شعب الوندول قسراً إلى الشرق حيث أصبحوا عبيداً بينما جند الباقون في الجيش أو كعمال في مزارع القمح وسرعان ما عاد الحكام الجدد إلى سياسة القمع والاضطهاد الديني كما أثقلوا كاهل الناس بالضرائب مما حدى بهم إلى الحنين إلى سيطرة الوندول رغم مساوئهم.

استقر الإسلام في المنطقة بعد ثلاث فتوحات متتالية عرفت مقاومة كبيرة من البربر بينما لم تُعَرّب شعوب المنطقة إلا بعد ذلك بقرون طويلة كانت أولى الفتوحات سنة 647م وعرفت بفتح العبادلة لأن قوادها يحملون اسم عبد الله وانتهت بمقتل الحاكم البيزنطي

وقعت الحملة الثانية سنة 661م وانتهت بالسيطرة على مدينة بنزرت أما الحملة الثالثة والحاسمة فكانت بقيادة عقبة بن نافع سنة 670م وتم فيها تأسيس مدينة القيروان والتي أصبحت فيما بعد القاعدة الأمامية للحملات اللاحقة في أفريقية والأندلس إلا أن مقتل عقبة بن نافع سنة 683م كاد يفشل الحملة واضطر الفاتحون إلى حملة رابعة ونهائية بقيادة حسان بن النعمان سنة 693م أكدت سيطرة المسلمين على أفريقية رغم مقاومة شرسة من البربر بقيادة الكاهنة وتمت السيطرة على قرطاج سنة 695م ورغم بعض الانتصارات للبربر واسترجاع البيزنطيين لقرطاج سنة 696م فإن المسلمين سيطروا بصفة نهائية على المدينة عام 698م وقتلت الكاهنة في السنة نفسها ولم تسترجع قرطاج هيبتها بعد ذلك وتم استبدالها بعد ذلك بميناء تونس القريب والذي كان مركز انطلاق للغزوات في البحر باتجاه صقلية وجنوب إيطاليا.

لـم يكتـف الفـاتحون الجـدد بالسـيطرة علـى السـواحل بـل اتجهـوا بـراً ونشروا عقيدتهم في صفوف البربر الذين أصبحوا منذ ذلك الحين رأس الحربة في الفتوحات اللاحقة وخاصة في الأندلس بقيادة طارق بن زياد احتوت مدينـة القيـروان علـى العديـد مـن مراكـز تعليـم الإسـلام إلا أن بعـد أفريقيـة عـن المشـرق مهـد الديانـة ومركـز الحكـم أدى إلـى انتشـار الفـرق الإسلامية التي لا تنتمي إلى أهل السنة وخاصة الفكر الخارجي.

بقيـت القيـروان عاصـمة لولايـة أفريقيـة التابعـة للدولـة الأمويـة حتـى 750م ثـم الدولـة العباسـية ولـم تشـهد المنطقـة حكمـاً مسـتقلاً إلا بقيـادة إبراهيم بن الأغلب مؤسس الدولة الأغلبية بقرار من هارون الرشيد سنة 800م الذي كان يريد بذلك وضع سد أمـام الدويلات المنتشرة في غرب أفريقيـة أينمـا انتشـر الفكـر الخـارجي ودام حكـم الأغالبـة 100 سـنة وازدهرت خلالـه الحيـاة الثقافيـة وأصـبحت القيـروان مركـز إشـعاع كمـا شهدت نفس الفترة تأسيس أسطول بحري قوي لصد الهجوم الخـارجي والذي مكن أسد بن الفرات لاحقاً من فتح جزيرة صقلية.

شكل وصول بنـي أميـة إلـى الحكـم بعد مقتل الإمـام علـي نقطـة انطلاق تنظـيم الشـيعة العلـويين وتحلقهـم حـول ذريـة الإمـام مـن السـيدة فاطمـة الزهراء، الحسن والحسين كما أعطى مقتل الإمـام الحسين شحنة جديدة

زادت من تكتلهم ومن تقوية صفوفهم وذلك حتى نهاية الحكم الأموي و لم يتغير وضع الشيعة كثير بعد وصول أبناء أعمامهم العباسيون إلى الحكم مما زاد شعورهم بالإحباط والكبت وفي عهد الخليفة المنصور ظهرت عدة فرق في صفوف الشيعة لعل أهمها وأكثرها تنظيما سواء من الناحية العقدية أو السياسية أتباع إسماعيل بن جعفر الصادق.

بوفاة إسماعيل بن جعفر بدأت فترة الأئمة المستورين الذين لم يكن لهم مشاركة في الحياة السياسية وهم: الوافي أحمد والتقي محمد والزكي عبد الله والتي انتهت بظهور المهدي عبد الله والمعروف أكثر باسم عبيد الله المهدي.

استطاع عبد الله الشيعي في غضون 7 سنوات الاستيلاء على أغلب مناطق شمال أفريقيا وذلك بمساعدة بعض القبائل البربرية التي استجابت إلى دعوته واعتنقت المذهب الإسماعيلي وبعد انتصارهم على الجيش الأغلبي دخل عبيد الله رقادة يوم الخميس 20 ربيع الثاني سنة 296 هـ والتي كان زيادة الله الثالث قد تخلى عنها ودام حكم الفاطميين في تونس 64 عاماً عرفت فيها البلاد ازدهاراً كبيراً وعام 969 تمكن الفاطميون من فتح مصر لينقلوا إليها عاصمتهم عام 973.

لما انتقل الفاطميون إلى مصر ولوا على إفريقية أميرا من أصل أمازيجي يدعى بلكين بن زيري بن مناذ الصنهاجي استطاع بلكين القضاء على الفتن والثورات القبائلية المجاورة على حدود البلاد مما مكنه من تعزيز حكمه والاحتفاظ بالأراضي الشاسعة التي ورثها عن الفاطميين في بداية القرن الحادي العشر خرج والي أشير حماد بن بلكين عن سلطة الصنهاجيين مما أدخل الطرفين في حرب طاحنة دامت عدة سنوات فقد الصنهاجيون شيئاً فشيئاً جزءاً كبيراً من المغرب الأوسط (الجزائر) لتقتصر في النهاية رقعة دولتهم أساساً على تونس وصقلية وشهدت البلاد في عهد الصنهاجيين نهضة عمرانية وثقافية واقتصادية كبيرة، فازدهرت الزراعة في أنحاء البلاد بفضل انتشار وسائل الري، وتشييد العديد من القصور والمكتبات والأسوار والحصون، فيما أصبحت عاصمتهم القيروان مركزاً هاماً للعلم والأدب.

عام 1045 أعلن الملك الصنهاجي المعز بن باديس خروجه عن الخلافة الفاطمية في القاهرة وانحيازه إلى الخلافة العباسية في بغداد وغضب الخليفة الفاطمي المستنصر بالله الذي أذن، بإيعاز من وزيره أبو محمد الحسن اليازوري، للقبائل البدوية المتمركزة في الصعيد بالزحف نحو تونس أدى زحف القبائل البدوية (أساسا بنو هلال وبنو سليم) إلى

تمزيق أوصال الدولة الصنهاجية وإلى خراب عاصمتهم بعد تعرضها للسلب والنهب.

بعد الغزو الهلالي أصبحت البلاد مقسمة بين عدة دويلات أهمها إمارة بنو خرسان في مدينة تونس والوطن القبلي، ومملكة بنو الورد وعاصمتها بنزرت، ومملكة بنو الرند وعاصمتها قفصة فيما حافظ الصنهاجيون على منطقة الساحل واتخذوا من المهدية عاصمة لهم.

عام 1060 انتهز النورمان انهيار الدولة الصنهاجية ليستولوا على صقلية لتصبح البلاد عرضة لغاراتهم وفي عام 1135 تمكن روجيه الثاني من احتلال جزيرة جربة تبعها عام 1148 احتلال المهدية، سوسة، وصفاقس وإستنجد الملك الحسن بن علي الصنهاجي بعبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية في المغرب لطرد الغزاة واستطاع الموحدون في السنوات التالية استرجاع كامل الأراضي التونسية من النورمان ليصبحوا مسيطرين على معظم أجزاء المغرب الكبير وجزء من الأندلس وعام 1207 ولى الموحدون على إفريقية أحد أتباعهم وهو أبو محمد بن عبد الواحد بن أبي حفص ابن الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص الذي رافق محمد بن تومرت أثناء دعوته عام 1228 تمكن أبو زكريا يحيى بن حفص من الإنفراد بالمنصب لصالحه

وأعلن منذ ديسمبر 1229 استقلاله عن الموحدين واتخذ أبو زكريا مدينة تونس عاصمة له واتخذ لنفسه لقب السلطان عام 1249 خلف أبو زكريا ابنه عبد الله محمد المستنصر الذي أعلن نفسه خليفة للمسلمين عام 1255 تعرضت البلاد عام 1270 إلى غزوة صليبية قادها لويس التاسع ضمن الحملة الصليبية الثامنة شهدت الدولة بعد وفاة المستنصر عام 1277 عدة صراعات خلافة تخللتها عدة ثورات لقبائل جنوب البلاد، ولم تسترجع الدولة وحدتها إلا في عهد أبو يحي أبو بكر استرجعت الدولة سالف مجدها في عهد أبو العباس أحمد وأبو فارس ثم عبد العزيز اللذان شهدت البلاد في عهدهما ازدهار التجارة والملاحة ودخلت الدولة في أواخر القرن الخامس عشر حالة من الركود تخللتها حروب خلافة وأصبحت منذ 1510 عرضة لغارات الأسبان.

دخلت الدولة الحفصية سنة 1535 في صراع على الخلافة بين السلطان أبو عبد الله محمد الحسن وأخيه الأصغر رشيد طلب الأخير العون من العثمانيين الذين تمكنوا من الاستيلاء على العاصمة بقيادة خير الدين باربا روسا دون إرجاع رشيد على العرش واستنجد أبو عبد الله محمد الحسن بشارل الخامس، ملك إسبانيا الذي جهز جيشاً قوامه 33،000 رجل و400 سفينة بالتحالف مع الدول البابوية،وجمهورية جنوة ونظام فرسان مالطا وتمكن الأسبان من القيام بإنزال شمال

العاصمة في 16 يونيو، ثم بالاستيلاء على ميناء حلق الوادي، ثم تمكنوا من دخول العاصمة في 21 يوليو وأعيد تنصيب السلطان حسن على العرش لكنه أجبر على المصادقة على معاهدة تضع البلاد عمليا تحت الحماية الأسبانية استمر في السنوات التالية الصراع بين الأسبان وحلفاءهم والعثمانيين وتمكن العثمانيون في النهاية سنة 1574، من طرد الأسبان نهائياً بعد الانتصار عليهم في معركة تونس.

المدينة (20)

الجزائر

عاصمة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية باللهجة المحلية دزاير ويقال أنها مشتقة من دزيري من الكلمة البربرية تيزيري التي تعني ضوء القمر فالواحد من سكان العاصمة يسمي نفسه دزيري واللهجة العامية تحتفظ بكلمة دزاير التي يعنون بها الجزائر البلد أو الجزائر العاصمة.

وهى مركز سياسيي وإقتصادي وثقافي للبلاد، يبلغ تعداد سكانها حوالي 4 ملايين نسمة عشر سكان الجمهورية ولطالما لقبت بالجزائر البيضاء وتقع على شاطئ المتوسط في منتصف الطريق الساحلي الذي يربط تونس شرقا بالمغرب وهي من أجمل مدن ساحل البحر الأبيض

المتوسط الجنوبي، وتنتشر أحياؤها ومبانيها فوق مجموعة من التلال المطلة على البحر، كما تنتشر على منحدراتها وسفوحها وفي السهل المنبسط تحتها غابات النخيل وأشجار الليمون والبرتقال والزيتون ، دعيت إيكوسيوم جزيرة النورس لما حولت في العهد الفينيقي إلى مرفأ تجاري هام في المنطقة بأكملها، تاريخ بناءها يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد وهذا ما يدل عليه بقايا أوانى تعود للحقبة الكامبدية القرن الثالث ق0م أكتشفت في بئر في عام 1940وفي عام202 ق0م غير إسم المدينة ، وأدخلت تحت الهيمنة الرومانية، بعد حلف تم بين اسينيسا وسكيبيون الأفريقي ضد قرطاج وفي حوالي القرن الرابع دخلت الديانة المسيحية المدينة.

في 429، غزا الوندول المدينة وظلوا فيها حتى عام 442 بعد 533، كانت تحت السيطرة البيزنطية والهجمات الدائمة لقبائل البربر والموريتانيين أدت إلي تدهور المدينة وإنحطاطها.

والشعوب التي استوطنت هذه المناطق كان الصيد أهم نشاطاتهم البدائية، ثم تحولوا إلى نشاطي الرعي والزراعة، انتظموا في تجمعات قبلية كبيرة، أطلق عليهم المؤرخون الإغريق تسمية ليبيون، وعرفوا عند الرومان باسم نوميديون وموريسكوس أو الموري وخلال الحرب البونية الأولى، اتحد الماسايليون تحت قيادة الملك صيفاقس ، مع

قرطاجة ، حين اتحد الماسليون بزعامة ماسينيسا مع الرومان كانت كل نوميديا في يد ماسينيسا بعد انتصار الرومان ودامت الدولة قرنا من الزمن حتى مجئ الرومان وخلعهم لآخر ملوكها يوغرطة أصبحت المملكة جزءاً من الإمبراطورية الرومانية.

فتح العرب البلاد على يد أبو المهاجر دينار، الذي صادق كسيلة الأمازيجي، مدخله في الإسلام وبعدها يهاجم مبعوث الأمويين عقبة بن نافع كسيلة المرتد ، لكن عقبة يقتل على يديه، خلال القرن الثامن الميلادي.

عرفت البلاد قيام أولى الدول الإسلامية المستقلة، بعواصم مختلفة، الأغالبة مندوبوا العباسيين، الرستميون، الأدارسة ظهر بعدها التشيع الاسماعيلي برعاية الفاطميين ليتغير تدفق الفتوحات إلى الخارج، ففتح هؤلاء بلاد مصر والشام والحجاز، ثم تحولوا بعاصمتهم إلى جهة الشرق رافق تمرد عملائهم السابقين، تغريبة (بنو هلال، بني سليم، بني المعقل) إلى الجزائر، بتشجيع منهم، ابتداءاً من القرن الـ11 م.

سيطر على البلاد العديد من السلالات البربرية (الزبيريون، الحماديون، الموحدون، الزيانيون، الحفصيون، المرينيون).

دخل الأسبان على الجزائر من وهران سنة 1504 بقيادة جونزالو سيسنيروز، كاردينال الملوك الكاثوليك، فاستنجد سكان بجاية وجيجل بالأخوة عروج، حيث قام باربروس عروج وخير الدين، بوضع بلاد الجزائر تحت سيادة الدولة العثمانية، وجعلا من سواحل البلاد قاعدة لعملياتهم البحرية على الأساطيل المسيحية.

وبلغت هذه النشاطات ذروتها سنة 1600 م، أطلق على مدينة الجزائر اسم دار الجهاد وقد تعرضت مدينة الجزائر خلالها، لهجوم الملك شارل الخامس في 1535 بعد سيطرته على مدينة تونس، التي لم تدم طويلا.

في سنة 1827 م قام الداي حسين حاكم الجزائر بطرد القنصل الفرنسي من مجلسه مشيراً إليه بالمروحة، فاعتبرتها فرنسا إهانة لها و بعد حصار طويل قامت فرنسا باحتلال الجزائر سنة 1830م.

قبلت الجزائر عام 1816 من الانجليز اعتبار البحر المتوسط محمية الأسطول الجزائري ورجاله، وكان على القوى الأوروبية دفع ضريبة الإبحار فيه، مقابل حمايتهم .

الولايات المتحدة الأمريكية، التي فقدت حماية بريطانيا العظمى لها بعد حرب تحريرها، تعرضت سفنها للجهاد البحري ، حيث تم بيع ركابها كعبيد، تلى هذا، خلال 1794، مقترح مجلس الشيوخ الأمريكي، دعما

للبحرية القضاء على القرصنة في سواحل المتوسط ورغم حشد البحرية الأمريكية، عقدت الولايات المتحدة اتفاقية مع داي الجزائر، سنة 1797، تضمن دفع ضريبة قدرها 10 مليون دولار خلال 12 سنة، مقابل حماية مراكبها بلغ سداد ضريبة الولايات المتحدة 20% من دخلها السنوي سنة 1800.

ألهت حروب نابليون خلال القرن التاسع عشر، اهتمام القوى البحرية عن التصدى للأساطيل الجهاد المغربية لكن الأمور تغيرت بحلول السلام في أوروبا سنة 1815، حيث وجدت الجزائر نفسها في حروب مع أسبانيا، هولندا، بروسيا، الدنمارك، روسيا، ونابولي الإيطالية وخلال نفس السنة، في مارس، سمح مجلس الشيوخ الأمريكي بهجوم ضد البلاد المغربية حيث أرسل العميد البحري ستيفن ديكاتور مع أسطول من 10 قطع، لحماية السفن الأمريكية، كذلك لردع نهائي للأساطيل الجزائرية ورغم أسره عددا من المجاهدين ،إلا أنه لم يستطع تحقيق غرضه لأن الداي كان صارما معه بعدها بسنة، تشكلت وحدة هولندية بريطانية، بقيادة الأدميرال البريطاني، فيكونت إكسموث، قانلت الجزائر ل 9 ساعات، وكان هذا آخر عهد للجهاد البحري في الجزائر، حيث تخلى الدايات عن الجهاد البحري ، كما التزموا بحماية السفن الغربية .

احتلت فرنسا الجزائر عام 1830م وبدأت في السيطرة على أراضيها، في 8 سبتمبر 1830 أعلنت كافة الأراضي الأميرية وأراضي الأتراك الجزائريين على أنها أملاك للدولة الفرنسية.

في 1 مارس 1833 صدر قانون يسمح بنزع ملكية الأراضي التي لا توجد مستندات لحيازتها، كما نشرت مراسيم ساعدت الفرنسيين على السيطرة على أملاك الأوقاف وتم السيطرة على الأراضي على نطاق شامل مثل مرسوم 24 ديسمبر عام 1870 الذي يسمح للمستوطنين الأوروبيين بتوسيع نفوذهم إلى المناطق التي يسكنها الجزائريين وإلغاء المكاتب العربية في المناطق الخاضعة للحكم المدني وواجه الفرنسيون عدة ثورات في توغلهم للداخل، وكانت أهمها بقيادة الأمير عبد القادر الجزائري حتى عام 1847م كما اعتبرت فرنسا كل المواطنين ذوي الأصول الأوروبية واليهود أيضاً مواطنين فرنسيين كاملي الحقوق، لهم حق في التمثيل في البرلمان، بينما أخضع السكان العرب والبربر المحليون الذين عرفوا باسم الأهالي إلى التفرقة العنصرية.

يبدأ تاريخ المدينة مع قدوم الفينيقيين 1200 ق. م وإنشاء أول مرفأ بحري على خليج الجزائر وتملكها الرومان بعد سنة 146 ق.م مع نهاية الحروب البونية، وأصبحت تسمى إكوسيوم توالت على المدينة فترات

الوندول ثم البيزنطيين ثم مقدم العرب 650 م حملت المدينة بعدها اسم جزائر بني مزغنة، للجزر الواقعة على خليجها و ملازمة قبيلة بني مزغنة البربرية أعاد بلكين بن زيري بناءها 960 م وعرفت المدينة فترات متعددة تعاقب عليها الزيريون، الحماديون، الموحدون، بنو عبد الواد كما عرفت هذه الفترات مقدم قبيلة الثعالبة والتي بسطت نفوذها على المدينة وجاورها ومن أبناءها عبد الرحمن الثعالبي 1387-1468م صاحب التفسير المشهور.

بعد سقوط مدينة الأندلس تباعاً بدأت المدينة تستقبل وفود الأندلسيين النازحين وفى عام 1510 م احتل الأسبان إحدي الجزر الصخرية المحاذية للمدينة وشكل الأهالي بعدها وفداً أرسل إلى اسطنبول لمقابلة السلطان سليم العثماني وطلب العون فبدأ العهد التركي ومع مقدم الإخوان بربروسة المدينة سنة 1516م أصبحت المدينة عاصمة البلاد التي دخلت تحت الوصاية العثمانية حاول الإمبراطور شارل الخامس الاستيلاء على المدينة سنة 1541 م و لكن عاصفة دمرت قطع الأسطول الضخم الذي أعده.

عرفت المدينة كمعقل للقراصنة الذي شنوا حملات منظمة على الأساطيل المسيحية مما عرض المدينة لحملات عديدة ثم أصبحت مقرا للحكام العسكريين الفرنسيين وكذا الإدارة المدنية، نزلت بها قوات

الحلفاء سنة 1942 م كما أنشئ فيها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني حيث كانت فرنسا محتلة من طرف النازيين سنة 1943 م والتي أصبحت منذ 1944 م تعرف باسم الحكومة المؤقتة وعرفت المدينة أحداث حرب التحرير مابين 1954-1962 م كما جرت في شوارعها ما عرف بمعركة مدينة الجزائر 1957 م وحاول بعض الجنرالات الفرنسيين سنة 1961 م الإنقلاب على القيادة المركزية و الإستقلال بالجزائر إلا أن المحاولة فشلت ثم استقلت البلاد عام 1962 م و أصبحت المدينة عاصمة رسمية للجمهورية.

obeikan.com

المدينة (21)

عمان

كان الأردن قد تعاقبت عليه حضارات متعددة من أدومية ومؤابية وعمونية وآرامية وأشورية ويونانية وفارسية ورومانية وبيزنطية وعربية إسلامية ومن أبرز السمات المميزة للأردن موقعه المتوسط، الذي جعله أحد محاور الحركة الحضارية التي شهدتها المنطقة في عهود السلم والحرب وأسست المملكة التي حقق ملكها ميشع، إنجازات حضارية، خلدها في نصب تذكاري عرف فيما بعد بمسلة الملك ميشع، وقد تم اكتشاف هذه المسلة عام 1868م.

شهدت أرض الأردن قيام كيان عربي عليها امتد لثلاثة قرون ابتداء من القرن الرابع قبل الميلاد، وهذا الكيان هو مملكة الأنباط الذي اتخذ من البتراء عاصمة ومركزاً له وبسط سيادته على المنطقة الممتدة من بصري الشام شمالاً إلى مدائن صالح جنوباً وبهذا سيطر الأنباط على طرق التجارة البرية، وما تزال آثارهم فى العمارة والفنون ونظام الري المتطور باقية حتى الآن وقد عاصر ازدهار مملكة الأنباط قيام تحالف المدن العشر التي انبثقت عن الفترة اليونانية، وكانت هذه المدن حجر الأساس في طريق تراجان الجديد، الذي ربط شمال الأردن بجنوبه كما

شهدت المنطقة ازدهاراً اقتصادياً، وتوسعاً عمرانياً نتيجة لاستتباب الأمن الذي ساد الأردن في فترة الحكم الروماني وكان لنشر الإسلام دور أيضاً، حيث شهدت الأرض الأردنية معركة مؤتة عام 8هـ - 630م وكان انتصار المسلمين في اليرموك عام 15هـ - 636م منعطفاً حاسماً في تاريخ البلاد، إذ أنهت سبعة قرون كاملة من حكم الرومان وانتعشت المنطقة، حيث شيدت القصور والقلاع الصحراوية في البادية الأردنية ومنها المشتى، عمرة، الخرانة، القسطل...

وجرى على أرض الأردن في أذرح، التحكيم بين الطرفين المتنازعين على الخلافة الإسلامية فعلى جبل الأشعري وقف أبو موسى الأشعري مندوباً عن علي بن أبي طالب، وعمرو بن العاص مندوباً عن معاوية بن أبي سفيان، ليفصلا في الخلاف بين الطرفين كما شهدت الأرض الأردنية صراعاً بين المسلمين والصليبيين، بلغ ذروته بإنشاء مملكة بيت المقدس عام 1099م فقد أدرك الصليبيين أهمية الأردن لكونه حلقة وصل بين الشام ومصر والحجاز، وأن احتلاله يقطع الطريق على قيام اتحاد سياسي بين دمشق والقاهرة، فضلاً عن قطع الطريق التجاري الواصل بين شبه الجزيرة العربية وساحل بلاد الشام.

وكان للأردن دور مهم في إعداد القوات الإسلامية وتجهيزها في أثناء تصديها للفرنجة، مما مكن القوات الإسلامية من الانتصار على الفرنجة في معركة حطين عام 765/ 1187م، وعلى أثرها تمت استعادة بيت المقدس وطرد الفرنجة من الكرك وتحول شرق الأردن إلى خط قلاع، أشهرها قلعتا الكرك عوف في الشمال كما كان للأردن دور في أثناء هذه الفترة في مقاومة بقايا الوجود الفرنجي في فلسطين، وكان له شرف استعادة بيت المقدس من الفرنجة مرة ثانية عام 636هـ/ 1238م على يد أمير الكرك الأيوبي الناصر داوود وفي الفترة العثمانية استمرت أهمية الأردن، لأنه يشكل ممراً لقوافل الحج الشامي المنطلقة من دمشق الذي كان يخترق الأراضي الأردنية من الشمال إلى الجنوب.

وفي بداية القرن العشرين مدَّ الأتراك خطاً حديدياً من دمشق يربط الحجاز ببلاد الشام يمر عبر الأراضي الأردنية وكانت الغاية من هذا الخط ربط الأجزاء الجنوبية بالعاصمة العثمانية إستانبول وتكثيف وجودها السياسي والعسكري في هذه المنطقة.

63-332 ق.م اليونان

550ق.م -332 ق.م الفرس

500ق.م -106م الأنباط

800ق.م -626ق.م الأشوريون

المؤابيون والآراميون 1500ق.م الشعوب السامية

جاء بعد كل هذه العصور دور بريطانيا فبعد انتهاء الحكم الفيصلي أصبحت منطقة شرق الأردن تعيش فراغ سياسي فحاولت فرنسا جعلها ضمن مناطق نفوذها، فاحتجت بريطانيا، وأخذت تعمل على وضع المنطقة تحت إدارتها، فاجتمع هربرت صموئيل المندوب السامي في فلسطين بزعماء البلاد ووجهائها في السلط عام 1920، وتم الإعلان عن تشكيل حكومة في شرق الأردن خاضعة للانتداب البريطاني، وتولى عدد من الضباط البريطانيين تنظيم الدرك (شرطة القرى) للمحافظة على الأمن، ومحلية لم تكن تحمل صبغة دولية، وكانت مبنية على أسس عشائرية يتحكم بها الضباط البريطانيون، وكانت فقيرة مادياً إلى درجة كبيرة ؛ لأنها لم تكن تتلقى معونات مادية، وكانت عاجزة عن جمع الضرائب وحفظ الأمن .

ولقد كاد اليأس يتملك النفوس لولا الراية الهاشمية التي ما زالت حينها قائمة في مكة المكرمة فلم يرض أحرار شرق الأردن وقادة

الحركة العربية الذين لجأوا إلى شرق الأردن قاعدة الثورة من جديد، وكان الأمير عبد الله هو النجل المختار من قبل أبيه.

وصل الأمير إلى معان في1920م واستقبل بحفاوة من قبل أعيان البلاد ووجهائها وقادة الحركة العربية، وبقي في معان عدة أشهر، ولكن قادة الحركة العربية حثوه للتقدم شمالا إلى عمان فدخلها في 1921م بين التهليل والترحيب، وشهدت البلاد عرساً قومياً فرحاً بقدوم الأمير.

غضبت بريطانيا وفرنسا من قدوم الأمير، وقامت فرنسا باتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز قواتها على الحدود الجنوبية السورية، أما بريطانيا فقد حاولت بكل قواها إخراج الأمير من المنطقة قبل أن تفكر فى الاتفاق معه ؛ إذ بينت للأمير فيصل أن الحكومة البريطانية على استعداد لبحث القضايا العربية، فالتقى الأمير عبد الله بتشرشل في القدس، وتم الاتفاق بينهما على تأسيس إمارة شرق الأردن في جنوب سورية0

اعترفت بريطانيا بتاريخ 1923م رسميا بقيام حكومة مستقلة في شرق الأردن برئاسة الأمير عبد الله بن الحسين بعد فصلها عن سوريا

الكبرى، وترتبط بالمندوب البريطاني في القدس وأعلن على تأسيس إمارة شرق الأردن رسمياً

obeikan.com

المدينة (22)

أبين

على ضفاف وادي الجوف قامت حضارة الدولة المعينية ووصل أهلها إلى مستويات عالية من العلوم والمعارف فقد برعوا في فنون العمارة وشيدوا مدن جميلة ومعابر مزخرفة بإتقان وذوق رفيع على صخور أعمدتها الجرانيتية كما بره المعينيون في الزراعة والصناعة واشتهروا بالتجارة وشيدوا المحطات التجارية أثناء ازدهار نشاط طريق اللبان التجاري وامتد نفوذهم إلى بعض المناطق في شمال الجزيرة العربية وتتحدث عن مآثرهم النقوش اليمنية القديمة التي عثر عليها في العُلا بأعالي الحجار والنقوش الفرعونية التي تم العثور عليها في أرض مصر على قبر رجل معيني كان يمارس مهنة التجارة ويقوم بإمداد المعابد المصرية القديمة بالسلع المقدسة ويعود تاريخ النقش إلى القرن الثالث قبل الميلاد كما وثق المعينيون معاهدتهم التجارية مع بعض الدول اليمنية القديمة التي كانت مسيطرة على الموانئ البحرية المطلة على البحر العربي والبحر الأحمر، وكانت مواقع حضارة معين مقصداً للمستشرقين خلال القرنين 19-20 الميلاديين وفي أوج ازدهار الحضارة المعينية ازدادت شهرتها حتى وصلت مراكز حضارات العالم القديم وكتب عنها الكلاسيكيون ومن اليونان والرومان وكان أخرهم استرابو صاحب

غزوة القائد الروماني اليوس جالوس لأرض الجوف عام 24 قبل الميلاد وكانت جهود البعثات الأثرية الإيطالية والفرنسية التي قامت بأعمال تنقيب اثري في مواقع محددة من ارض الجوف كشفت نتائج علمية جديدة تشير إلى إن الدولة المعينية عاصرت مرحلة ازدهار الدولة السبئية وكانت تارة تدور في فلكها وتارة أخرى مستقلة ورغم ذلك لا يزال جوف المعينين يخفي تحت الخرائب والأنقاض الأثرية أسراراً كثيرة لحضارة عظيمة.

التاريخ العريق والمشرف الذي ورثة أبناء محافظة الجوف وشعب اليمني ما يميز محافظة الجوف عن غيرها من المدن اليمنية كثرة المدن والمواقع الأثرية التي تزخر بها هذه المحافظة والمجسدة لعظمة وعراقة الدولة المعينية القديمة إلى جانب المعالم الأثرية والإسلامية من مساجد وقلاع وحصون تنتشر على طول وعرض هذه المحافظة الشاسعة المترامية الأطراف.

كثيرة هي الآثار والمواقع والمدن التاريخية التي تحتضنها محافظة الجوف بين ثنايا التاريخ وكثبان الرمال ويقال إن عددها يصل إلى أكثر من 43 موقعاً أثرياً صنعتها أنامل أبناء الدولة المعينية التي ازدهرت خلال العصر الأول من تاريخ اليمن القديم وكانت إحدى الكيانات

السياسية المجاورة لدولة سبأ الأم في بلاد العرب الجنوبية تدور في فلكها أو تنفصل عنها ثم تتحالف مع قتبان وحضرموت ضدها ولقد كان لحضارة دولة معين التي اشتهرت بالرخاء والازدهار دور عظيم في تشييد وبناء السدود العملاقة وإقامة المدن والمستوطنات التاريخية وفي محافظة الجوف تقع مدينة معين التاريخية وتحديداً جنوب شرق مدينة الحزم عاصمة المحافظة التي تبعد عنها بحوالي10 كيلومترات تقريباً ، وهي إحدى أهم وأكبر المدن المعينية ولا تزال حتى وقتنا الحاضر تحتفظ ببعض المعالم الأثرية كالأبراج وأجزاء من السور الحجري الذي يبلغ ارتفاعه 15 متراً وله بوابتان احداهما غربية والأخرى شرقية وتتخلله أبراج المراقبة وفتحات للرشق بالسهام كما يوجد بداخل المدينة المعبد الذي حمته الأسوار ، فيما لا تزال معظم كنوزها ومعالمها الأثرية مطمورة تحت الرمال ولم يتم التنقيب عنها واكتشافها بعد ، وقد ظلت مدينة معين الأثرية مأهولة بالسكان حتى القرن الثاني عشر الميلادي وخلت من السكان منذ تسعة قرون تقريباً.

obeikan.com

المدينة (23)

صعدة

البوابة الشمالية لليمن تعتبر متحفاً اثرياً نادراً وفريداً لمحتوياته المدهشة والمتنوعة بتنوع الطبيعة الساحرة في جبال رازح وخولان بن عامر ومنبه وغيرها والقلاع والحصون والمقابر العتيقة التي تحدث عوامل التعرية خلال آلاف السنين من عمرها شامخة فارهة بهية الطلعة تدور حول بعضها الأساطير العجيبة والمذهلة.

فحول المدينة حزام طيني يحيط بمدينة صعدة القديمة كثير التعرج يبلغ طوله 3326 متراً وارتفاعه أربعة أمتار مازال منتصبا بصلابة ، وكما يؤكد لنا مدير عام مكتب الثقافة والسياحة بمحافظة صعدة إن بعض كتب التاريخ ترجع عمر مدينة صعدة إلى ما قبل الميلاد تشتهر بقدمها وتفرد فيه المعمار الطيني الصلب الذي عاصر مختلف الحقب التاريخية.

ومن أبرز مآثر مدينة صعدة وملامحها الحضارية الجميلة الضارية في القدم قشلة صعدة وقلعتا السنارة والصمع ونقوض المسلحقات ومقابر صعدة وسورها القديم وآثار مدينة تلمص التي نشأت فيها مدينة صعدة القديمة ، إضافة إلى وجود مدينة أم ليلى في بلاد جماعة المحتوية على نقوش أثرية قديمة وسدود وحصن أم ليلى الأثري العظيم الرابض على

قمة الجبل الشاهق المنيف ومدينة الفحلوين ونجد الفارس في بلاد وآيلة وبها محطات تجارية على خط قنا القديم ومديرية حيدان التي تضم عدداً كبيراً من المساجد التاريخية القديمة والحصون الأثرية الهامة والبنايات المعتقة المتقنة في هندستها المتباهية بما تحمله نقوشها من أسماء حميرية مازالت واضحة وبها سلسلة من المنارات القديمة وفيها تقع قرية نشوان بن سعيد الحميري.

وتوجد في محافظة صعدة مناطق عدة للسياحة البيئية منها النظير العائمة بين الغيوم وبركان والشوارق في رازح ومران وولد عياش وولد نوار وزبيد في حيدان ووادي عكوان ووادي رماح في الصفراء والعقيق ووادي املح ووادي الفرع وآل أبو جبارة في بلاد وآيلة.

obeikan.com

المدينة (24)

أسبرطة

مدينة يونانية تأسست حوالي عام 900 قبل الميلاد، عبر تجمع أربع قرى هي: لمناي، ميسوا، كينوسورا، بيتاني واشتهرت أسبرطة بمجتمعها العسكري الذي ينشأ أبناءه بصفة أساسية على القتال ووفقًا للأساطير اليونانية، فمؤسس أسبرطة هو لاكديمون، ابن زيوس تاجيت، وقد سماها على اسم زوجته ابنة يوروتاس.

اتجهت أسبرطة نحو النظام العسكري بعد أن اضطرت إلى خوض حروب طويلة مع جيرانها، وعلى رأسها أثينا، التي خاضت معها حربًا طاحنة استمرت لربع قرن عرفت بالحرب البيلوبونيسية، غير أن أثينا وأسبرطة سرعان ما اتحدتا عام 481 ق.م. رغم حروبهما، عندما تقدم الفرس باتجاه اليونان بما يعرف بالحروب الميدية، واستطاعت أثينا التصدي له في الحملة الأولى، غير أن الحملة الفارسية الثانية،كادت ستدمر جيش أثينا، لولا أن الأسبرطيين أمنوا انسحابًا بأقل للخسائر للجيش الأثيني، استبسل فيها 300 من أشجع قادة أسبرطة العسكريين بقيادة ليونيداس ووقفوا فى وجه الجيش الفارسي حتى انسحب جيش أثينا الجرار نحو موقع آمن وكان هذا في موقع يسمى ثرموبيلاى.

ثم وقعت معركة سالاميس عام 480 ق.م.، وهي معركة بحرية قاد اليونانيين فيها الأسبرطي أوريبادس، واضطر فيها الفرس بقيادة مردونيوس إلى الانسحاب لشواطئ آسيا الصغرى (تركيا) وفي عام 479 ق.م.، وقعت معركة بلاتيا البرية ومعركة رأس ميكالي البحرية، اللتين انتصر فيهما اليونانيون على الفرس نهائياً، وساد السلام في اليونان طوال 20 عام لاحقة.

كانت اسبرطة هي المدينة الوحيدة التي يحكمها ملك مقيد بدستور وبرلمان إرادته فوق إرادة الحاكم لكن معظم النواب فكروا بامتيازاتهم، وعروض الغازي الفارسي المغرية، ورفضوا الاستجابة لدعوى ملكهم ليونيداس بالخروج ومقاومة الغزو تبعه مقاتلون من مدن أخرى تخلوا عنه بعد رؤيتهم حجم القوة الغازية لكن المجموعة التي كانت معه تدربت معه على فنون القتال وكانوا يعتبرون من القوات الخاصة بالمفهوم العصري لكن أهم ما كان يجمعهم ثقتهم المطلقة فى إخلاص وشجاعة ملكهم، واعتقادهم الراسخ أن ما يقومون به هو الدفاع عن مملكتهم الديمقراطية 300 رجل حاولوا أن يصدوا أكبر جيش عرفه العصر القديم زوجة الملك حاولت اقناع مجلس النواب بإرسال الجيوش لدعم زوجها وفشلت لأن الملك خرج عن سلطة البرلمان وكانوا يعدون العدة لمحاكمته إذا عاد حياً لكن انكشاف الخونة، ووصول واحد من الجرحى

الباقين من هؤلاء الثلاثمائة مقاتل وهو يصف كيف قاتلوا، وصمدوا، ولم يستسلموا رغم كل الإغراءات والعروض التي قدمت وأن الملك الحر لم يفكر فى سلطته، ولا عرشه، بل فى كرامة مملكته، ومصير نسائها وأطفالها المهددين بالعبودية لما سمع سكان المدن الاغريقية الأخرى، وعرفوا الحقيقة توحدوا تحت قيادة المقاتل العائد بجيش جرار وهزموا الجيش الذي لم يهزم وعاد الإمبراطور الذي أعلن نفسه إلهاً، خائباً هارباً.

obeikan.com

أهم المصادر والمراجع

1- لمحات إجتماعية من تاريخ العراق- علي الوردي.

2- أوراق ذابلة من حضارتنا- عبد الحليم عويس.

3- البداية والنهاية- أبو الفداء إسماعيل بن كثير.

4- تاريخ الأمم والملوك- محمد بن جرير الطبري.

5- صفحات مشرقة من التاريخ الإسلامي- علي محمد الصلابي.

6- مختصر دراسة التاريخ- أرنولد توينبي؛ ترجمة: فؤاد محمد شبل.

7- منهج كتابة التاريخ الإسلامي- محمد بن صامل السلمي.

8- - موسوعة المدن الإسلامية-آمنة أبو حجر.

9- - موسوعة حضارة العالم- أحمد محمد عوف .

10- الحضارات القديمة- د. محمد علي عيسى.

11- سلسة تاريخنا-الصادق النيهوم .

12- الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا- محمد مصطفى بازامة.

13- الدراما الأردنية في ربع قرن 1990-1965 زهير حسن عمان.

14- منتدى الأردن- تاريخ وحضارة .

19- دليل الخليج الجغرافي الثاني .
20- اسم ليبيا - مقال بمجلة ليبيا - بنغازى - محمد مصطفى.
21- أزمة ليبيا: هذا الاسم في جذوره التاريخية.
22- ليبيا في التاريخ - محمد مصطفى بازامة .
23- البداية والنهاية - ابن كثير .
24- تأريخ بغداد – الخطيب البغدادي.
25- موجز تاريخ بغداد القديم والحديث-على ظريف.

obeikan.com

الفهرس

المقدمة.....3

المدينة (1) غزة 5

المدينة (2)البتراء 13

المدينة (3) أريحا.....23

المدينة (4) دمشق.....27

المدينة (5) بيروت.....37

المدينة (6) القدس.....55

المدينة (7) شبام كوكبان.....63

المدينة (8) عدن.....67

المدينة (9) البيضاء.....71

المدينة (10) ثلا 75

المدينة (11) مأرب.....77

obeikan.com

المدينة (12) روما.....83
المدينة (13) أثينا.....95
المدينة (14) كييف.....101
المدينة (15) الأقصر.....113
المدينة (16) القاهرة.....117
المدينة (17) الاسكندرية.....121
المدينة (18) طرابلس.....125
المدينة (19) تونس.....133
المدينة (20) الجزائر.....143
المدينة (21) عمان.....151
المدينة (22) أبين.....157
المدينة (23) صعدة.....161
المدينة (24)أسبرطة.....163
أهم المصادر والمراجع.....169
الفهرست.....173

obeikan.com